الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي كلية الآداب واللغات والفنون

جـــامعة وهران – السانيا قسم الترجمة

الإطار التأسيسي والتأصيلي لنظرية الترجمة عند بيتر نيومارك وأثره في المترجم العربي

رسالة تخرج لنيل شهادة الماجستير في الترجمة

من إعداد :

الطالبة : باشا مليكة

تحت إشراف :

الدكتور : شريفي عبد الواحد

إلى أمي وأبي...

قـــائمة المحتـــويـــات

- إهداء

- شكر وتقدير

- مقـدمة.....ح

- المدخل: نظرية الترجمة: النشأة والتطور.....1

- الفصل الأول: الأسس النظرية في الترجمة عند بيتر نيومارك

* المبحث (أ): مؤلفات نيومارك: قراءة وتحليل

* نبذة عن بيتر نيومارك.....15

* الكتاب (1) Approaches to translation.....17

* الكتاب (2) A textbook of translation.....30

* الكتاب (3) About translation 41

* الكتاب (4) More paragraphs on translation 47

* المبحث (ب): المبادئ العامة في الترجمة عند بيتر نيومارك

* ماهية الترجمة.....54

* المترجم: هويته ومواصفاته.....62

* وحدة الترجمة.....69

* نظرية الترجمة.....73

* نظرية سير الترجمة.....79

* بيداغوجيا الترجمة.....90

- **الفصل الثاني: الإطار التأسيسي لنظرية الترجمة عند نيومارك وأثره في المترجم العربي**

* ***المبحث (أ)*: إسهامات نيومارك في مجال نظرية الترجمة وتطبيقاتها**

* الترجمة الدلالية والترجمة التوصيلية.....103

* ترجمة الاستعارة.....117

* الترجمة الحرفية.....128

* وظائف اللغة وأنماط النصوص.....135

* مناهج وإجراءات الترجمة.....141

* المتلازمات اللفظية.....166

* نقد الترجمة.....174

* ***المبحث (ب)*: دراسات مقارنة**

* نيومارك ورائد ترجمة الكتاب المقدس.....180

* نيومارك ومدرسة باريس.....184

* ***المبحث (ج)*: أثر نظرية نيومارك في المترجم العربي**

* نيومارك والباحثون العرب.....189

* ترجمة نيومارك إلى العربية: الجامع في الترجمة نموذجا....203

- **الخاتمة**.....213

- **الملحق (1)**: مسرد المصطلحات (إنجليزي / عربي).....218

- **الملحق (2)**: المراسلات الإلكترونية.....227

- **قائمة المصادر والمراجع**.....234

شكر وتقدير

أتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذي المشرف: الدكتور شريفي عبد الواحد على نصائحه وتوجيهاته القيمة التي ساعدتني في إنجاز هذا العمل، وإلى كل يد قدمت لي العون طوال مشوار البحث.

مُقَدِّمَة

إن الحديث عن الترجمة هو حديث عن التواصل بين اللغات...بين الثقافات، فالعالم يشهد اليوم نهضة تمس كل ميادين المعرفة على الإطلاق خاصة و نحن نعيش "عصر العولمة" الذي يفتح الأبواب على مصراعيها أمام الشعوب والأفراد، و بالفعل عرفت تكنولوجيا المعلومات و الإعلام خلال العشرين سنة الماضية تطورا لا مثيل له واضعة زخما من المعارف و الحقائق التي كانت فيما قبل صعبة المنال- إن لم نقل مستحيلة- بين يدي المستهلك: عاديا كان أم متخصصا.

وبما أن العولمة أثرت في ميادين عدة من المعرفة فلا شك أنها ستمس "المترجم" و "العملية الترجمية" انطلاقا من فكرة أنها ساهمت في تداخل الثقافات و اللغات المختلفة وذلك من شأنه أن يفتح أمام المترجم أفاقا جديدة لا محالة، تمكنه من الانفتاح على العالم الخارجي والإطلاع على ما تشهده حركة الترجمة من تطور في مجال النظرية والتطبيق ليستطيع مواكبته والاستفادة منه على النحو المرغوب.

ونحن قد اخترنا منظرا غربيا حاولنا من خلال هذه الوريقات أن نعرف به أولا ونظهر مقدار مساهمته في التأسيس لنظرية في الترجمة كي نخلص في الأخير إلى مدى أثر دراساته في الباحث العربي الذي أصبح يصارع يوميا لمواجهة التطورات المستمرة التي يمر بها العالم الساعة.

إنه البروفيسور" **بيتر نيومارك**". من أجل ذلك أتى عملنا موسوما بـــ:

الإطار التأسيسي والتأصيلي لنظرية الترجمة عند بيتر نيومارك

وأثره في المترجم العربي.

سنحاول من خلال هذه الدراسة أن نظهر كيف أسس بيتر نيومارك لنظرية الترجمة انطلاقا من تجربته الرائدة في ميدان الترجمة و تعليمية الترجمة في مدرجات الدراسة بالجامعة إذ أنه يعترف أن تعامله مع مختلف النصوص و المواضيع، جعله ينتبه إلى بعض المفاهيم و المسائل التي أهملتها كتب الترجمة السابقة (مثل ترجمة العناوين و أسماء العلم و ترجمة النصوص الميتالغوية) و أن الوقت الذي كان يقضيه مع طلبته أثناء حصص الترجمة و النقاط الغامضة التي كانوا يواجهونها مع بعض كلاهما كان المحرك الأساسي كي يبحث في حلول و خيارات من شأنها أن تختصر شوطا كبيرا في طريق الطالب و المترجم معا وأن تعطيهما صورة واضحة عن هذا المجال بمسمياته لتصبح الترجمة حيز دراسة قائم بحد ذاته مستقل عن باقي

المجالات المعرفية الأخرى، أن تنتقل من مرحلة التنظير الاعتباطي الذي كان حكرا على فئة معينة من الدارسين (الأدباء...) إلى مرحلة التطبيق الفعلي المنمط محسوب النتائج الذي من شأنه أن يزيل الحواجز و التابوهات التي وضعها دعاة استحالة الترجمة l'intraduisibilité فالترجمة ممكنة إلى أبعد الحدود مهما اختلفت أنواع النصوص و تعددت مشاربها « حتى تلك النقطة من الصفحة...» يبقى أن يقع المترجم من خلال الخيارات التي تتموضع أمامه على الطريقة الملائمة و الأسلوب الأنسب في التعامل مع النص الذي ينبغي عليه ترجمته و على هذا النحو يكون قد اتبع نظرية ترجمة معينة.

يميل نيومارك إلى الجانب التطبيقي و البرهنة بالتجربة و الاستشهاد بالأمثلة فلا يحبذ المسائل النظرية البحتة التي لا تجد مكانا في حيز التطبيق معترفا أنه يحس نفسه غير مرتاح بالمرة لو تجاوز في الكتابة بضع أسطر دون أن يأتي بأمثلة توضيحية لتدعيم نظريته من جهة، و فتح باب النقد و النقاش مع القارئ مؤيدا كان أو معارضا من جهة أخرى.

وهو من خلال بحثه الطويل في ميدان الترجمة رأى أنه لو أجريت مقارنة بين اتساع رقعة الترجمة في الساحة و ما كتب عنها في الواقع لكان غير كاف إذ أن أهم مظاهرها ظلت مجهولة ذاكرا من بين هذه النقاط على سبيل المثال:

1 – إسهام الترجمة في تنمية و تطوير اللغات القومية.

2 –علاقة الترجمة بالمعنى و الفكر و كليات اللغة.

وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن يتوزع العمل على مدخل قمنا من خلاله بالحديث عن نظرية الترجمة من حيث نشأتها وتطورها عبر العصور وميزنا في ذلك بين العرب والغرب، و فصلين رئيسين، يعالج الفصل الأول منهما الأسس النظرية في الترجمة عند بيتر نيومارك، وبالتالي يضم مبحثين: المبحث(أ): استعرضنا فيه أهم مؤلفات الباحث في ميدان الترجمة، وقد شملت القراءة أربعة كتب، وذكر لنشاطاته الحاضرة في ذات الميدان. المبحث(ب): تطرقنا فيه للمبادئ العامة في الترجمة من وجهة نظر باحثنا كالحديث عن المفاهيم الأساسية بالنسبة لأي باحث ودارس في المجال: الترجمة–المترجم–وحدة الترجمة– نظرية الترجمة– نظرية سير الترجمة– وبيداغوجيا الترجمة...كانت النقاط الرئيسة في هذا المبحث. ويمثل الفصل الثاني محور هذا العمل و أهم جزء فيه ويحمل عنوان الدراسة الإجمالي: الإطار التأسيسي لنظرية الترجمة عند نيومارك وأثره في المترجم العربي، ويعالج أول مبحث منه أهم إسهامات الباحث

في مجال نظرية الترجمة وتطبيقاتها، ويتضمن المبحث الثاني دراستين مقارنتين: بين نيومارك ورائد ترجمة النص المقدس " نيدا " وبينه و بين مدرسة باريس، على أن يكون آخر مبحث منه حديثا عن أثر آراء نيومارك في المترجم العربي، وإمكانية تطبيق ما جاء به من مناهج وإجراءات في الترجمة من العربية وإليها في علاقتها مع لغات العالم، أو لغة العولمة إن صح القول. تتضمن خاتمة هذه الدراسة مجموعة من النتائج والتوصيات العامة في مجال الترجمة وتعليمية الترجمة، ورأينا من الضرورة توسيع العمل بملحقين، يمثل أولهما مسردا إنجليزيا/عربيا للمصطلحات الأساسية التي أتينا على ذكرها في صفحات البحث والتي تعتبر في الوقت ذاته مصطلحات عمل نيومارك؛ أما الملحق الثاني فهو عبارة عن فضاء للمراسلات الالكترونية التي كانت لنا سواء مع باحثنا، أو مع آخرين أمثال الدكتور محمد الديداوي، أو الدكتور حسن سعيد غزالة، إضافة إلى قائمة للمصادر والمراجع التي تم الاعتماد عليها في إنجاز هذه الدراسة التي نأمل أن تثري مكتبة الدراسات الترجمية.

المدخل:

نظريـــــة الترجمـــة:

النشـــأة والتطـــور

لقد كانت الترجمة ومازالت إحدى دعامات الحضارات والثقافات والنهضات العلمية عبر العصور، حيث أدت دورا بالغ الأهمية في نقل المعارف والموروثات الثقافية وبفضلها، استطاع اللسان البشري أن يصون هذه الكنوز ويتناقلها عبر الزمن.

لنا أن نتساءل عن الأسباب التي جعلت الترجمة تحظى بهذا القدر من الأهمية و هذا الحيز من الانشغال...هذا ما يجعلنا نرجع إلى الوراء و نتتبع مسارها فربما نجد الجواب الشافي.

و لعلنا نصطدم بداية بقصة "برج بابل" [1] الأسطورية التي تعطي تفسيرا لظهور الترجمة بأسلوب مشوق وممتع سرعان ما يرسخ في ذهن القارئ لكنها تظل أسطورة ليس إلا.

كما أن هنالك شواهد أخرى عديدة تؤكد على فرضية وجود الترجمة منذ زمن كوسيلة نقل بين لغات العصر، فقد شهدت منطقة الشرق الأوسط أشهر الترجمات و أبرزها خلال القرن الثالث قبل الميلاد سواء في نقل "ملحمة قلقاميش" من السومارية إلى الحيثية و الحورية أو حتى قانون "**حمو رابي**" الذي نقش على نصب تذكاري بالأكادية و ترجم إلى الحورية.[2] فقدم وجود الترجمة قدم الدهر لا يعني أنها كانت عملية اعتباطية بل بالعكس كانت مقيدة بقوانين في النقل، لنا أن نميز هنا بين العرب و الغرب.

1- <u>العرب والترجمة</u>:

لقد تمكن العرب من ترجمة أهم النصوص العلمية والفلسفية معرفين بذلك بما تركه الإغريق إلى العالم بكامله، و بالتالي حافظوا على الإرث الحضاري العريق بترجماتهم في الوقت الذي ضاعت فيه النصوص الأصلية.[3]

ومن أوائل المترجمين عن اليونانية " أبو يحيى بن البطريق " وقد قيل أنه ترجم للمنصور أهم تآليف "جالينوس" و"أبوقراط" وأنه نقل أيضا "كتاب الأربعة" لـــ"بطليموس"

---

[1] الإصحاح الحادي عشر من **سفر التكوين** – Bible –
" كان أبناء نوح يتداولون نفس اللغة وقد أرادوا أن يشيدوا برجا ببابل لتسلق السماء لكن العقاب الالاهي كان جزاءهم وذلك بتفريق لغتهم و بالتالي أصبحوا غير قادرين على التواصل والتفاهم."
انظر كذلك: Joëlle redouane/ Encyclopédie de la Traduction. Alger : O.P.U-1996, p3

[2] المرجع نفسه، ص 3 - 4

[3] المرجع نفسه، ص5

ويذكر بين النقلة الأولين "يوحنا (يحيى) بن ما سويه" وهو سرياني نصراني قلده الرشيد أمر الكتب القديمة مما وجد بأنقرة وعمورية وأكثرها في الطب، وجعله أمينا على الترجمة.[1]

أما شيخ المترجمين فهو " حنين بن إسحاق " أوحد عصره في علم الطب من قبيلة عباد العربية المسيحية وموطنها "الحيرة" (العراق)، ولد في 809 م وكان أبوه عطارا مما أتاح له الاهتمام بالعقاقير والطب، وقد تتلمذ على يد ابن ما سويه، ثم ذهب إلى بيزنطة لدراسة اللغة اليونانية، وعاد إلى البصرة ليكمل دراسة اللغة العربية[2] وقد أمر المأمون بإحضاره وسلمه أمر بيت الحكمة وأمره- وكان لا يزال حديث السن- بنقل ما يقدر عليه من كتب الحكماء اليونانيين إلى العربية وإصلاح ما ينقله غيره؛ وقد التحق به بعدئذ في هذا العمل ابنه إسحاق[3].

وقد أدى بيت الحكمة دورا كبيرا في سير حركة الترجمة إذ كان مقرا لاجتماع علماء العصر وتناولهم النصوص التي كانت ترد إليهم في مختلف الميادين العلمية والفلسفية اليونانية غالبا مشتغلين ضمن خلايا مصغرة موزعين المهام بينهم بشكل منظم متبعين مخطط عمل يسير وفق مراحل أهمها:

- مقابلة النص الأصلي ونقد المراجع (وضع النص في إطاره الحقيقي).
- نقل النص من قبل المترجم.
- صياغة النص من قبل المحرر المساعد للمترجم.
- المراجعة والتنقيح.[4]

كما كانت هناك أعمال أخرى[5] يتولاها هؤلاء المختصون إلى جانب الترجمة تتمثل في النسخ والتجليد وتصنيف الكتب، وكان يتم توزيع العمل وفقا لاختصاص المترجمين في هذا المجال أو ذاك، وقد وضع على رأس كل مجموعة مراجع أو مصحح...عمل جماعي كان يتم على مرحلتين:

---

[1] حتي-جرجي-جبور / تاريخ العرب (مطول) /دار الكشاف والطباعة والتوزيع. الطبعة الرابعة. 1965 -الجزء الثاني، ص386-387

[2] غزاوي، نجيب/ الترجمة في العصر العباسي: مدرسة حنين بن إسحاق وأهميتها في الترجمة- تأليف مريم سلامة كار: الفيصل (السعودية) سبتمبر-أكتوبر 1965، ص64 " - دراسة وتحليل لكتاب: La Traduction à l'Epoque Abbasside لصاحبته الدكتورة: مريم سلامة كار عن دار النشر Didier الفرنسية بباريس عام 1990

[3] حتي-جرجي-جبور، المرجع السابق، ص387-388 – انظر كذلك محمد الديداوي / علم الترجمة بين النظرية والتطبيق / سوسة- تونس: دار المعارف للطباعة والنشر.1992، ص91

[4] Joëlle Redouane, op.cit, p7

[5] وتسمى كذلك المهام الملحقة

الترجمة من اليونانية إلى السريانية، ثم من السريانية إلى العربية، ثم تأتي عملية صياغة المضمون والمراجعة على مستوى الشكل يتولاها رؤساء الترجمة ومنهم حنين الذي حرص على أن تأتي الترجمات واضحة لغير المختصين، كي يتحقق القبول والفهم لدى القارئ[1].

وإذا عدنا إلى الطريقة التي كان يعتمد عليها حنين بن إسحاق وجماعته في الترجمة، نجد أنها أتت مقسمة على ثلاث مراحل:

تتعلق المرحلة الأولى بنص البداية حيث تتم الموازنة بين المخطوطات المختلفة للنص الواحد، وكذا نقد المصادر لتحديد النص الصحيح والأصيل، وتأتي بعدها المرحلة الثانية والمتمثلة في العملية الترجمية والتي تبدأ بتحليل النص وتأويله، وفيها يسخر الناقل كل معارفه المسبقة في اللغة والمضمون، أما تنقيح الترجمة فقد تجلى بإعادتها بشكل كامل، حين تدعو الحاجة إلى إدخال تعديلات أساسية عليها، وفي المرحلة الأخيرة تتم مراجعة نص الوصول من حيث الشكل اللغوي العربي السليم.[2]

وقد سار المترجمون العرب القدامى على طريقتين:

الطريقة الأولى هي طريقة يوحنا بن البطريق وغيره وهو أن ينظر إلى كلمة مفردة من الكلمات الأجنبية (اليونانية مثلا) وما تدل عليه من المعنى فيأتي الناقل بلفظة مفردة من الكلمات العربية التي ترادفها في الدلالة على ذلك المعنى فيثبتها وينتقل إلى الأخرى حتى يأتي على جملة ما يريد تعريبه.

الطريقة الثانية في التعريب هي طريقة حنين بن إسحاق وغيره وهو أن يأتي بالجملة فيحصل معناها في ذهنه ويعبر عنها في اللغة الأخرى بجملة تطابقها سواء ساوت الألفاظ أم خالفتها.[3]

وقد حاول **الجاحظ** وهو كاتب وناقد بارع أن ينظر للترجمة من خلال ملاحظاته وآرائه التي كان يبديها حول الترجمات المختلفة ناقدا مطلعا على السيئ والرديء من الكتب المترجمة مدركا خطورة التعامل مع اللغات والنصوص، مقدرا مدى أهمية عنصر الأمانة في النقل. وقد ذكر محمد الديداوي في كتابه "الترجمة والتواصل" الخطوط العريضة لنظرية الجاحظ اخترنا منها:

---

[1] غزاوي نجيب، المرجع السابق، ص64

[2] المرجع نفسه، ص65

[3] محمد الديداوي / علم الترجمة بين النظرية والتطبيق، ص31 – انظر كذلك الديداوي / الترجمة والتواصل: دراسات تحليلية عملية لإشكالية الاصطلاح ودور المترجم/ بيروت: المركز العربي الثـقافي.2000 ص90-91. وإبراهيم بدوي الجيلاني / فن الترجمة وعلوم العربية / الرياض: الهيئة العربية للكتاب- 1995، ص 50-51

- لابد للترجمان أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول إليها.
- لابد للترجمان أن يكون بيانه في نفس الترجمة في وزن علمه في نفس المعرفة.
- ضرورة البيان والتبيين.
- المراجعة والتدقيق وتلافي الخطأ.[1]

إذ يحذر الجاحظ من خطأ المترجمين إذا ما تعلق الأمر بكتب الدين قائلا أن: "الخطأ في الدين أضر من الخطأ في الرياضة والصناعة والفلسفة والكيمياء". [2]

2- الغرب و الترجمة:

برزت الترجمة أيام الإمبراطورية الرومانية حيث قام الخطيب الروماني شيشرون Cicéron في القرن الأول قبل الميلاد بنقل العديد من الأعمال اليونانية قصد جعلها في متناول بني جلدته و راح يفكر في "مبادئ نظرية في الترجمة".وقد انشغل المترجمون آنذاك بنقل النصوص المقدسة في التوراة والإنجيل ففي هذه المرحلة لمع اسم عميد الترجمة سان جيروم Saint Jérômeالذي نقل التوراة في 384 [3] وأول من جاء بمبدأ "ترجمة المعاني لا الكلمات" « Sense for sense and not word for word »

و يمكن أن تتلخص طريقة النقلة منذ القرن السابع عشر في ترجمة النصوص ضمن **ثلاث** طرائق رئيسية: تتسم الطريقة الأولى بالحرفية الشديدة فتتم مقابلة الكلمات في لغة بمثيلاتها في لغة أخرى، أما الطريقة الثانية فتتمثل في إعادة الصياغة دون التقيد بالأصل هذا ما كان يضمن الحفاظ على عنصر المعنى و بذا يعتبر نقلا أمينا و تأتي في الأخير الطريقة التي تتدرج من المطابقة مع الأصل إلى التقليد...إلى أن تصل إلى التحرر كليا عن النص الأصلي. [4]

بالرغم من ذلك، نجد أن التفكير في الترجمة باعتباره مجالا مستقلا في دراسته كان غائبا تماما، فكل ما تم جمعه من كتابات حول الترجمة يمكن أن يصنف في قسمين اثنين:

---

[1] محمد الديداوي / الترجمة والتواصل، ص84-85 – انظر كذلك: فؤاد افرام البستاني / الجاحظ- كتاب الحيوان- درس ومنتخبات / بيروت: منشورات الآداب الشرقية- 1942، ص37

[2] المرجع نفسه، ص85

[3] Joëlle Redouane, op.cit, p4

[4] المرجع نفسه، ص 80

- ملاحظات عرضية حول الترجمة تتخلل نصوصا تعالج مواضيع مختلفة لا تمت بأي صلة إلى الترجمة.
- المقدمات و الملحقات التي تعود مترجمو العصور الوسطى[1] حتى بداية النهضة أن يفتتحوا بها أعمالهم.[2]

وقد صرح جورج مونان George mounin " أن كل ما تم التوصل إليه من مادة في ذلك العصر يكون مذهبا تجريبيا للترجمة لا يستهان به لكنه يظل مذهبا تجريبيا ليس إلا "[3]

ومع ظهور الدراسات الحديثة التي راحت تهدف إلى وصف اللغة بشكل علمي تجريبي على اثر قدوم فردينان دي سوسير De Saussure ومفهوم اللسانيات، لم تكن للترجمة إلا أن تتأثر بهذه التطورات التي طرأت على اللغة نقطة تقاطع الدرسين السابقين (اللسانيات و الترجمة)

وقد تنبه اللغويون و منظرو الترجمة إلى التأثير المتبادل بين اللغة و الترجمة، نذكر على سبيل المثال العالم اللساني كاتفورد Catfordالذي أشار في كتابه "نظرية لغوية في الترجمة" [4] إلى ضرورة تحليل عمليات الترجمة ووصفها كما هو الحال بالنسبة للغة أي أن تكون هنالك "نظرية لغوية عامة" [5]

فوجد علماء اللغة ضالتهم في الترجمة التي أصبحت أساسا في المقارنة بين الأنظمة اللسانية لآلاف اللغات، واستخراج خصائصها و ميزاتها. لكن الترجمة لم تكن لتقف عند هذه الحدود التي أصبحت تحاصرها من كل ناحية و تقيد مسارها، فكان "المعنى" هو الفاصل إذ يعتبر من شروط النقل الأمين من لغة إلى أخرى و غيابه يمثل خيانة و يحرم القارئ من فرصة الحصول على المعرفة الحقيقية.

في هذا الوقت بالذات تم التنبه إلى ضرورة استقلالية الترجمة و اختصاصها بمجال دراسة لها وحدها فظهرت إلى جانب النظريات اللسانية لفيديروف (1953)؛ ياكوبسون (1966)؛

---

[1] Cicéron – Horace – Saint Jérôme – Danté – Etienne Dolet – Duballay... من بين هؤلاء المترجمين

[2] Michel Ballard et lieven d'hulst / La traduction en France à l'âge classique / Presses Universitaires du Septenrion.1996, p46

[3] George Mounin / Problèmes théoriques de la traduction / Edition Gallimard.1963, p12

[4] Catford,J.C./A linguistic theory of translation, oxford 1965

[5] محمد شاهين / نظريات الترجمة وتطبيقاتها في تدريس الترجمة من العربية إلى الإنجليزية وبالعكس / عمان: مكتبة دار الثقافة،1998 ص9

كاتفورد(1965)؛ مونان (1963)؛ فيناي و دار بلني (1958) نظريات جديدة في مضمونها [1] مثل نظرية نيدا Nida (1964) حول "النحو التوليدي" حيث ميز بين التأثير المتطابق في اللغتين: المترجم منها وإليها عن طريق الترجمة التأثيرية والتطابق الشكلي بين اللغتين مرتكزا على الطريقة الأولى باعتباره مترجما للكتاب المقدس إذ كان يسعى دوما إلى إيصال المغزى و تقريبه للقارئ في لغته [2]

وليس لنا أن ننسى النظرية التأويلية أو "نظرية المعنى" لجماعة باريس (ESIT) والتي ترى بأن "كل ترجمة تأويل" مرتكزة على الترجمة الشفوية و على رأس هذه المدرسة الفرنسية سلسكوفيتش Seleskovitch و لدير ير Lederer، واضعة المعنى في مكان الصدارة متجاهلة التراكيب اللغوية وهذا ما أخذ عليهم خاصة من قبل بيتر نيومارك Newmark (1982) صاحب نظرية خدمت الترجمة كثيرا بالرغم من حداثتها فقد جاء بآراء و أفكار جديرة بالاهتمام و لم يغفل جانبا من جوانب الترجمة إلا ودرسه و أحاط به مدعما كتاباته بأمثلة كثيرة متنوعة في لغات مختلفة.

نقف كذلك عند المدرسة الألمانية – من أقطابها **رايس و فيرمير** (1991)- والتي أعطت أولوية قصوى لركن الثقافة في الترجمة حيث تعتقد بأن عملية الترجمة تقع بين ثقافتين لا لغتين[3]

اعتمدت الترجمة- وهذا أمر طبيعي- في مصطلحاتها و أدوات تحليلها على اللسانيات العامة، فرسمت لنفسها حيزا مستقلا دون أن تقطع صلتها تماما مع مجالات الدراسة الأخرى العديدة نذكر منها:

علم الاجتماع – الأسلوبية – السيميائيات – علم الدلالة – تحليل الخطاب – نظرية الاتصال و الإعلام...والتي هيأت لميلاد نظريات متنوعة في الترجمة [4]

وقد حاول بعض الباحثين أن يضعوا تصنيفات لنظريات الترجمة هذه جمعها الدكتور محمد شاهين في كتابه: "نظريات الترجمة و تطبيقاتها" معتمدا على تصنيفين: تصنيف "نيدا" و تصنيف "تشاو" وقد قمنا بتلخيصها على النحو التالي:

---

[1] Hellal yamina / La théorie de la traduction / Alger :OPU -1986, p7

[2] محمد الديداوي / الترجمة و التواصل، ص80

[3] المرجع نفسه، ص80

[4] Ibid, p7

اتفورد(1965)؛ مونان (1963)؛ فيناي و دار بلني (1958) نظريات جديدة في مضمونها [1]
ل نظرية نيدا Nida (1964) حول "النحو التوليدي" حيث ميز بين التأثير المتطابق في اللغتين: مترجم منها وإليها عن طريق الترجمة التأثيرية والتطابق الشكلي بين اللغتين مرتكزا على طريقة الأولى باعتباره مترجما للكتاب المقدس إذ كان يسعى دوما إلى إيصال المغزى و تقريبه قارئ في لغته [2]

ليس لنا أن ننسى النظرية التأويلية أو "نظرية المعنى" لجماعة باريس (ESIT) والتي ترى بأن كل ترجمة تأويل" مرتكزة على الترجمة الشفوية و على رأس هذه المدرسة الفرنسية سلسكوفيتش Seleskovitch و لدير ير Lederer، واضعة المعنى في مكان الصدارة متجاهلة التراكيب اللغوية هذا ما أخذ عليهم خاصة من قبل بيتر نيومارك Newmark (1982) صاحب نظرية خدمت الترجمة كثيرا بالرغم من حداثتها فقد جاء بآراء و أفكار جديرة بالاهتمام و لم يغفل جانبا من جوانب الترجمة إلا ودرسه و أحاط به مدعما كتاباته بأمثلة كثيرة متنوعة في لغات مختلفة.

قف كذلك عند المدرسة الألمانية – من أقطابها **رايس و فيرمير** (1991)- والتي أعطت أولوية قصوى لركن الثقافة في الترجمة حيث تعتقد بأن عملية الترجمة تقع بين ثقافتين لا لغتين[3]

اعتمدت الترجمة- وهذا أمر طبيعي- في مصطلحاتها و أدوات تحليلها على اللسانيات العامة، رسمت لنفسها حيزا مستقلا دون أن تقطع صلتها تماما مع مجالات الدراسة الأخرى العديدة نذكر منها:

علم الاجتماع – الأسلوبية – السيميائيات – علم الدلالة – تحليل الخطاب – نظرية الاتصال و الإعلام...والتي هيأت لميلاد نظريات متنوعة في الترجمة [4]

وقد حاول بعض الباحثين أن يضعوا تصنيفات لنظريات الترجمة هذه جمعها الدكتور محمد شاهين في كتابه: "نظريات الترجمة و تطبيقاتها" معتمدا على تصنيفين: تصنيف "نيدا" و تصنيف "تشاو" وقد قمنا بتلخيصها على النحو التالي:

---

[1] Hellal yamina / La théorie de la traduction / Alger :OPU -1986, p7

[2] محمد الديداوي / الترجمة و التواصل، ص80

[3] المرجع نفسه، ص80

[4] Ibid, p7

* ***تصنيف نيدا:*** يقسم هذا الباحث نظريات الترجمة إلى ثلاثة أقسام هي:

1 -**الفيلولوجية:** حيث تركز على النوعية الأدبية أي شكل النص و ملامحه الأسلوبية وأدواته البلاغية فهي تبحث في مشكلة تكافؤ الأنواع الأدبية في اللغة المصدر و اللغة الهدف، وبذا تعنى بالمسائل القديمة التي أثارت جدلا كبيرا في ميدان الترجمة نذكر منها تساؤلات مثل: هل الترجمة علم أم فن؟ أو هل يجب ترجمة الشعر إلى شعر أو إلى نثر؟ أو هل ينبغي ترجمة المعنى أو المبنى؟

2-**اللغوية:** وتقوم على مقارنة التراكيب اللغوية لنصي اللغة المصدر والهدف بالدرجة الأولى وسطعت هذه النظريات في الفترة التي عمد على دراسة اللغة بصورة علمية لكن غياب المعنى شكل عائقا في طريق تلك النظريات حيث يقول **نيومارك** " أن كل المسائل المتعلقة بعلم الدلالة تتصل بنظرية الترجمة[1]

3-**الاجتماعية اللغوية:** تقوم هذه النظريات على دراسة البنى اللغوية بالنظر إلى وظيفتها في الاتصال، فالنص لم يأت من العدم فهو مرتبط بمؤلف يعيش في مجتمع يؤثر فيه و يتأثر به وهذا النص يعكس واقعا تاريخيا و ظروفا معينة هيأت لإنتاجه هذا من جهة؛ أما من جهة أخرى فإن مستقبل النص أي القارئ بجنسه وعمره و مستواه التعليمي و انتمائه الديني و الثقافي من غير الممكن إغفاله في عملية الاتصال و بالتالي في عملية الترجمة ككل.[2]

ويعطي "تشاو" تصنيفا آخر لنظريات الترجمة يختلف عن تصنيف "نيدا" في أنه فصل الأنواع أكثر حتى ولو يعترف أن هذا التصنيف "مسألة مزيفة و مثالية إلى حد بعيد لكنها بالرغم من ذلك تقوم بتبسيط الأمور".

* ***تصنيف تشـــاو:***

1-**نظرية الترجمة القواعـــدية:** ومعنى ذلك ارتباط الترجمة بالنقل القواعدي بحيث يتم النظر إلى اللغة على أنها قواعد و إلى الترجمة على أنها استبدال القواعد والمفردات في لغة

---

[1] P-Newmarek / Approaches to translation / Pergamon Press. 1982, p5 « All questions of semantics relate to translation theory »

[2] محمد شاهين، المرجع السابق، ص ص(17-20)

بقواعد و مفردات في لغة أخرى. فالنظرية القواعدية تسمح بترجمة حرفية مهملة الفوارق الثقافية بين اللغتين ويدخل تحت هذه النظرية مبدآن:

1-1 مبدأ القواعد التقليدية:

يفترض هذا المبدأ أن للناس جميعا نفس أسلوب التفكير حول الكون...حول الزمان والمكان وبالتالي تتم الترجمة عن طريق البحث عن المفردات أو الجمل المطابقة الصحيحة في اللغة الهدف عن طريق القواعد بافتراض أن المعاني تتطابق مع الأشكال.

2-1 المبدأ اللغوي الشكلي:

يعتمد هذا المبدأ على التحليل البنيوي لعلم الأصوات و الصرف و القواعد ويرفض الاعتقاد القديم بشمولية أقسام الكلام في لغات مختلفة أي أنه لا يوجد تكافؤ دقيق بين اللغات فكل لغة تعكس طريقة مختلفة لتحليل التجربة و يعتمدون في الترجمة على المقارنة بين القواعد اللغوية للغتين والتركيز على الجوانب الشكلية للغة.

2- النظرية الثقافية:

تهتم النظرية بالمعنى حسب حقوله الثقافية فاللغة هي الثقافة و الترجمة هي نقل صورة ووجهة نظر ثقافية لشعب ما إلى شعب آخر، في هذه الحالة تتزايد عملية الترجمة تعقيدا إذ أن الثقافات تتباين بالفوارق التي تسجلها في مجتمعاتها و من ثم في لغاتها وهنا تدخل عوامل كثيرة مميزة مثل البيئة و النظم السياسية و العقائدية...وتضم النظرية كذلك مبدأين:

1-2 المبدأ الثقافي الدلالي:

ينص هذا المبدأ على أن المعنى يأتي محصورا بثقافة واحدة ولا يمكن فصله عن اللغة ذاتها؛ هذا ما يؤدي إلى بروز ثغرات ثقافية من غير المعقول تجاهلها و إنما يمكن تضييقها كما يعتقد البعض لأن الأساس يكمن في إيصال المعلومات. كما أنه يمكن التعبير عن أهداف المتحدثين في لغة واحدة والتعبير عنها أيضا في لغة أخرى.

ووجد أنصار هذا المبدأ بعض الحلول لمواجهة هذه العقبات الثقافية في الترجمة مثل اللجوء إلى "التحليل التكويني للمعنى" ومعنى ذلك تحليل المعاني المتعددة للكلمات أو تقسيمها إلى مكونات معانيها من وجهة نظر لسانية ثم مقارنة كلمة اللغة المصدر بكلمة في اللغة الهدف لها

معنى مشابه ولكنها ليست مرادفا بالإشارة إلى مكوناتها الشائعة ومن ثم المختلفة للوصول إلى ألصق وأقرب كلمة [1]

2-2 **مبدأ التكافؤ الديناميكي:**

يرجع وجود هذا المبدأ إلى زمن ليس بهين لكنه في كل مرة يكتسب تسمية جديدة فأطلق عليه العالم Caur (1896) اسم "مبدأ الاستجابة المكافئة" [2] وقد عرف بـــ"الأثر المكافئ" Koller (1972)، وأطلق عليه **نيدا** اسم "مبدأ التكافؤ الديناميكي" ثم جاء **بيتر نيومارك** وسماه "الترجمة التوصيلية". ويرى دعاة هذا المبدأ أنه ثمة أشياء كثيرة مشتركة بين اللغات (بخلاف أصحاب المبدأ السابق 2-1)[3] وإن كل ما نقوله في لغة يمكن أن نقوله في لغة أخرى. ويركز هذا المبدأ على استجابة القراء حيث يجب أن يحدث النص المترجم في قارئه نفس الأثر الذي أحدثه النص الأصلي في قارئه الأصلي أي من الضروري أن يكون مستقبل النص جزءا من عملية الترجمة.

3- **النظرية التفسيرية:**

بخلاف النظريات السابقة التي تتخذ وحداتها الترجمية: الكلمة **أو** حتى الجملة؛ تمثل وحدة الترجمة بالنسبة للنظرية التفسيرية النص بكامله وهذا على حسب ما تنص عليه "لغويات النصوص" التي ظهرت في السبعينات والتي تعتبر الترجمة عملية نص لنص فليست بين لغتين ولا بين ثقافتين وتعتمد على تفسير النص الأصلي وإعادة تركيب معناه لنقله إلى القارئ في اللغة الهدف وبذا يعد المترجم مفسرا للنصوص. وتضم النظرية مبدأين:

***3-1* مبدأ تحليل النصوص:**

يرى دعاة هذا المبدأ بأن للسياق اللغوي دور كبير في تفسير النصوص فإن قام المترجم بتحليل السياق اللغوي سيتوصل بلا شك إلى قراءة كاملة للنص، هذا ما سيمكنه من إعادة تركيب النص في اللغة الهدف. ويرى الدكتور محمد شاهين أن أهم ميزة من مزايا هذا المبدأ...أنه يعتبر النص لا الكلمات و الجمل المنفردة وحدة الفحص و الترجمة، والمترجم كأي قارئ يأخذ في الحسبان

---

[1] نيومارك، بيتر / الجامع في الترجمة / ترجمة حسن سعيد غزالة: (مالطا- فاليتا: إيلجا) 1992، ص155

[2] P-Newmark /Approaches to translation, p132

[3] المبدأ الثقافي الدلالي

عوامل الاتصال وينظر إلى الترجمة على أنها عملية تفاعل بين المؤلف والمترجم وقارئ النص الهدف في حالة حقيقية.

3-2 المبدأ التأويلي:

يرتبط هذا المبدأ بمدرسة فلسفية ألمانية هي (التأويلية الوجودية) إذ يتم تفسير نص اللغة المصدر على مستوى ما وراء الطبيعة فبدل أن يكون النص "منفعلا" فهو "فاعل" يدخل معه المترجم في حوار لخلق معان جديدة.

هذا ما يدعو إلى التفكير بأنه ليست هنالك قراءة نهائية للنص وأنه متى عدت إلى نصك فإنك تستخرج معان جديدة بحسب تفاعلك معه في زمان ومكان القراءة. ويرى محمد شاهين أن المبدأ التأويلي يبقى نوعا ما ذاتيا غير منتظم يستبطن من الغموض مما كان وهو بذا يفضل مبدأ تحليل النصوص معتبرا إياه أكثر صلاحية من الناحية العلمية من حيث أنه يستخدم طرائق و إجراءات منتظمة.[1]

وفي تقييمه للنظريات سابقة الذكر ينصح محمد شاهين بعدم إتباع نظرية واحدة محددة وإنما من المستحسن الاستفادة من كل النظريات والمبادئ.[2]

تضاف إلى النظريات السابقة نظرية جديدة سميت بنظرية أنواع النصوص:

*** نظرية أنواع النصوص:**

والتي تتماثل و مبدأ تحليل النصوص في اعتمادها على لغويات النصوص ولكن زيادة على ذلك تفتحت هذه النظرية على حقول مختلفة من المعرفة مثل تحليل الخطاب والتداولية والسميائيات ونظرية النصوص المقارنة، تعتمد هذه النظرية على وضع تصنيفات مختلفة لأنواع النصوص كما تعتبر تحليل النص الخطوة الأولى في الترجمة حيث يتم أثناءه تجزئة النص والإشارة في الوقت ذاته إلى وظيفة كل جزء من أجزائه. وكما عرفه محمد شاهين فإن نوع النص هو"مجموعة من النصوص التي تشترك بمزايا عامة فيما يتعلق بالمفردات والقواعد والبنية والوظيفة؛ ومجموعة

---

[1] محمد شاهين، المرجع السابق ص ص (21-36)
[2] المرجع نفسه، ص37

النصوص هذه قابلة للخضوع لنفس طرق التحليل"[1]. لقد حاول **نيوبرت** Neubert بدوره أن يضع تصنيفا لأنواع النصوص...هذه المرة بحسب "قابليتها للترجمة"[2]

فغربا أو عربا، الكل احتضن الترجمة وحاول أن يساهم في اكتشاف ماهيتها وفك رموزها ورسم معالمها كمجال دراسة قائم بذاته، ونحن إذ أردنا لمدخلنا أن يكون حديثا عن نظرية الترجمة بصفة عامة فذلك كان " لحاجة في نفس يعقوب " خاصة وأننا قد اخترنا منظرا غربيا قمنا بإيراد اسمه في معرض الكلام سابقا محاولين من خلال هذه الوريقات أن نعرف به أولا ونظهر مقدار مساهمته في التأسيس لنظرية الترجمة كي نخلص في الأخير إلى مدى أثر دراساته في المترجم العربي الذي أصبح يصارع يوميا لمواجهة التطورات المستمرة التي يمر بها العالم الساعة.من أجل كل هذه الأسباب جاء:

الإطار التأسيسي والتأصيلي لنظرية الترجمة عند بيتر نيومارك وأثره في المترجم العربي

[1] المرجع نفسه، ص37-38
[2] المرجع نفسه، ص 40

الفصـــــــل الأول:

الأسس النظرية في الترجمة
عند بيتر نيومارك

المبحث: (أ)

مؤلفات نيومارك:

قراءة وتحليل



بيـــتر نيـــومـــــارك Peter Newmark

المؤهلات العلمية:

- **بكالوريوس** في الآداب من جامعة كمبريدج Cambridge
- **دكتوراة** في الفلسفة من جامعة باتيست Baptist بهونج كونج Hong Kong
- **شهادة تقدير واعتراف** من جامعة ترياست Trieste

تقلد عدة مناصب هامة منها:

- عميد مدرسة اللغات بالمعهد المتعدد الفنون البريطاني (لندن London)
- رئيس مجلس معهد اللسانيين منذ1977، ثم نائب رئيس، وهو في الوقت نفسه عضو دائم به، ويكتب بصفة دورية في مجلة: « The Linguist » – التي يصدرها هذا المعهد – في صفحة خاصة به وهي: " الترجمة اليوم " « Translation today »
- وهو أستاذ زائر بمركز الدراسات عن اللغة والترجمة بجامعة سوراي Surrey
- ملحق صحفي بمنظمة العفو الدولي (مجموعة قلدفورد Guildford)
- ألقى العديد من المحاضرات بعدة جامعات في أوربا، آسيا وحتى أمريكا
- مقالاته كثيرة تنشر في مجلات ودوريات متنوعة منها: Babel – Incorporated Linguist Fremdsprachen
- ترجم العديد من الكتب والمقالات والنصوص الاشهارية...وكتب عن النقد في الترجمة الفرنسية.

وعن اهتماماته الأكاديمية فهو يبحث في مجال:

- الدراسات الترجمية
- اللغة الإنجليزية

أعماله في الترجمة كثيرة منها:

- Approaches to translation (in 1980)
- About translation (in 1983)
- A textbook of translation (in 1988)
- Paragraphs on translation (in 1993)
- More paragraphs on translation (in 1998)
- The curse of dogma in translation, Lebende sprachen, Vol.36/105-8, (in 1991)
- Truth and cclture in translation, Lebende sprachen, Vol.40/49-51, (in 1995)

كتابه المفضل:

- Stylistique comparée du français et de l'anglais (Vinay & Darbelnet)

مجلته المفضلة:

- **Meta** (Translators ' Journal : Montréal – Canada)

الكتاب الأول:

العنوان: **Approaches to translation**

عدد الصفحات: 200 صفحة

دار النشر: **Pergamon institute of english**

سنة الطبع: 1981. كما أعيدت طباعته في 1982

ترجم هذا الكتاب إلى العربية مجزئا[1] وعلى مراحل خلال سنتي 1985 و 1986 على التوالي من قبل: د."محمود اسماعيل صيني "

يعتبر هذا الكتاب أول عمل قام من خلاله نيومارك بجمع عدد من بحوثه وملاحظاته السابقة حول الترجمة، وعمل على توسيعها وتطويرها، فحاول أن يحدد طبيعة الترجمة، ماهيتها كما عمد إلى مناقشة مظاهر الترجمة النظرية والتطبيقية.

واهتم يوجين نيدا Nida شخصيا بتحرير توطئة هذا الكتاب الذي أراد له باحثنا أن ينقسم إلى قسمين اثنين على أن يعالج كل قسم مواضيع محددة تمس الترجمة وقد جرى التقسيم كما يلي:

I / القسم الأول: جوانب من نظرية الترجمة **Aspects of translation theory**

تترتب ضمنه المباحث التالية:

1- الترجمة: نظرية وحرفة **The theory and the craft of translation**

تناول من خلالها باحثنا الترجمة عبر التاريخ ولا سيما أولى الآثار الدالة على وجود الترجمة منذ القديم 3000 سنة قبل الميلاد في عهد مملكة مصر القديمة[2] متحدثا عن مدرسة طليطلة للمترجمين التي كان يقوم نقلتها بترجمة النصوص اليونانية العلمية والفلسفية إلى العربية، منتقلا بعدها لترجمة الكتب المقدسة[3] كما تطرق إلى المسار الذي مرت به الترجمة مذ كتب لها أن تكون مجال دراسة وتدارس واسما أول مرحلة منه بـــ " ما قبل اللسانية " ذاكرا أنها اقتصرت

---

[1] نيومارك، بيتر / دليل المترجم. ترجمة وإعداد ملاحق د. محمود إسماعيل صيني. الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر، 1985

و نيومارك بيتر / اتجاهات في الترجمة: جوانب من نظرية الترجمة، ترجمة د.محمود إسماعيل صيني. الرياض: دار المريخ، 1986

[2] حين عثر على كتابات في شكل نقوش وبلغات مختلفة

[3] James's Bible / Luther's Bible

على نقل النصوص الدينية والأدبية، وتغلب فيها الجانب النظري على التطبيقي حيث كان الصراع قائما بين دعاة الترجمة الحرفية ودعاة الترجمة الحرة، و بين استحالة الترجمة والحاجة الماسة إليها دون تسجيل أي تطور ملحوظ وملموس على النظرية ودون اهتمام الكتاب بأعمال غيرهم والمقارنة بينها. ويحاول نيومارك أن يجد تفسيرا لظهور" نظرية الترجمة " فيرى أن ذلك راجع إلى تطور اللغات والمجتمعات البشرية وتزايد الحاجة إلى التواصل، والتضاعف المستمر للمصطلحات الجديدة في الآداب والعلوم. بعدها انتقل باحثنا إلى الحديث عن أهم عنصر في هذا المبحث: *الترجمة بين النظرية و الحرفة*، مهتما في البداية بتبيان أصل النظرية وتفرعها عن العديد من مجالات المعرفة ولا سيما اللسانيات المقارنة وتقاطعها مع علم الدلالة وعلم العلامات متوسعا في هذه المناقشة ليشمل جل المفاتيح التي من شأنها أن تدخل في إطار التعامل داخل نظرية الترجمة وخارجها مثل تعويل المترجم على مكتسباته في علم المنطق وفلسفة اللغة لمواجهة النصوص التي يعتمد نقلها.

وبعدها انتقل إلى توضيح معالم الترجمة كحرفة أو عملية تتضمن استبدال خطاب أو تصريح كتابي في لغة بنفس الخطاب أو التصريح الكتابي لكن في لغة أخرى وما ينجم عن ذلك من خسارة في المعنى Loss of meaning سواء كان ذلك في إطار ترجمة مثقلة Overtranslation أو ترجمة مقتضبة Under translation وهذا راجع إلى تباين الأنظمة اللغوية عن بعضها البعض.

عاد نيومارك للحديث عن نظرية الترجمة في مرحلتها الثانية التي تميزت في أنها لسانية بالدرجة الأولى فقد لفتت انتباه الدارسين في المجال ولا سيما فيدروف Fedorov الذي رأى بأن الترجمة دراسة لسانية حرة ناتجة عن ملاحظات، ومقدمة قواعد للتطبيق، أو حتى مدرسة ليبزي Leipzig وعلى رأسها نيوبارت و كايد Neubert & Kade وغيرهم ممن فرق بين العنصر الثابت التفهيمي والعنصر المتغير التداولي في الترجمة. كاتفورد Catford هو الآخر طبق النحو النظامي[1] Systemic grammar لهاليداي Halliday على نظرية الترجمة وتوصل إلى إجراء ابدالات بين تراكيب ووحدات الأنظمة اللغوية في إطار الانتقال من لغة إلى لغة أخرى ، معرجا على فيناي وداربلني Vinay & Darbelnet ومفاتيحهما السبع في مقارنتهما بين اللغتين

---

[1] انظر: أحمد مومن / اللسانيات: النشأة والتطور/ الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية- 2002 " النحو النظامي" ص185

الإنجليزية والفرنسية، أو حتى عمل مالبلون Malblanc[1] في مقارنته بين اللغتين الفرنسية والألمانية.[2]

إن هذا المبحث غني بالمعلومات المرجعية المتعلقة بنظرية الترجمة والمراحل التي مرت بها عبر التاريخ، حاول من خلاله باحثنا أن يرصد مجمل التطورات وكل ما اتصل بالترجمة من قريب أو من بعيد وبذا يشكل مرجعا هاما بامكان كل دارس في الترجمة أن يتوجه إليه فيجد فيه ضالته.

2- بم تهتم نظرية الترجمة ؟ What translation theory is about

حاول نيومارك ضمن هذا المبحث جاهدا أن يبين انشغالات نظرية الترجمة فرأى أنها تقترح نظاما من المبادئ، وتنشغل بتحديد طرق الترجمة الملائمة التي توافق أكبر قدر ممكن من النصوص بأنواعها بدءا بكيفية مواجهة النصوص وتحليلها ووصف قواعد التحليل، هذا ما جعله يعول على وظائف اللغة لياكبسون Jackobson وبوهلر Bühler لإيجاد نوع النص وإمكانية وجود ميل نحو المؤلف (صاحب النص في اللغة الأصل) أو نحو القارئ (قارئ النص في اللغة الهدف)، أو نحو الواقع والحقيقة حينما يكون النص إعلاميا محضا. وبعدها انتقل للحديث عن طبيعة المعنى الذي يتوجب على المترجم أن ينقله بأمانة وبذا تناول أنواع المعنى ولا سيما المعنى اللغويlinguistic / الاشاري referential / الذاتي subjective/ المعنى الأدائيperformative / المعنى الثقافيcultural / الإيحائيconnotative...مع طغيان أحدها بحسب وظيفة النص، وتكلم عن الطريقة المثلى لتحليل المعنى بواسطة التحليل التكوينيcomponential analysis إلى مكوناته الأساسية للحصول على أقرب مكافئ أثناء عملية النقل.

واقترح في الأخير الإجراءات الرئيسية التي على المترجم أن يعتمد عليها والتي تصل إلى تسعة عشر إجراء ونذكر منها: [الاقتراضtransference – الترجمة واحدا بواحد one to one translation – الترجمة الدخيلةtrough translation – الترادف المعجميlexical synonymy – التحليل التكوينيcomponential analysis – الإبدالtransposition – التطويعmodulation – التعويضcompensation – المكافئ الثقافيcultural equivalent – الترجمة المؤقتة translation

[1] Malblanc, A / Stylistique comparée du français et de l'allemand / Paris. Didier. 1980
[2] P-Newmark / Approaches to translation, pp (3-18)

label – التعريفdefinition – إعادة الصياغةparaphrase – التمديد (التوسيع)expansion – التقليصreduction – إعادة صياغة الجمل[1] recasting sentences– تهذيب النص[2] improvements– الثنائياتcouplets – الترجمة المقتضبةundertranslation – الترجمة المثقلةovertranslation][3]

مع تأكيد باحثنا في الأخير على أن أي نظرية في الترجمة يجب أن تتماشى و التطبيق العملي في الواقع وأن الحديث عن أي مبدأ من مبادئ الترجمة ومحاولة التنظير له دون تقديم أمثلة تطبيقية في ميادين مختلفة من المعرفة وبلغات عديدة مضيعة للوقت ومسار مهدد بالفشل. فليس هناك نظرية واحدة في الترجمة وإنما هنالك نظريات لتلائم أنواع النصوص الموجودة.[4]

3- الترجمة التوصيلية والدلالية Communicative and semantic translation

خصص نيومارك مبحثين من كتابه السابق لمناقشة نظريتيه في الترجمة: الدلالية والتوصيلية علما أن ذلك يعتبر أهم انشغال له في نظرية الترجمة العامة، قدم تعاريف خاصة بكل نوع وعمل على تبيان مجال استخدامهما وملاءمتهما لمجموع النصوص بحسب خصائصهما الموجهة.

وأرفق المبحث الأول بملحق[5] قدم فيه أمثلة توضيحية عن استعمالات الترجمة التوصيلية والدلالية فيأتي بالمقطع في لغته الأصلية ويترجمه تارة دلاليا، وتوصيليا تارة أخرى ثم يقارن بين الترجمتين ويبين أكثرهما ملاءمة للسياق العام.[6]

4- الفكر، الخطاب والترجمة Thought, speech and translation

يرى الباحث بأن الفكر مصدر الكتابة فهو يحددها ويقودها، وأن الخطاب هو استجابة لمثير ما ومن أجل ذلك يأتي دائما لاحقا للفكرة في الذهن، وبالتالي يحاول اقتراح مسار منطقي من الفكرة في الذهن إلى الخطاب الشفهي أو الكتابي، إلى الإخراج والإبداع...إلى الترجمة، فهو يقول إننا لا يمكن أن نتوصل إلى ترجمة مثالية وأن نتحصل على مقابلات دقيقة تأخذ مكانها في

---

[1] أن نجعل من جملة طويلة مركبة في لغة، عددا من الجمل البسيطة (2 أو 3) في لغة أخرى

[2] وذلك يكون في حالة الرطانة والأخطاء المطبعية والأسلوب الغامض والعبارات الدارجة ويسمح باستعمال هذا الإجراء في النصوص الإعلامية التي تهتم بالحقيقة

[3] P-Newmark / Approaches to translation, pp (19-37)

[4] Ibid, p37

[5] Ibid, p54

[6] Ibid, pp (38-56) & pp (62-69)

النص، وكأننا نقوم بعمليات حسابية: حاصل ومحصول لأن الترجمة مثلها مثل اللغة لا يمكن أن تصبح علما أبدا لكن في الوقت ذاته تخضع الترجمة واللغة لإجراءات وتطبيقات علمية (مثل تقديم الفرضيات والملاحظات والمراجعة وجمع المعطيات والتجريب...)[1]

5- ترجمة العلميات[2] والمصطلحات المؤسسية[3] والثقافية The translation of proper names and institutional and cultural terms

لقد ارتأى نيومارك أن يقسم هذا المبحث إلى خمسة أقسام هي:

- أسماء العلم
- المصطلحات المؤسسية التاريخية
- المصطلحات المؤسسية الدولية
- المصطلحات المؤسسية الوطنية
- المصطلحات الثقافية

وحاول مناقشة كل قسم على حدة، مبينا مفهومه وخصائصه، مقدما نماذج توضيحية عنه مقترحا مجموع الإجراءات الملائمة لنقله من لغة إلى لغة أخرى ولا سيما: الاقتراض – الترجمة الحرفية – الترجمة الدخيلة – الترجمة المعترف بها[4] – المكافئ الثقافي – الثنائيات والثلاثيات الترجمية – الترجمة المؤقتة – المختصرات...[5]

6- ترجمة الاستعارة The translation of metaphor

يعتبرها نيومارك من أهم مباحث الترجمة كونها تتواجد في معظم الخطابات البشرية لأنها تمثل وسيلة للتعبير عن فكرة...إحساس...عن تجربة اجتماعية فردية أو جماعية؛ وميز بين أنواع الاستعارات ولا سيما: المندثرة dead – الأصيلة original – الحديثة recent...واقترح إجراءات

---

[1] P-Newmark / Approaches to translation, pp (57-61)

[2] ***العلميات***: أسماء العلم ومنها تأتي المشتقات العلمية eponyms

[3] ***المصطلح المؤسسي***: مصطلح تسمية لمؤسسة معينة عالمية دولية أو وطنية جهوية أو مؤسسة عمرت عبر التاريخ

[4] Recognized translation

[5] Ibid, pp (70-83)

لنقلها: مثل إعادة إنتاج نفس الصورة في اللغة الهدف، أو استبدال الصورة بأخرى معيارية في اللغة الهدف، أو ترجمة الاستعارة بتشبيه...[1]

7- عملية الترجمة والترادف اللفظي The translation process and synonymy

حاول نيومارك من خلال هذا المبحث أن يستعرض النظرية التأويلية لمدرسة باريس ESIT وأن يناقش آراء سلسكوفتش Seleskovitch حول الترجمة علما أنه لا يتوافق كلية مع مبادئها خاصة وأن أصحاب هذه النظرية يهتمون بالمعنى بالدرجة الأولى على حساب الوحدات اللغوية، وحسب النظرية التفسيرية: " فإن المعنى بسيطا كان أم معقدا هو الغاية التي تسعى اللغة إلى بلوغها، وهو العنصر الرئيسي للعلاقات بين البشر، وهو أيضا الهدف الذي ترمي إليه الترجمة"[2] ويعتقدون أن الطريقة الوحيدة للحصول عليه كاملا تكمن في الابتعاد عن كلمات وجمل النص الأصلي: « S'éloigner des mots pour se rapprocher du sens »[3] فباحثنا يرى أن الترجمة ترتكز على الكلمات، الجمل، على المعنى اللغوي للغة لأن المعنى لا وجود له دون كلمات إذ أنه ينشأ من الرموز، الحركات، الألوان، الأصوات والروائح، الذكريات والصور. فكل ما ذكر لا وجود له دون كلمات ترتبط بصورة ذهنية.[4]

ويعتقد نيومارك أن هنالك حالة وحيدة ينبغي فيها على المترجم أن يشطب من ذهنه مفردات اللغة الأصل وذلك يكون حينما يريد أن يقرأ نصه المترجم لآخر مرة ليتأكد من سلامته وسلاسته وفاعليته كنص جديد، أو إذا وجد المترجم أن هنالك من الكلمات ما هو مضلل Misleading وبالتالي هذا ما يصبح خطرا على المعنى الذي سينقله إلى اللغة الهدف. وما دون ذلك فمفردات النص في اللغة الأصل أساسية، وليس من حق المترجم أن يتجاهلها لأنه بذلك يدعو إلى عدم الدقة والأمانة على نقيض الهدف الرئيسي للترجمة.[5]

عدم اتفاق نيومارك مع أنصار النظرية التأويلية جعله يتتبعهم ولا يترك مجالا إلا وينتقدهم فيه مثلما حدث في كتابه: « More paragraphs on translation »[6] حيث عاب على رواد مدرسة

---

[1] P-Newmark / Approaches to translation , pp (84-96)

[2] ماريان لونيرير / الترجمة والتأويل: الترجمة نقل للعلامات اللغوية أم صياغة جديدة / ترجمة د.محمد نبيل النحاس الحمصي / مجلة التعريب- العدد 22 / 2001 . ص121

[3] Voir : Delisle,J/ L'analyse du discours comme méthode de traduction / Ottawa.1981 **« Get as far away as possible from the words »**

[4] P-Newmark / Approaches to translation, p98

[5] Ibid, pp (98-104)

[6] P-Newmark / More paragraphs on translation / multilingual matters.1998, p41

باريس ترددهم وتناقضهم مع نظريتهم الأساسية إذ أنه بالرغم من تشبثهم بفكرة أن النظرية التأويلية هي نقطة انطلاق لنظرية الترجمة، يبدو أن نظرية تجريد القول Deverbalisation التي تختفي من خلالها آثار النص المصدر قد تم تعديلها على حد قول سلسكوفتش عندما أكدت أن الكلمات المفتاحية الأساسية تظل في النص المترجم.

والأمر نفسه بالنسبة لمدرسة المعنى وعلى رأسهم جون دوليل Delisle الذي عمل على الدفاع عن مصالح جبهته، وكان ذلك في مقال له[1]: « Le froment du sens, la paille des mots » حيث ركز اهتمامه على كتاب نيومارك: « A textbook of translation » بوصفه جامعا ومحيطا لمعظم أفكار ومبادئ الباحث، كما لم يمنع نفسه من مهاجمة نيومارك كلما سنحت الفرصة، متهما إياه بالتعصب وعدم الثبوت على رأي تارة و أن أفكاره وآراءه يغلب عليها الطابع الذاتي تارة أخرى، كما تحدث عن محاولة نصرة نيومارك لمبدأ الحرفية وقام باستخراج بعض المقاطع الدالة على صحة فرضيته من كتاب باحثا منها:

« Iam somewhat of a literalist, because iam for truth and accuracy » ***(from: a textbook of translation...p.xi-preface)*** [2]

على أنه ربط الحرفية بمفهوم الأمانة...الدقة...والحقيقة. ويصرح جون دوليل معلقا على أقوال نيومارك قائلا:

« Partisan acharnée de la traduction littérale, Peter Newmark accorde la primauté quasi absolue aux mots. Les affirmations prises....sont non seulement très contestables, mais elles sont contraires à l'enseignement dispensé dans les grandes écoles de traducteurs et d'interprètes à travers le monde... » [3]

ويرى جون دوليل بأن نيومارك يحارب من خلال كتاباته مجموعتين من الباحثين:صاحبا كتاب « stylistique comparée du français et de l'anglais »لأنهما أنقصا من قيمة الترجمة الحرفية كمبدأ " أساسي " في النقل، في استعراضهما لأساليب الترجمة المباشرة وغير مباشرة، والجبهة الأخرى التي يتوعدها هي بطبيعة الحال: المدرسة التأويلية بدفاعها عن المعنى وتجاهلها الكلي للغة، وبنياتها الأساسية، وتركيزها على الخطاب على أنه هو المعني بالترجمة.

---

[1] Lederer.M / Etudes traductologiques. En hommage à Danica Seleskovitch / Les lettres modernes, minard.1990, p61

[2] Ibid, p62

[3] Ibid, p63

وزعم جون دوليل بأن نيومارك لم يع تحديات الترجمة الحقيقية، وأنه بدفاعه عن الرموز اللغوية...وعن الترجمة الحرفية يخطو خطوات تراجعية بعيدة كل البعد عن مسار الدراسات الحديثة التي يتعهدها المختصون في مجال الترجمة، وهو يقول في هذا الباب:

« Si Peter Newmark saisissait les véritables enjeux de la traduction, il ne prêcherait pas avec une ferveur de zélote la soumission au despotisme des mots. Non seulement soulève-t-il un faux problème, mais sa position est diamétralement opposée à celle des chercheurs, pédagogues et traducteurs professionnels qui, ayant réfléchi au processus cognitif de la traduction et ayant analysé les qualités dont se parent les bonnes traductions, ont multiplié les mises en garde contre la fascination que risquent d'exercer les mots du textes original. »[1]

فكل يدافع عن وجهة نظره، وبأسلوبه الخاص، وذلك كله في سبيل البحث عن الحقيقة، وإنعاش مجال الترجمة...فمن الاختلاف تتبع الأفكار النيرة.

8- الترجمة والوظيفة الميتالغوية للغة Translation and the metalingual function of language

تناول باحثنا من خلال هذا العنصر الوظيفة الميتالغوية والتي تتمثل في قدرة اللغة على وصف وتحديد مظاهرها، وعلاقة ذلك بالترجمة، فهو يقول أنه عندما يحوي النص الأصلي بعض الخصائص القواعدية التي تتعلق باللغة الأصل دون غيرها، في هذه الحالة من حق قارئ النص المترجم أن يحظى بمعلومات أكثر من قارئ النص الأصلي وهنا من غير المعقول التشبث بمبدأ الأثر المكافئ إذ ينبغي أن يكون المترجم على علم بطبيعة القارئ الذي سيتواصل معه.[2]

II / القسم الثاني: بعض الاقتراحات حول الترجمة Some propositions on translation

لقد حاول نيومارك في هذا الجزء من الدراسة أن يقترح بعض المقاييس والإجراءات التي من الممكن أن تسعف المترجم نوعا ما وتساعده على تخطي الحواجز التي يصادفها باستمرار في مواجهته للنصوص المختلفة.

---

[1] Lederer.M, op.cit, p66

[2] P-Newmark / Approaches to translation, pp (105-110)

1- لسانيات الترجمة Linguistics of translation

ناقش نيومارك من خلال هذا المبحث المتلازمات اللفظية collocations حيث قسمها إلى:

أ) الصيغ التراكيبية المتراصةsyntagmatic collocations التي تتفرع إلى سبع مجموعات سيتم استعراضها في فصلنا الثاني.

ب) الصيغ النموذجيةparadigmatic collocations التي تدخل ضمنها سلسلة المترادفات والمتضادات

بعدها انتقل نيومارك إلى الفئات الدلاليةsemantic categories التي يتعامل معها المترجم فقسمها إلى ثلاث فئات تترتب تحتها تقسيمات فرعية محددة ودقيقة، ومنها إلى مستويات اللغة التي يستبطنها النص والتي تدخل في مجال السجل الكلامي لكل طبقة من طبقات المجتمع إذ ينبغي على المترجم على حد ذكر باحثنا أن يحدده انطلاقا من نوعية العبارات والتراكيب التي استخدمها مؤلف النص والتي تعكس انتماءه وميولاته الشخصية التي يجب أن تظهر لقارئ النص المترجم.

الغموضambiguity محطة أخرى عرج عليها الكاتب فهو يرى أنه إذا ما واجه المترجم فقرة غامضة عليه أن يتصرف بحكمة متقيدا بالكلمات إن تطلب الأمر ترجمة حرفية محتفظا بالمقاطع الغامضة حيثما وجدت في النص على أن يوضحها في الهامش، ويعتقد نيومارك بأن الغموض في جملة ما سببه أن يكون لوحدة لفظية مفردة أكثر من معنى أو أن يكون معناها في حد ذاته غير واضح أصلا، فالغموض على حد تعبيره من سمات الكتابات الرديئة، كما يمكن أن يكون نتيجة لعدم احتلال المفردة مكانها الأصلي في الجملة بحيث يغدو المعنى غير مفهوم.[1]

ولأهمية هذا المفهوم خصص نيومارك جزءا من كتابه « More paragraphs on translation »[2] لتصنيف أسباب الغموض في عناصر مرتبة واقترح طرقا للتعامل في هذه الحالات، وتحدث أيضا عن التداخلات[3] Interferences وأنواعها والمعاني الإيحائية والدلالية، والاستعارات والعبارات الاصطلاحية.

---

[1] P-Newmark / Approaches to translation, pp (114-126)

[2] P-Newmark / More paragraphs on translation, pp (18-20) Voir aussi : A textbook of translation / Prentice Hall International.1988, p218

[3] التشويش

2- نظرية الترجمة Theory of translation

تكلم نيومارك ضمن هذا المبحث عن مسألة الكتابات الجيدة والكتابات الرديئة التي يرى أن الضحية الأولى لها هو قارئ النص في اللغة الهدف، وعليه فإن المترجم مطالب بمساعدة القارئ الذي يجهل تماما ثقافة اللغة الأصل، والذي من حقه أن يحظى بنص مفهوم و جيد السبك في الوقت ذاته.

وعن مبدأ الطبيعيةnaturalness في الترجمة يقول إنه يستحسن أن يكتب المترجم داخل إطار لغته الشخصية، وعلى حد معرفته بمؤلف نص اللغة الأصل وذلك كي يكسب نصه سلاسة تجعله وكأنه كتب في ذات اللغة، من أجل ذلك أيضا عليه أن يتفادى استعمال الكلمات والعبارات التي تفقد النص طبيعيته وانسجام عناصره.

كما تحدث عن نقاط متنوعة كأهمية الحقيقة وحدود الترادف وإعادة الصياغةparaphrase التي يؤكد على أنه لا ينبغي اللجوء إليها إلا في حالة ما إذا فشلت كل أساليب النقل المعروفة في ترجمة عنصر من عناصر اللغة الأصل، وتكلم عن مفهوم الرطانة jargonالذي يعبر عن اصطلاح بين مجموعة من الناس ينتمون إلى فئة متخصصة معينة أو بعبارة أخرى اللغة التي يستعملها أفراد يعملون في ميدان متخصص واحد. انتقل بعدها إلى مبدأ الأثر المكافئ equivalent effect ورأى أن العناصر الأساسية التي تساعد على بلوغ نفس الأثر هي: الوضوح والبساطة والترتيب أو التسلسل، ثم تكلم عن حدود السياق ومجال الاختيار الذي يسمح للمترجم أن يتنقل داخله.

الترجمة الحرفية ووظائف اللغة، وحدة الترجمة، الكفاءات المطلوبة عند المترجم، مفهوم الترجمة المثالية، ومراحل الترجمة كانت محطته التالية.[1]

3- تقنيات Techniques

تضمن هذا المبحث اقتراحات نيومارك فيما يخص الترجمة العملية:"مخبر" المترجم، وأهم خطوة لديه، من بين التقنيات التي تحدث عنها:

التكافؤ الدلاليsemantic equivalence والذي يرى فيه باحثنا أهم مبدأ في الترجمة ولا يمكن أن يكون إلا إذا توفر الحد الأقصى من التكافؤ في الشكل، أضف إلى ذلك: إجراء الترجمة

[1] P-Newmark / Approaches to translation, pp (127-144)

العكسيةback translation procedure، وهنا يقول نيومارك إن النص المعروض للترجمة له قراء: فقارؤه الأول هو المترجم، أما الثاني فهو المراجع على أن يكون القارئ الثالث ناقد الترجمة. وعن مسألة التوكيد stress، يرى باحثنا أنه إذا ذكر المؤلف كلمة في نصه مرتين، فلأنه يملك حجة مقنعة على المترجم أن يتنبه لها وبالتالي يفعل بالمثل ويعيد ذكرها مرتين في النص المترجم متجنبا تعويضها بمرادف لكن إذا رأى أن المعلومة المقدمة غامضة ومتعذرة التمييز لدى قارئه وثقيلة على السامع يمكن له أن يتجنب هذا التكرار لأنه عديم الفائدة.

تحدث باحثنا أيضا عن العناوين والأقوال titles and Quotation وكيفية معاملتها أثناء الترجمة، وعن ورود الإحالات يرى نيومارك أنه على المترجم أن يستغل النص ويدرج فيه المعلومات الكافية ليساعد القارئ الثاني[1] على الفهم، فذلك سيكون أفضل من اللجوء إلى الإحالات باعتبار المترجم مقتنعا بأن قارئ النص في اللغة الهدف أفقر إلى المعلومات والتفاصيل من القارئ الأول بالتالي فهو يحتاج إلى درجة كبيرة من التفصيل، فالإحالة تستخدم فقط من أجل المعلومات المرجعية، أو التصريحات...

ينتقل نيومارك بعدها إلى الحديث عن التشبيهات والصور وضرورة نقلها بأمانة، وكيفية ترجمة العلميات proper names والمختصرات acronyms، والكلمات المفتاحية keywords في النصوص الأدبية،واللهجات الفردية idiolects والمصطلحات الثقافية cultural terms والمستجدات neologism والترجمة الصوتية phonological translation، وتقنية الابدالات النحوية بين الأنظمة اللغوية أثناء النقل، ونوعية المراجع التي ينبغي على المترجم أن يملكها في مكتبته..و إلا ليتوجه إليها باستمرار لتسهيل مهمته في نقل النصوص، وآخر تقنية اقترحها في هذا المبحث كانت الترجمة المزدوجة Double translation والمتمثلة في إجراء يتم من خلاله إنتاج ترجمتين منفصلتين في سبيل تغطية المعنى الكامل لكلمة ما.[2]

4- مظاهر المعنى Aspects of meaning

يرى نيومارك أنه يتوجب على المترجم أن يهتم بالعنصر الاقناعي persuasive element في النص الذي سيترجمه لأنه يمثل العنصر الذي من شأنه أن يحرك أحاسيس القارئ ويؤثر فيه، ويعالج ضمن هذا المبحث قضايا تصب في قالب المعنى مثل الحديث عن المترادفات والمعاني

---

[1] قارئ النص المترجم (في اللغة الهدف)

[2] P-Newmark / Approaches to translation , pp (145-160)

المتضادة والمعاني المتناقضة، عن التداخل الذي يمثل مشكلا عويصا يعاني منه المترجم ومتعلم اللغة على السواء.

يتكلم كذلك عن المفردات وحدودها المعنوية على أنه لا يمكن تحديد المعنى الكلي للكلمة إلا بتواجدها ضمن سياقها الذي أراده لها المؤلف، وحتى ضمن السياق، فهو يرى أن هنالك كلمات من السهل ترجمتها، وأخرى أعقد نظرا إلى أنها تستبطن شحنة مستعملها الخاصة من الأحاسيس والمشاعر والأفكار. يتحدث أيضا عن سلطة المعنى الأكثر شيوعا، عن الوظيفة الربطية للغة، عن المجالات الدلالية وعن الصديقات المزيفاتfaux amis، وفي الأخير يصرح بأن السياق هو السيد.[1]

5- علامات الترقيم Ponctuation

يؤكد نيومارك على أن مفتاح فهم النص هو تحديد معاني علامات وقفه ووظيفتها داخله، ويبدأ بالحديث عن الكتابات المائلةitalics والمزدوجتينinverted commas: كيفية ودواعي استعمالاتهما من قبل المؤلف في نصه الأصلي وأيضا حدود استخدامها من قبل المترجم، وعمل على تحديد هذه الحالات في شكل نقاط مرتبة ومعينة، فهو يقول إن كل الكلمات والعبارات الفعلية الموضوعة بين مزدوجتين يمكن أن تترجم حرفيا بما أن المزدوجات الموجودة في اللغة الأصل تنزع المسؤولية كاملة عن المترجم، لكن إذا وجد أن هذه الكلمات تعبر عن خاصية متعلقة بثقافة اللغة المصدر، يستحسن أن ينقلها " صوتيا " أما إذا أحس بأنها جاءت كتوضيح وأنها لا تعتبر هامة لفهم القارئ، فمن الممكن حذفها.

بعدها ينتقل إلى الحديث عن: علامة الاستفهام، والتعجب، والفاصلات، والنقاط الفاصلة، والنقطتين والأقواس...محل ورودها، معناها، ووظيفتها.[2]

6- تحليل النص Text analysis

هي العملية التي يقوم بها المترجم والنص بحوزته بدءا بالقراءة، ومن ثم تعريضه إلى دراسة تحليلية، تفصيلية يتم فيها النظر في الكلمات، نوعها، دلالاتها، ووظيفتها في السياق؛ وتحديد نوع النص من خلال وسائل الربط، المقارنة، وعلامات الوقف...للنظر في إمكانية

---

[1] P-Newmark / Approaches to translation pp (161-170)
[2]Ibid , pp (171-175)

تطبيق منهج في الترجمة دون غيره، وإجراءات دون أخرى للوصول إلى نص " مقبول " في اللغة الهدف.[1]

7- مسائل عامة Wider questions

تحدث نيومارك في هذا المبحث عن مجموعة من المتفرقات التي تتصل بالترجمة: نظرية وتطبيقا، مثل مفهوم الاشتقاقetymology، استعمالات الترجمة، الغموض، نقد الترجمة، العلاقة التي تربط بين اللغة، الثقافة والترجمة، الترجمة وتعليمية اللغات...كما تحدث أيضا عن الترجمة باعتبارها تمرينا أكاديميا.[2]

8- الترجمة الفنية Technical translation

تكلم ضمن هذا المبحث عن الترجمة في الميادين المتخصصة، حيث تكون اللغة خاصة بأصحاب المجال: " الرطانة " وعن كيفية نقل هذا النوع من النصوص شريطة أن يكون على علم بطبيعة القارئ في اللغة الهدف، بغرض النظر في إمكانية التبسيط أو الإبقاء على نفس صيغة الأصل.[3]

يجب أن نذكر أن القسم الثاني من كتاب نيومارك على طوله وتوزعه على المباحث سابقة الذكر جاء في شكل فقرات مرقمة من الواحد إلى المائة وخمسة وأربعين فقرة، وهذه ميزة معروفة في باحثنا أن يحرر أفكاره وآراءه حول الترجمة في شكل فقرات تطول وتقصر كما هو الحال بالنسبة لكتبه اللاحقة[4].

لا يستغل نيومارك هوامش في كتاباته فهو يدمج المعلومات المرجعية وملاحظاته ضمن النص مع استخدام علامات الترقيم الملائمة، وإن لزم الأمر فإنه يخصص صفحة في أواخر الكتاب لذلك كما كان الحال بالنسبة لـــ: [5]« Approaches to translation » حيث جعل من الصفحة ما قبل الأخيرة مجالا لرصد مجموعة من الملاحظات والإحالات التي يصل عددها إلى الستة والعشرين.

---

[1]P-Newmark / Approaches to translation , pp (176-179)
[2]Ibid , pp (180-186)
[3] Ibid, pp (187-188)
[4] P-Newmark / Paragraphs on translation / Multilingual Matters.1993 & More paragraphs on translation / Multilingual Matters. 1998
[5] P-Newmark / Approaches to translation, pp (189-190)

قائمة مراجع باحثا غنية، ثرية تضم مائتين وتسع وثلاثين مرجعا ما بين كتاب ومجلة، بالتالي لنا أن نقول أنها تشكل قائمة مرجعية هامة بالنسبة لكل باحث ودارس ومهتم بالترجمة. وحتى في وصفنا للكتاب ككل، فإننا نراه أداة أساسية في يد المترجمين، الباحثين، والطلبة في مجال اللسانيات، الأسلوبية والدراسات المقارنة علاوة على الترجمة وهذا بشهادة ناشر الكتاب.

الكتاب الثاني:

العنوان: **A textbook of translation**

عدد الصفحات: 292 صفحة

دار النشر: **Prentice Hall International (UK) Ltd.**

سنة الطبع: 1988

وقد ترجم الكتاب إلى العربية سنة 1992 من قبل د: " حسن سعيد غزالة " تحت عنوان:

" الجامع في الترجمة "

يمثل هذا الكتاب لوحده مكتبة من المعارف سواء تعلق الأمر بالمراجع البيبلوغرافية المتعلقة بميدان الترجمة، أو بتنوع المواضيع التي يعالجها في مجال نظرية الترجمة وتطبيقها، فقد حاول من خلاله نيومارك أن يحيط بجل المسائل التي تمس العملية الترجمية. أخذ هذا العمل جهد خمس سنوات لإنتاجه وهو ينقسم إلى قسمين: القسم الأول منه يضم مقدمة، و ثمانية عشر فصلا إضافة إلى خاتمة مرقما إياها من واحد إلى عشرين (معتبرا المقدمة والخاتمة فصلين من دراسته)، أما القسم الثاني فهو يمثل مجالا تطبيقيا يستعرض من خلاله الباحث نصوصا تنتمي إلى ميادين عدة ويطبق عليها مناهجه في الترجمة ولا سيما الترجمة الدلالية والترجمة التوصيلية، ويقترح ترجماته بغية فتح باب المناقشة مع القراء مؤيدين أو معارضين.

I / **القسم الأول: مبادئ Principles**

- الفصل الأول: **مقدمة Introduction**

يستهل الباحث كتابه بتمهيد يشرح فيه ديناميكية الترجمة وبعبارة أخرى العوامل المؤثرة في العملية الترجمية، نذكر منها المؤلف بأسلوبه وطريقته الخاصة في الكتابة، اللغة التي نترجم عنها والتي تتميز بقواعد وعادات لغوية معينة ترتبط بثقافة متفردة، ويقابلها في الجانب الآخر

من الضفة: اللغة الهدف، بمعاييرها وقواعدها الخاصة وثقافتها المختلفة عن الأولى، وأكثر من ذلك قارئ وليد بيئة وثقافة وعادات خاصة ينبغي أن تؤخذ بعين الاعتبار قبل القيام بأي خطوة.[1]

- الفصل الثاني: **تحليل النص The analysis of a text**

يبدأ تحليل النص عند نيومارك بالقراءة وتحديد مراد النص و مراد المترجم، إيجاد نمط النص والبحث عن طبيعة جمهور القراء وطبيعة أسلوب الكاتب التي يمكن أن تأخذ مكانا في السلم الأسلوبي العام الذي قسمه إلى ثلاثة أقسام: قسم متعلق بالرسمية، وأخر يتعلق بدرجة التعقيد، وثالث متعلق بالنبرة العاطفية.

كما ناقش مفهوم المعاني الإيحائية والدلالية ودورها في النص، إلى غاية أن وصل إلى مراجعة النص كآخر مرحلة قبل إخراج النص.[2]

- الفصل الثالث: **عملية سير الترجمة The process of translating**

تحدث في هذا المبحث عن العلاقة التي تربط بين نظرية الترجمة وسير الترجمة، واقترح طريقته في معاملة النص المعروض للترجمة على أن يتم على مستويات هي:

- المستوى النصيtextual
- المستوى الاشاريreferential
- المستوى الربطيcohesive
- مستوى الطبيعيةnaturalness [3]

[1] P-Newmark / A textbook of translation, pp (1-10)
[2] Ibid, pp (11-18)
[3] Ibid, pp (19-38)

- الفصل الرابع: وظائف اللغة وأنماط النصوص **Language functions, Text-categories and text-types**

استعرض من خلاله وظائف اللغة، وتقسيماتها عند جاكوبسون وبوهلر، وأهمية هذه الوظائف في تحديد أنماط النصوص للوصول إلى أنسب منهج ومن ثم الإجراءات الملائمة لنقل النص من لغته الأصل إلى الهدف مع الحفاظ على نفس الوظائف الابتدائية[1].

- الفصل الخامس: **مناهج الترجمة Translation Methods**

حاول أن يفرق بين منهج الترجمة الذي يهتم بالنص ككل، وإجراء الترجمة الذي يختص بالمقاطع النصية، ومن ثم اقترح قائمة للمناهج نذكرها كما جاءت في الكتاب:

[الترجمة واحدا بواحد one to one – الترجمة الحرفية literal– الترجمة الأمينةfaithful – الترجمة الدلاليةsemantic – التصرفadaptation – الترجمة الحرةfree– الترجمة الاصطلاحية idiomatic– الترجمة التوصيليةcommunicative].

أضاف إليها مناهج إضافية:

مثل ترجمة الشعر إلى نثرplain prose translation ، و الترجمة العمليةservice translation، والترجمة الإعلاميةinformation translation، الترجمة التفهيميةcognetive translation والترجمة الأكاديميةacademic translation.[2]

- الفصل السادس: **وحدة الترجمة وتحليل الخطاب The unit of translation and Discourse Analysis**

تحدث نيومارك في هذا الفصل عن وحدة الترجمة التي تعتبر سلما انزلاقيا يتدرج من أصغر مقطع من النص (الكلمة) إلى أكبر مقطع، وهو النص بكامله على أنه يعتبر الجملة في غالب الأحيان وحدة الترجمة المثلى لأنها تتضمن معاني كلية تمكن من فهم النص.[3]

---

[1] P-Newmark / A textbook of translation, pp (39-44)
[2] Ibid , pp (45-53)
[3] Ibid, pp (54-67)

- الفصل السابع: **الترجمة الحرفية Literal Translation**

لا أحد بامكانه تجاهل ميل نيومارك الكبير نحو مبدأ الترجمة الحرفية، ونجده قد خصص له فصلا بكامله، محاولا إثبات مشروعيته كمبدأ للنقل فهو يقول: إن الترجمة الحرفية صحيحة ولا ينبغي على المترجم تفاديها وتجنبها لأنها تضمن سلامة المعنى...سلامة النص، وهو يغدو إلى غاية اقتراحه لتـقسيمات وتدرجات داخل هذا النوع من الترجمة فهو يرى أن الحرفية تتدرج من كلمة بكلمة مرورا بمجموعة مقابل مجموعة، وتلازم لفظي بتلازم لفظي، وعبارة فعلية بعبارة فعلية، انتهاء بجملة مقابل جملة. فالترجمة لفظية أساسا على حد ذكره، والترجمة الحرفية هي الخطوة الأولى في الترجمة، ولا يهجر المترجم الجيد الرواية الحرفية إلا حينما لا تكون دقيقة بشكل واضح، أو مكتوبة على نحو رديء.[1]

- الفصل الثامن: **إجراءات الترجمة الأخرى The other translation procedures**

كان من الممكن أن تكون الترجمة الحرفية إجراء من بين مجموع إجراءات الترجمة التي اقترحها نيومارك في هذا الفصل، إلا أنه ونظرا لأهمية مفهوم الترجمة الحرفية كمنهج ترجمة وإجراء في نفس الوقت، فقد خصه بفصل مستقل تمت مناقشته سابقا، بينما أتى على ذكر ما تبقى من الإجراءات في هذا الفصل، وهي كما يلي:

[الاقتراض transference – التطبيع naturalisation – المكافئ الثقافي cultural equivalent – المكافئ الوظيفي functional equivalent – المكافئ الوصفي descriptive equivalent – الترادف اللفظي synonymy – الترجمة الدخيلة trough translation – الإبدال transposition – التطويع modulation – الترجمة المعترف بها recognized translation – الترجمة المؤقتة translation label– التعويض compensation – التحليل التكويني componential analysis – التضييق والتوسيع expansion and reduction – إعادة الصياغة paraphrase – التكافؤ equivalence– التصرف adaptation – الثنائيات والثلاثيات الترجمية couplets and triplets (التي تضم أكثر من إجراء...)][2]

---

[1] P-Newmark / A textbook of translation , pp (68-80)
[2] Ibid , pp (81-93)

- الفصل التاسع: **الترجمة والثـقافة Translation and Culture**

يرى نيومارك بأن الثقافة طريقة حياة ومظاهرها خاصة بمجموعة بشرية، تستعمل لغة خاصة وسيلة في التعبير وميز بين اللغة الثقافية واللغة العالمية، واللغة الشخصية، كما تطرق إلى صعوبة ترجمة الكلمات الثقافية، واقترح على عادته مجموعة من الإجراءات الكفيلة بضمان عملية النقل والتقليل من حدة الخسارة المعنوية، فذكر الاقتراض الذي من شأنه أن، يبرز لونا وجوا محليين في النصوص الأدبية؛ والتحليل التكويني الذي وصفه على أنه أكثر إجراءات الترجمة دقة، وأضاف نيومارك بأن هذين الإجراءين متعاكسان: فأولهما يؤكد على الثقافة ويستبعد المضمون، ولا يحقق التخاطب، أما الإجراء الثاني فيقوم باستبعاد الثقافة وإبراز المضمون. ويرى باحثنا أنه كلما كان جمهور القراء جادا وخبيرا، كان التحويل مطلوبا أكثر...لأنه قد يكون على إطلاع بشكل أو بآخر على اللغة المصدر؛ وكلما كثر التحويل وقلت الترجمة اقترب القارئ المثقف من معنى الأصل أكثر فأكثر.

أضاف باحثنا إلى الإجراءين السابقين: المكافئ الثقافي – الترجمة الحرفية – الترجمة المؤقتة – التطبيع – الحذفdeletion – الثنائيات الترجمية – الترجمة المعيارية المقبولةaccepted standard translation – وإعادة الصياغة...[1]

- الفصل العاشر: **ترجمة الاستعارة The translation of Metaphor**

بما أنها أهم مسألة في الترجمة، وبما أن ثلاثة أرباع اللغة الإنجليزية – التي تمثل لغة عمله- تعول عليها، خصص باحثنا فصلا كاملا لمناقشة مفهوم الاستعارة، دورها في اللغة، أنواع الاستعارات، والطرق المقترحة لترجمتها في النصوص المختلفة.[2]

- الفصل الحادي عشر: **استعمال التحليل التكويني في الترجمة The use of componential analysis in translation**

سبق وأن تكلمنا عن نظرة نيومارك عن إجراء التحليل التكويني على أنه يعتبره أكثر إجراءات الترجمة دقة، لأنه يرتكز على المكون الشائع في اللغتين الأصل والهدف، فبعد أن قارن بين التحليل التكويني في مجالي اللسانيات والترجمة، انتقل إلى تحديد استعمالاته في الترجمة بالنسبة للكلمات المعجميةlexica words ، ثم الثقافيةcultural، ثم المترادفاتsynonyms،

[1]P-Newmark / A textbook of translation , pp (94-103)
[2]Ibid, pp (104-113)

ومن ثم مصطلحات المفاهيمconceptual terms، والمستجداتneologisms...وقد استعان كالمعتاد بكم هائل من الأمثلة التي تناسب هذه التصنيفات للتوضيح من جهة، وتدعيم فكرته من جهة أخرى.[1]

- الفصل الثاني عشر: **تطبيق القواعد الحالية في الترجمة The Application of Case Grammar to translation**

تبعا لنيومارك، تمثل القواعد هيكل النص، أما المفردات (الألفاظ)، فهي لحمه، بينما المتلازمات اللفظية فهي الأوتار التي تشد القطب الأول بالثاني، واهتمام المترجم بالقواعد في النص يعود إلى طبيعة المعنى الذي ينقله. وقد حاول الباحث من خلال هذا الفصل أن يبين كيف تكون معرفة بعض القواعد الحالية مفيدة للمترجم، باعتبار أنها تركز على العلاقة بين الفعل وأتباعه، وقد ناقش ترجمة الأفعال والشريكات الحالية Case-Partners التي تترافق مع الفعل- مثل المفعول به- وبالقواعد الحالية يقصد نيومارك طريقة تحليل جملة، أو عبارة فعلية...بشكل يظهر الموقع المركزي للفعل أو الكلمة ذات القوة الفعلية داخل تتابع الكلمات في السياق...يمكن أن تكون هذه الكلمة صفة أو ظرفا أو اسما...[2]

- الفصل الثالث عشر: **ترجمة المستجدات The translation of Neologisms**

يمكن أن تكون المستجدات[3] وحدات لفظية حديثة النقش، كما يمكن أن تكون وحدات لفظية موجودة مسبقا اكتسبت معان جديدة، قد تكون كلمات مشتقة، أو مختصرات، أو مشتقات علمية Eponyms [4] أو كلمات مقترضة. ويرى نيومارك بأن المترجم مطالب بتحديد جمهور القراء الذي من المفروض أن يتوجه إليه النص المتضمن أي نوع من المستجدات: فالقارئ قد يكون خبيرا، أو عاما متقفا، أو جاهلا بالموضوع..فتحديد جمهور القراء من شأنه أن ينير له الطريق حول نوعية الإجراءات الملائمة التي عليه أن يعول عليها لينقل هذه المستجدات على نحو يكون مقبولا وواضحا لدى القراء؛ واقترح بعدها سلسلة من الإجراءات التي تفيد في التعامل مع هذا النوع من العناصر وحددها بحسب نوع المستجد وطبيعة العوامل السياقية التي جاءت ضمنها.[5]

---

[1] P-Newmark / A textbook of translation , pp (114-124)

[2] Ibid, pp (125-139)

[3] المستجدة: كلمة جديدة الصياغة، أو كلمة قديمة بمعنى جديد

[4] المشتق العلمي: كلمة مشتقة من اسم علم

[5] Ibid, pp (140-150)

- الفصل الرابع عشر: **الترجمة الفنية Technical Translation**

يصنف نيومارك الترجمة الفنية ضمن الترجمة المتخصصة، ويرى بأن المترجم الفني يتميز عن غيره من المترجمين بأنه يهتم بمجالات الممارسة العملية في ميدان التقنيات: مثل الهندسة الميكانيكية...فترجمة النص الفني تعتمد أولا على فهم لغة الموضوع، وامتلاك رصيد معرفي في المجال المعني ومجموع المفردات الفنية الأساسية التي تضمنها دون إهمال جمهور القراء، كما اقترح الإجراءات المناسبة في هذا النوع من الترجمة.[1]

- الفصل الخامس عشر: **ترجمة الأدب الجاد والتصريحات الرسمية The translation of Serious Literature and Authoritative Statements**

يتحدث نيومارك عن النصوص التي تدخل في إطار الأدب الجاد مثل القصة القصيرة، الرواية، المسرحية، والشعر...والأخرى التي تصنف ضمن التصريحات الرسمية مثل النصوص السياسية، القانونية، الفلسفية...ويرى بأنها تتناسب في ميلها إلى الوظيفة التعبيرية التي تضع في حسبانها مؤلف النص، بشخصيته، وأفكاره، ولغته. وذكر المشاكل الأساسية في ترجمة الروايات الجادة ولا سيما أهمية ثقافة ولهجة المؤلف الخاصة، وترجمة وتمييز التقاليد الأدبية للعصر والمعايير الخاصة باللغة الأصل؛ هذا ما يجعل ترجمة هذا النوع من النصوص معقدة... معقدة لخصوصيتها، وتفرد أسلوبها الذي يعج بالاستعارات التي تشكل أهم عنصر فيها، فهو يقول إنه من غير الممكن وجود نظرية عامة للترجمة الشعرية، وكل ما يستطيع منظر الترجمة فعله، هو لفت الانتباه إلى مجموعة من الاحتمالات والإشارة إلى التطبيق الناجح.[2]

- الفصل السادس عشر: **المراجع واستعمالاتها Reference books and their uses**

يؤكد باحثنا على أهمية القواميس والمعاجم والموسوعات بالنسبة إلى المترجم...إلى عمله، ويرى بأن البحث عن الكلمات " غير الموجودة " يعتبر مشكلة في نظرية الترجمة، وقد حاول من خلال هذا المبحث أن يحدد أنواع هذه الكلمات التي قد تكون مستجدات، أو لهجة أو عبارات دارجة، أو أسماء مؤسسات غير هامة...و قدم أمثلة عن كل نوع من هذه الكلمات واقترح بعدها إجراءات للبحث، وبالتالي للترجمة، وهو يؤكد بأنه يجب الاعتماد على أحدث القواميس والموسوعات والكتب المرجعية لمواجهة أنواع الكلمات السابقة، وقال إنه ينبغي أن يكون لدى

---

[1] P-Newmark / A textbook of translation, pp (151-161)
[2] Ibid, pp (162-173)

المترجم أوسع قاموس مزدوج (ثنائي اللغة) لأنه يشكل أداة أساسية بالنسبة لعمله إلى جانب القواميس أحادية اللغة.[1]

- الفصل السابع عشر: **نقد الترجمة Translation Criticism**

يعتبر نيومارك نقد الترجمة رابط أساسي بين نظرية الترجمة و تطبيقها، كما يرى فيه تمرينا ممتعا و بناءا خاصة إذا شمل النقد ترجمة شخص آخر أو ترجمتين أو أكثر لنص واحد، وهو زيادة على ذلك مكون أساسي في أي دورة دراسية للترجمة، لأنه يحسن مقدرة المترجم، ويوسع معرفته وفهمه للغته، وللغة الأجنبية، ويساعد من خلال تقديمه لعدة خيارات في فرز أفكاره عن الترجمة، وقد اقترح باحثنا مخططا للنقد يبدأ بتحليل للنص، مع التركيز على مراده ومظاهره الوظيفية، وبعد ذلك رؤية هذا النص بمنظار المترجم: كيف أول نص اللغة المصدر، وما هو المنهج الترجمي الذي عول عليه في عملية النقل، وأي جمهور من القراء كان مستهدفا من قبله؛ ومن ثم تأتي مرحلة مقارنة النص الأصلي و النص المترجم، يليها تقييم الترجمة من وجهة نظر المترجم، ثم من وجهة نظر الناقد نفسه.

و تتمثل آخر مرحلة في تثمين المكان المحتمل للترجمة في ثقافة اللغة الهدف، فيصدر الناقد حكما على الترجمة التي درسها، ويقيس طبيعة الأثر الذي سيحدثه هذا العمل في الأدب، وفي أذهان ونفوس مستقبليه.[2]

- الفصل الثامن عشر: **نقاط أقصر Shorter Items**

حاول باحثنا في هذا الفصل أن يجمع نقاط متفرقة تمس ممارسة الترجمة، وإن تطرق إلى بعضها في فصول سابقة، رتبها ضمن هذا المبحث متوسعا في مناقشتها تارة، أو معدلا مفهومها تارة أخرى. من بين هذه العناصر، تطرق إلى الكلمات والسياق قائلا إن المترجم يجد نفسه أمام كلمات، هذا كل ما هنالك في الصفحات...كلمات يجب أن يأخذها بعين الاعتبار في الأماكن الموضوعة فيها...كلمات متأثرة بشكل أو بآخر لغويا، ثقافيا وشخصيا في معناها.[3]

انتقل إلى الحديث عن ترجمة اللهجة، وترجمة المشتقات العلمية والمختصرات، ويعرف نيومارك المشتق أو المسمى العلمي على أنه كلمة متطابقة مع، أو مشتقة من اسم علم يعطيها

---

[1] P-Newmark / A textbook of translation , pp (174-183)
[2] Ibid , pp (184-192)
[3] Ibid, pp, p193

معنى مرتبطا به، ويمكن أن تكون دالة على: أشخاص – أشياء – أسماء جغرافية...أما المختصر[1] فهو يمثل الأحرف الأولى من الكلمات، ومن المعروف عن باحثنا تشدده في ما يخص استعمال المختصرات، فهو إن صح التعبير: " يحارب " الاستعمالات غير الضرورية لهذه الأخيرة، ويقود حركة ضدها: « Against Acronyms ! » وهو هنا لا يقصد المختصرات المعروفة عالميا مثل: UNO إذ أنها يمكن أن تنقل في كل اللغات بدون أدنى مشاكل في الفهم، لكن الإشكال كله يطرح في حالة المختصرات التي تخترع ولا يمكن فهمها إلا بوجود التوضيحات الملائمة؛ ويقول إنه يتوجب على المترجم أن يحارب الاستعمالات الغامضة، وغير الضرورية لهذه المختصرات، ويقترح أنه في حالة ما إذا صادف الناقل مختصرا غير معروف (جهوي) مثلا، عليه أن يلحقه بتعريف كي يزيل الإبهام عند قارئ النص المترجم.[2]

آنييتا ريدر Agneta Rehder المترجمة السويدية، تروي لنا في مقال لها حيثيات ووقائع لقائها مع بيتر نيومارك في إطار التحضير لملتقى حول الترجمة بمركز الدراسات الترجمية بالسويد، حيث كان البروفسور مدعوا للمشاركة فيه، ومن خلال الدردشة التي كانت بينهما تلفظت آنييتا "بمختصر" في إجابتها لنيومارك، فأبدى عدم ارتياحه...بل استيائه، وهي تقول: " كان علي أن أنتبه إلى مسألة نفور باحثنا من المختصرات واستعمالاتها.."[3] فهو يصرح في أحد مقالاته بمجلة «**The Linguist**» : "إذا أردتم أن تمنحوا الأهمية لشيء ما صوغوا منه مختصرا، ولكن في هذه الحالة عليكم أن تسجلوه في أذهانكم...في ذاكرتكم...لا تأبهوا بأمر القارئ الجاهل له، أو حتى المترجم الذي سيتكبد المشاق للتعرف عليه إن حالفه الحظ، ومن ثم نقله ! "[4].

انتقل باحثنا إلى الحديث عن الترجمة الآلية، عن الحالات التي يسمح فيها للمترجم بالتدخل لتهذيب النص، عن الاستعارة، عن الرطانة، المتلازمات اللفظية، عن ترجمة المصطلحات الدالة على الأوزان والقياسات... وعن الغموض حيث ميز بين أنواعه قائلا إنه يمكن أن يكون نحويا

---

[1] المختصر: كلمة مصاغة من الأحرف الأولى، أو المقاطع الأولى لكلماتها المكونة لها

[2] P-Newmark / More paragraphs on translation, p132

[3] Agneta Rehder / Rencontre avec un géant- Peter Newmark / voir : The Linguist

[4] Voir : P-Newmark / Translation Now – 16 / The Linguist « si vous voulez donner de l'importance à quelque chose, vous en faites un acronyme, que vous êtes par la suite censé mémoriser. Ne vous souciez jamais du malheureux profane, et encore moins du traducteur... »

متعلقا بالقواعد والتراكيب، أو معجميا، أو ثقافيا، أو إشاريا، أو متعلقا باللهجة التي تتميز بالتفرد غالبا.[1]

- الفصل التاسع عشر: **تلميحات عن مراجعة الامتحانات ومواعيد الانجاز الأخير**

Revisions Hints for Exams and Deadlines

يأخذ هذا الفصل طابع التوجيهات والنصائح التي يقدمها الأستاذ لطلبته، قام نيومارك برصدها في مجموعة نقاط مرتبة ومحددة تصل إلى تسعة وعشرين توصية، إنها عناصر أساسية في حياة المترجم، وطالب الترجمة على السواء يظهر لنا من خلالها شخص المدرس والموجه في نيومارك، كيف لا وهو يعترف دائما بأن الدافع الذي أدى به إلى الكتابة عن الترجمة، والتفكير في مبادئها النظرية والتطبيقية، تمثل في دروسه مع طلبته في المدرجات. هذا ما يثبت أيضا مشروعية بحثه التي تنبع من مخبر الطالب...المترجم في محاولة المقاربة بين نظرية الترجمة وتطبيقها.[2]

- الفصل العشرون: **خاتمة Conclusion**

فضل نيومارك أن تكون خاتمته عبارة عن تساؤلات عامة تخص الترجمة سرعان ما قام بالإجابة عنها، وغرضه من ذلك الإشادة بمهنة الترجمة، وبمتعة البحث، فأول تساؤل طرحه كان:

- لم يبدو النص المترجم رديئا، مصطنعا، وغير طبيعي ؟

فقال إن ذلك راجع إلى أن الأصل ربما كان كذلك، مملا ومكتوبا بأسلوب رديء، وجمل طويلة، معقدة يسود عليها الغموض. ثاني سبب يكمن في أن المترجم إنسان، وأن الإنسان ليس معصوما من الخطأ...لكن ما يؤمن به باحثنا هو أننا حتى وإن أخطأنا مرة، فلا يمكن أن يتكرر الخطأ، وسنذكره دوما. فنظرية الترجمة بالنسبة إليه تنطلق من هذا المفهوم، وتتوقف عنده: إيجاد الخطأ، الاعتراف به، والعمل على أن لا يتكرر مجددا...ذلك هو شعار نيومارك.

ثاني تساؤل هو:

- لم نحس ونحن نترجم بالمتعة والسعة ؟ فأجاب:

---

[1] P-Newmark / A textbook of translation, pp (193-220)

[2] Ibid, pp (221-223)

1- لأن المترجم يشرح ويوضح ويساهم في إحداث أكبر قدر ممكن من التواصل والفهم

2- لأنه دائما في عملية بحث، ومطاردة للمعنى، وذلك أشبه بالمغامرة

3- لأن الترجمة عملية غير منتهية، وهي مهنة متجددة دوما، فبامكان المترجم العودة إلى نصه لتهذيبه، وإعادة ترجمته بطريقة أحسن

4- لأن المترجم يساهم في التعريف بأعمال الآخرين، فيتعامل مع كاتب لم يكن ليعرفه، ومع جمهور قراء كان يجهلهم... هي الترجمة من سمحت بهذا اللقاء...

5- لأن فرحته ستكون غير محدودة، عندما يعثر على المفقود، حينما يحس أنه اقترب أو لامس أفكار المؤلف

6- وذلك يحدث عندما يعمد المترجم على نقل قصة تمثيلية، رواية، أو مسرحية، فهو في هذه الحالة لا يتعامل مع المؤلف الأصلي وحسب، بل يدخل في حوار مع شخصيات القصة.

و يختم نيومارك القسم الأول من دراسته بقوله أن كل الآراء التي تتحدث عن استحالة الترجمة لا محل لها ولا يجب أن تتسلل إلى فكر المترجم، فالترجمة ممكنة، وهي عملية شيقة للغاية.[1]

II / القسم الثاني: مناهج Methods

يعتبر هذا الجزء المجال التطبيقي من الكتاب، حاول من خلاله نيومارك أن يثبت مشروعية منهجيه في الترجمة: الدلالي، والتوصيلي. من أجل ذلك اقترح ثلاثة عشر نصا من ميادين مختلفة من المعرفة، ودرس كل نص على حدة مرفقا اياه بتعليق حول الوظيفة والنمط، وبعض المشاكل التي تستبطنه ومن ثم يذكر أي نوع من المناهج يحتاج، فيطبقه ويقدم ترجمته لهذا النص. وهدف نيومارك الأساسي أن يؤكد على العلاقة التي تربط نظرية الترجمة بتطبيقها العملي، موضحا خطورة التنظير الذي يبقى قيد خيال صاحبه...وباقتراحه لترجمات للنصوص الأصلية، يفتح باب المناقشة مع القارئ مؤيدا كان،أو معارضا. كما ارتأى باحثنا أن يطبق خطة

[1] P-Newmark / A textbook of translation, pp (224-225)

النقد التي استعرضها ضمن الفصول السابقة على بعض النصوص مبديا ملاحظاته وآرائه عنها، مقترحا مجموعة من النقاط التي تساعد الطالب، المترجم، و الناقد.[1]

أرفق نيومارك كتابه بمسرد لأهم المصطلحات[2] التي استعان بها في إطار بحثه في مجال الترجمة النظرية والتطبيقية، مرفقا كل مصطلح بتعريف بسيط يوضح معناه، مع اقتراحه تعاريف خاصة به لبعض هذه المصطلحات التي يراها مناسبة، وعملية أكثر في التعامل مع ميدان واسع كالترجمة، وقد قام بالإشارة إلى هذه الاصطلاحات بنجمة (*) لتميزها عن الأخرى.

الكتاب الثالث :

العنوان: **About Translation**

عدد الصفحات: 184 صفحة

دار النشر: **Multilingual Matters**

سنة الطبع: 1991 وأعيد طبعه في سنتي: 1992 و 1993 على التوالي

يضم هذا الكتاب ثلاثة عشر فصلا، كان في الأصل أعمالا مستقلة لباحثنا كمقالات، أو مداخلات طيلة ثلاث وعشرين سنة من العمل والتنقيب في مجال الترجمة، نستعرضها نحن كما يلي:

- الفصل الأول: **الترجمة كوسيلة أو كغاية/ كتقليد أو كإبداع Translation as Means or End- As Imitation or Creation**

حاول نيومارك من خلال هذا الفصل أن يوحد بين نظريتيه: الدلالية والتوصيلية، باقتراحه مقاربات تناظرية، تعتبر امتدادا لنظريته الأساسية في الترجمة، وتحديدا لمعالمها:

*"كلما كانت **لغة الأصل هامة** جدا...كلما وجب ترجمتها **بدقة** أكثر*

كلما كانت لغة الأصل قليلة الأهمية كلما احتاجت لدقة أقل"[3]

---

[1] P-Newmark / A textbook of translation , pp (227-281)

[2] Ibid , pp (282-285)

[3] P-Newmark / About translation / Multilingual Matters.1991, p1 "The more important the language of the text, the more closely it should de translated...the less important the language of the text, the less closely it need be translated "

وقد استدل على أقواله بأمثلة تطبيقية يعتبرها الأساس في فهم النظرية: قبولها أو رفضها. كما تحدث عن عنصر الإبداع[1] في الترجمة والذي رأى بأنه يظهر عندما تعجز أساليب النقل العادية عن ضمان وصول المعنى إلى اللغة المستقبلة.

أرفق نيومارك بهذا الفصل ملحقا يتضمن تذكيرا لأهم الفروقات الموجودة بين الترجمة الدلالية والترجمة التوصيلية.[2]

- الفصل الثاني: **الترجمة: دراسة تمهيدية Translation :An Introductory Survey**

استعرض باحثنا في هذا الفصل حركة الترجمة في العالم سنة 1983، معدل نسبة الترجمة بحسب المجالات وبعبارة أخرى، أنواع الكتب التي كثرت ترجمتها وأسماء البلدان الرائدة في الترجمة وقتئذ. بعدها انتقل إلى مناقشة أنواع المعنى التي تهم المترجم أثناء القيام بعملية نقل النصوص المختلفة، كما تحدث عن دور هذا المترجم في الماضي والحاضر، وبالخصوص مع نشأة الفدرالية الدولية للمترجمينF.I.T، ومنظمة الأمم المتحدة، وإخراج ميثاق المترجمين؛ إذ أصبح عضوا فاعلا في المجتمع الدولي كونه حلقة الوصل بين اللغات...بين الثقافات، وتم الاعتراف بمهنته بصفة رسمية كمترجم محلف وموظف عند الدولة، أو ممارس حر يشتغل في الترجمة لحسابه الخاص.[3]

- الفصل الثالث: **الترجمة اليوم: Translation Today**

ناقش باحثنا في هذا الفصل الأهداف الخمسة الأساسية للترجمة، وتكلم عن الترجمة كمهنة، وعن تعليمية اللغات، وعن الترجمة الآلية. كما حاول مراجعة ستة أعمال كتبت عن الترجمة باللغة الإنجليزية في فترات زمنية متقاربة، وهي كما يلي:

- Pettelheim.B (1983) : Freud and Man's Soul
- Neubert.A (1985) : Text and Translation
- Hermans.T (1985) : The Manipulation of Literature
- Frawly.W (1984) : Translation: Linguistic, Philosophical and Literary Perspectives

---

[1] P-Newmark / About translation, p9 « Creativity in translation starts where imitation stops »
[2] Ibid , pp (1-13)
[3] Ibid , pp (14-41)

- Grahams.J (1985) : Difference in Translation
- Chukovsky.K (1984) : The Art of Translation[1]

- الفصل الرابع: **الترجمة من أجل تعليمية اللغات ولغايات مهنية(الألمانية نموذجا)**

Translation for Language Teaching and Professional Purposes (With Particular Reference to German)

تكلم في هذا الفصل عن المكانة التي تحتلها الترجمة في مجال تعليمية اللغات الأجنبية كما حدد مجموعة المواصفات التي ينبغي أن تتوفر في المترجم المحترف، وبعدها انتقل إلى الحديث عن الأهمية التي اكتسبتها الترجمة الألمانية فيما يتعلق بالنصوص الأدبية وغير الأدبية.[2]

- الفصل الخامس: **استعمال اللسانيات النظامية في الترجمة The Use of Systemic Linguistics In Translation**

تمت من خلال هذا الفصل مناقشة الإسهام المعتبر لهاليداي Halliday في مجال الترجمة باقتراحه تقنيات ومجموعة مفردات مساعدة في الميدان كي تكون أداة لتحليل الترجمة، انطلاقا من أن القواعد النظامية[3] تعنى بطبيعة الاختيارات المتعددة التي يستخدمها الشخص شعوريا، أو لا شعوريا عندما يلفظ جملة معينة من بين الجمل اللامتناهية التي تتوفر عليها لغته، وتقوم القواعد النظامية على ثلاثة مستويات:

- الشكل: ويجمع بين القواعد والمفردات
- المادة: وتشمل الأصوات ونظام الكتابة
- السياق: ويعكس العلاقة القائمة بين الشكل والموقف[4]

وقد وجد نيومارك بأن استثمار هذه القواعد في الترجمة لا يمكن إلا أن يكون نافعا بتقديمه تصنيفات وبدائل يمكن أن يعول عليها المترجم خاصة في تحليله للنص.[5]

---

[1] P-Newmark / About translation , pp (42-60)
[2] Ibid , pp (61-64)
[3] Voir : Geoffrey Sampson / Schools of Linguists / London :Hutchinson and c.o.1980, p228. & Robins.R.H / A Short History of Linguists / London: Longman.1976, p221
[4] أحمد مومن، المرجع السابق ص185
[5] P-Newmark , op.cit, pp (65-77)

- الفصل السادس: **ايجابيات "التشويش"، وعيوب الترجمة " السيئة " The Virtues of Interferences and the Vices of Translationese**

يحدد من خلال هذا الفصل أنواع التشويش في الترجمة الذي قد يكون نحويا متعلقا بالقواعد التراكيبية في اللغة قائلا إن الخطأ في هذا المجال يحدث عندما يهمل المترجم الخصائص المميزة لقواعد لغته الخاصة.

كما يمكن أن يحدث التشويش في مفردات المعجم وهذا من شأنه أن يسيء إلى معنى الجملة؛ التشويش الاستعاري كما يدل عليه اسمه يحدث عندما لا يحسن المترجم تحديد نوع الاستعارة في نصه، وبالتالي سيخطئ الحكم في شأن الطريقة التي سيستخدمها لنقل هذه الاستعارة.

هناك تشويش آخر متعلق باللغة الثالثة، يطرأ كنتيجة حتمية لمعرفة المترجم بلغة أخرى تتجاوز علمه باللغة الأصل، وبالتالي فهي تتوسط طريقه دائما، وتعرقل سيره أثناء الترجمة. دون أن نهمل الجوانب الإيجابية التي نجنيها من هذا التداخل كونه يتمكن من سد بعض الفرجات اللفظية في اللغة الهدف، فقد يكون أداة إبداعية في يد المترجم أحيانا –إن تفطن لذلك– لكن ليس دائما.[1]

- الفصل السابع: **الكلمة والنص/ الكلمات ودرجة ملاءمتها في سياق الترجمة Word and Text / Words and their degree of Context in Translation**

تحدث الباحث عن الكلمات باعتبارها جزء من النص حينما ترتبط ببعضها البعض لتكون سياقا معينا أراده مؤلف النص الأصلي، وبالتالي فإن المترجم يتولى مهمة صعبة متمثلة في تفكيك بنية النص، في جس نبض الكلمات فيه، والنظر في درجة ملاءمتها للنسيج الكامل، إذ عليه أن يجد مقابلا لها في اللغة الهدف، وإن صح القول، أن يوجدها في لغة غير اللغة التي كتبت بها لملاءمة سياق جديد، ألا وهو سياق الترجمة[2].

---

[1] P-Newmark / About translation , pp (78-86)
[2] Ibid, pp (87-100)

- الفصل الثامن: **الترجمة و سوء الترجمة: إعادة النظر، المراجعة، وتقييم الترجمة**

Translation and Mis-translation : The Review, the Revision, and the Appraisal of a Translation

يشير نيومارك في هذا الفصل إلى أوجه الاختلاف الموجودة بين لسانيات النص، والترجمة الحرفية، (بالنظر إلى وحدة الترجمة أساسا والتعامل مع المقاطع النصية)... الترجمة الحرفية التي يراها نيومارك أأمن إجراءات الترجمة وأول خطوة في الترجمة، وأنه "على المترجم الجيد أن لا يهجر الرواية الحرفية إلا حينما لا تكون دقيقة بشكل واضح، أو مكتوبة على نحو رديء في النص الخطابي أو الإعلامي"[1] محددا لها شروطا دقيقة تحفظها وتضمن وجودها، بعدها يتحدث باحثا عن ضرورة مراجعة عمل المترجم كمرحلة أساسية للتأكد من سلامة العمل من الشوائب وإمكانية استقبال القارئ وثقافة اللغة الهدف للنص المترجم، ويرى أن أي مرحلة مراجعة تستهلك نصف أو ثلثي وقت الترجمة الكلي.[2]

- الفصل التاسع: **الترجمة التداولية والترجمة الحرفية** **Pragmatic Translation and Literalism**

يقابل نيومارك في هذا الفصل بين مبدأي التكافؤ الديناميكي والترجمة الحرفية من خلال مراجعته لترجمة مقال من جريدة Le Monde الفرنسية إلى اللغة الإنجليزية في جريدة Guardian Weekly مصرحا بأن هنالك طريقتين قادرتين على الحفاظ على عبقرية اللغة الأجنبية وخصائصها الكاملة وهما: الاقتراض والترجمة الحرفية.[3]

- الفصل العاشر: تعليمية الترجمة **Translation Teaching**

يتحدث نيومارك في هذا الفصل عن المواصفات التي يجب أن تتوفر في مدرس الترجمة، كما يوضح طريقة عمله مع الطلبة في قاعة الدرس، مقترحا في نهاية المطاف المواضيع الرئيسية التي ينبغي أن تتواجد في أي برنامج دراسي معتمد لإعداد الطلبة في التدرج وما بعد التدرج في الترجمة.[4]

---

[1] نيومارك، بيتر/ المرجع السابق، ص100

[2] P-Newmark / About translation, pp (101-114)

[3] Ibid, pp (115-128)

[4] Ibid, pp (129-138)

- الفصل الحادي عشر: **التدريس عن الترجمة Teaching About Translation**

يعالج هذا الفصل مسألة التدريس عن الترجمة في مقياس الترجمة، وبعبارة أخرى مجموع الدروس المتعلقة بالإجراءات والمناهج، التي ينبغي أن يخصص لها مقياسا خاصا يتأثر ويؤثر في مقاييس الترجمة الأخرى (التي تعنى بنقل النصوص من لغة إلى لغة أخرى) إنه مقياس مبادئ الترجمة ومناهجها الذي يعتبر ركنا أساسيا في أي برنامج لتدريس الترجمة.[1]

- الفصل الثاني عشر: **ترجمة الخطاب السياسي The Translation of Political Language**

يناقش نيومارك ضمن هذا الفصل مجموعة من المفردات التي تعبر عن مفاهيم سياسية وفلسفية ذات دلالات خاصة عمرت في فترة زمنية معينة، وعايشت عادات ثقافية محددة لمجموعات بشرية، ذاكرا خطورة ترجمة هذه المفردات من لغة إلى لغة أخرى، وإمكانية حصول أخطاء في النقل إذا لم يحط المترجم بالمعنى الذي اكتسبته مفردة ما في سياق خاص وضعت له في فترة من الزمن، وعند جماعة من الناس[2].

- الفصل الثالث عشر: **الترجمة باعتبارها أداة للنقد اللغوي، الثقافي والأدبي Translation as an Instrument of Linguistic, Cultural and Literary Criticism**

يختم باحثنا كتابه بهذا الفصل الذي يستعرض من خلاله وظائف جديدة للترجمة، فهي زيادة على كونها وسيلة لنقل المعرفة، وضمان أكبر قدر ممكن من الفهم بين الأفراد؛ وزيادة على كونها وسيلة لنقل الحقيقة "كاملة " فهي أداة نقدية تستعمل في عدة ميادين لغوية، ثقافية، وأدبية.[3]

---

[1] P-Newmark / About translation , pp (139-145)
[2] Ibid , pp (146-161)
[3] Ibid , pp (162-174)

الكتاب الرابع:

العنوان: **More paragraphs on translation**

عدد الصفحات: 226 صفحة

دار النشر: **Multilingual Matters**

سنة الطبع: جوان 1998

إن كتاب نيومارك: « **More paragraphs on translation** » ثري يضم مواضيع متنوعة تمس عدة مجالات تتعلق بالترجمة من قريب أو من بعيد وكما يدل عليه اسمه فهو جاء في شكل فقرات تطول وتقصر تنتظم تحت أبواب ليست معنونة على شاكلة الفصول المعهودة بل موسومة بتواريخ، فالفصل مرتبط بشهر وسنة معينين ولنقل على سبيل الذكر لا الحصر: "جويلية 1996 " وهو فصل يضم عشرين فقرة تتوزع على مقدار ثماني صفحات.

ويمكن أن يكون موضوع الفقرة عن قاعدة في الترجمة أو توسيع لفكرة كان قد تطرق إليها في أحد كتبه السابقة، فيأتي لتدعيمها بالأمثلة أو نفيها أو تعديلها أو استبدالها بأخرى عاملا بمبدأ: " Good translators change their minds" وأن الترجمة هي الميدان الوحيد الذي يتم فيه التوصل إلى الحقيقة عن طريق التغيير المستمر للرأي الواحد شرط أن يكون التغيير مدعما بالحجج الثاقبة التي تعزز الفكرة ولا تتناقض والمنطق والواقع.

وقد تكون الفقرة عبارة عن رد على انتقاد وجه للكاتب فيعمد على الإجابة بطريقة صارمة واستراتيجية في الوقت ذاته كما حدث في فقرة من نفس الكتاب عندما حاول باحثنا الرد على انتقاد وجه إليه في مقالة صحفية من مجلة جامعية- لم يذكر اسمها – موضوع هذا الانتقاد أن محرر المقال نعت كتاب نيومارك « A textbook of translation » على أنه **عتيق الطراز** out of date فرد عليه قائلا إن أي عمل عن الترجمة سيئا كان أم حسنا لا يمكن أن نقول عنه ذلك وحجته كانت أن العمل العلمي يمكن أن يأخذ هذا الحكم لكن الترجمة ليست علما حتى ولو كانت تتضمن مكونا علميا في داخلها فملاحظات مثل: تقليدي – عتيق – قديم...لا محل لها في مجال مثل الترجمة.[1]

[1] P-Newmark / More paragraphs on translation, p119

ونجده لا حقا وفي نهاية فقرة أخرى يرد على انتقاد آخر وجه إليه قائلا: "أنا لست مدرسا للغة الألمانية أو أي لغة أجنبية أخرى، أنا أدرس فقط الترجمة وعن الترجمة و عن اللغة الإنجليزية وثقافتها[1]. وربما يمكن أن نستنتج بطريقة تصاعدية أنه اتهم بتدخله في تعليم اللغات الأجنبية ولا سيما اللغة الألمانية وقواعدها مع العلم أن هذا الاهتمام بحاجة إلى تخصص ودراسات معمقة وكأنه أصبح يزاحم من يشتغلون في الميدان – وهذا وإن ظهر انتقاد عند البعض في خارجه، نحن نعتبره بناءا إذ أن باحثنا لو لم يشتغل بعدة مجالات من المعرفة وعدة قراءات وانشغالات متزامنة وفي العديد اللغات والثقافات ما استحق هذا الاهتمام وإن كان بغرض النقد فهذا من مؤشرات التقدم والتفوق – وكما عهدنا باحثنا في نقاشه عن الترجمة وكل ما يتعلق بها، فإنه يستعين بأمثلة وترجمتها في لغات عديدة: (الإنجليزية / الفرنسية / الألمانية / الإيطالية...) وفي ميادين مختلفة من المعرفة كي يضمن أكبر قدر ممكن من الفهم ولأن الترجمة انشغال ينفتح أمام العلم والعالم مادا أذرعته إلى كل اللغات والثقافات والمعارف.

وهاهو هنا يعترف في إحدى صفحات كتابه في فقرة معنونة:"الخصوم والحلفاء Allies and adversaries" أنه طيلة الثلاثين سنة الماضية في مجال البحث في الترجمة وجد أن حلفاءه ومؤيديه يعدون على أطراف الأصابع، بينما الخصوم حدث ولا حرج يقدرون بعشرات الأضعاف وحتى حلفاءه ليسوا منظري ترجمة أصلا ما عدا : Raquel Merino Alvarez وقد أتى على ذكر بعضهم أمثال:

Gombrich ⟶ ناقد أدبي

Richard Cobb ⟶ مؤرخ

Milan Kundera ⟶ روائي

Hans Keller ⟶ ناقد موسيقي

وكما نلاحظ جلهم ينتمي إلى مجالات فنية متنوعة يمكن أن تظهر لأول وهلة أنها لا تمت بصلة لميدان الترجمة لكن يمكن للمتأمل أن يلمس الخطوط الرفيعة التي تربط الترجمة بكل ميادين المعرفة على الإطلاق ولا سيما المجالات المذكورة سابقا.

---

[1]P-Newmark / More paragraphs on translation , p121

إن الترجمة انشغال يتعدى الحدود التي وضعها رجالات البحث قديما وحديثا، إنها أكبر من أن تكون عملية آلية تتم بين لغتين أو أكثر لضمان سعة من الفهم فقط، تطبيق لا يخرج عن نطاق اللغة. هذا ما سعى نيومارك إلى تأكيده من خلال مشوار بحثه الطويل الذي حاول أن يجسد فيه ماهية الترجمة الحقيقية، انشغالاتها وأهدافها دون التنكر للأعمال التي سبقته لأنه يعتبرها – بالرغم من نقائصها – نقطة الانطلاق ومن ليس لديه ماض ليس لديه حاضر ومن غير الممكن أن يكون له مستقبلا.

ومن أهداف الترجمة يذكر:

1- المساهمة في إحداث التفاهم والسلم بين الأمم، الجماعات، والأفراد بالنظر إلى الحقائق التي يتقاسمونها لا إلى الثقافات التي تميزهم.

2- نقل "المعلومات"، و التوجيهات، النظم و "الأحكام".

3- إيصال المعرفة النافعة.

4- التعريف بثقافة الغير.

5- ترجمة وإعادة ترجمة أمهات الكتب التي وسمت العالم بأفكارها، وأسلوبها.

ويعتبر باحثنا هذه النقاط الخمس أهدافا مباشرة للترجمة، أما من الأهداف غير المباشرة فهو يذكر:

1- التعرف على اللغات وأنظمتها عن طريق مقارنتها مع أنظمة لغوية أخرى وللنظر في أوجه اختلافها وتآلفها وتلك أحسن طريقة للفهم، التثبيت والاقتناع

2- إثراء القاموس المفرداتي، النحوي والاصطلاحي للغة الهدف انطلاقا من ما تحمله اللغة الأصل

3- إمكانية تعلم اللغات الأجنبية (باعتبار الترجمة نشاطا مكملا...تطبيقيا)[1]

[1] P-Newmark / More paragraphs on translation, p47

وقد حدد نيومارك في الفقرة سابقة الذكر نقاط تعارضه الجوهرية مع خصومه في الميدان:

بدءا بنظرة كل واحد إلى الترجمة مصطلحا، مفهوما وعملية، فهو يرى الترجمة على أنها سلاح في خدمة الحقيقة ومسخرة من أجل البحث عنها وهو يقصد بحديثه الوسائط الخمس للحقيقة وهي:

- الواقعية Factual
- الأخلاقية Moral
- المنطقية Logical
- الجمالية Aesthetic
- اللغوية / اللسانية Linguistic [1]

حيث يرى في هذه الوسائط مستقبل الترجمة، بينما يهملها معارضوه ويعتقدون بأن لا علاقة لها أصلا بالترجمة.

ثاني نقطة اختلاف تتمثل في أن الترجمة تعتبر تدميرا وإتلافا للأصل وتحط قدره لأنها في غالب الأحيان تأتي على مستوى أقل من مستواه فتتهم بخيانتها لأفكار الأصل تارة وعدم احترامها لتراكيب الهدف تارة أخرى ولا أحد يعترف بها ويقبلها حتى وسمت بالعار والاختلاس فيقال عن نص مثلا: « It's sounds like a translation... It's sounds wrong ![2] » مغفلين جوانبها الايجابية الأخرى والمتمثلة في كونها حلا في يد من لا يتقن اللغات الأجنبية، وأنها نتاج عمل فرد أو جماعة كلاهما تعب في سبيل القيام بهذه العملية ودفع القارب من ضفة إلى أخرى " بأمانة " وهنا يتساءل نيومارك على أي نوع من النصوص نخشى؟ أتراها النصوص المقدسة؟ أم نصوص شكسبير؟ أم ماذا ؟ وفي الأخير يعتبر الفكرة صبيانية والحجة واهية لا تخدم المعرفة بل تسوؤها وتسيء إليها وتعرقل سيرها.[3]

فلم لا يتم الاعتراف بالترجمة عملية ونصا ؟ ويبقى للأصل قدره وقيمته فلكل مكانه ولكل وظيفته التي يتقيد بها.

---

[1] P-Newmark / More paragraphs on translation, p143
[2] Alan Duff / The third language / Pergamon Institute of English.1981, p1
[3] P-Newmark, op.cit, p143

ويعتقد نيومارك أن الدراسات الترجمية زيادة على أنها وصفية فهي تقييمية يتم من خلالها تثمين المعطيات والمبادئ السابقة والنظر إليها بمنطق نقدي يقبل الجيد ويرفض السيئ ليس لمجرد الرفض بل ويكون ذلك بحجج تدعم مبدأ القبول والرفض والأهم من ذلك كله أن يتم اقتراح البدائل ولم لا؟

ففي كتابه « A textbook of translation » يقول باحثا إنه ينبغي أن تكون الترجمة موضوع نقاش مستمر في المدارس والجامعات و لا تظل حبيسة القوالب التقليدية التي وضعها الأولون هذا من جهة، أما من جهة أخرى حبذا لو أن الترجمة لا تؤخذ على أنها علما دقيقا وهذا يظهر جليا في معاملة الأستاذ لطلبته في مقياس الترجمة حين يقترح في وسط الحصة أو في آخرها ترجمة للنص حيث يعتبرها نسخة نهائية لا ضعف فيها.[1] هذا التصرف سيحبس الطالب ويكبل ذهنه وقلمه معا فلم لا يقدم ترجمة النص ويعرضها للنقاش والنقد فمن المقارنة بين الأصل والترجمة أو بين ترجمة وأخرى لنفس النص تأتي الأفكار النيرة ويقع الاختيار على أحسن التعابير وبأفضل وسائل النقل انطلاقا من اتفاق الجماعة، هذه الطريقة وحدها ستدفع بعجلة الترجمة إلى التطور وترتقي بها الترجمات إلى الجودة...

عبر قراءتنا كتاب « More paragraphs on translation » نستشعر أن نيومارك يريد توجيه كل مهتم بالترجمة و كل دارس في الحقل إلى كل ما هو أفضل من كتب ومجلات ودوريات ومختصرات لاستقاء المفيد، فهو يستهل بعض فقراته بالمعلومات المرجعية الدقيقة ثم يقدم لمحة عامة عن الكتاب مرفقا إياها بمسحة نقدية تاركا في القارئ شوقا لتصفح أوراقه.

ومن هنا يظهر لنا جليا ما يميز الرجل:

- إطلاعه الواسع على كل ما يمس الترجمة من قريب أو من بعيد – ونحن نعلم أن الترجمة نشاط متعدد يشكل نقطة تقاطع معظم الميادين–
- حسه النقدي الفذ والذي لا يقبل كل ما يعطى له مثله مثل الصائغ
- شخصية المدرس فيه والتي تدفعه إلى البحث لتزويد الغير بالأحسن فهو يصرح بأن تجربته في المدرجات مع طلبته كانت محفزا له للكتابة عن الترجمة والبحث عن أنجع السبل لتدريس مبادئها، وتطبيقاتها على مختلف النصوص.

[1] P-Newmark / A textbook of translation, p20

ومن المواضيع التي تطرق إليها باحثنا في السنوات الأخيرة، في إطار الندوات التي تنظمها جامعة سوراي Surrey بالمملكة المتحدةU.K، حيث يدرس نيومارك، أو حتى في مقالات له بمجلة:The Linguist نذكر:

- استعمالات نظرية الترجمة The uses of translation theory في 03 نوفمبر2004
- لماذا تراجع الترجمات ؟ Why translation are revised في 24 نوفمبر2004
- الكلمات المفتاحية والسياقات في الترجمة Keywords and contexts in translation في 09 فبراير2005
- المترجم باعتباره كاتبا The translation as a writer في 09 مارس2005

وقد حصر أهم المواضيع التي تخص الترجمة في الوقت الراهن في ثمانية عناوين، سماها "مواضيع العصر"، أو "الألفية"...وهي: طبيعة الترجمة - أنواع الترجمة – الكتابات الجيدة والكتابات الرديئة – الإنجليزية لغة عالمية في الترجمة – الترجمة الاجتماعية والترجمة الشفهية - الأشكال الجديدة للترجمة –تقييم الترجمات – وأخيرا الجامعة والسوق[1] (الحرة)

[1] ما يتعلق بدواعي العصر الحالي، و متطلبات الزبون من أنواع النصوص المترجمة، وما يقابلها من الممارسة الأكاديمية للترجمة في الجامعات

المبحـــــث: (ب)

المبادئ العامة في الترجمة عند نيومارك

*** ماهية الترجمة:**

يعتبر نيومارك الترجمة على أنها مصطلح عام وواسع يضم أي طريقة، أو أسلوب للنقل، شفهيا كان أم كتابيا، من الخطاب الشفهي إلى الخطاب المكتوب، أو من الخطاب المكتوب إلى الخطاب الشفهي، وذلك من لغة إلى لغة أخرى[1]. وانطلاقا من هذا التعريف العام يستنتج باحثنا أشكال الترجمة التي تتلخص في اتجاهين رئيسين هما:

- الترجمة **الشفهية** Interpreting / Interpretation
- الترجمة **الكتابية أو التحريرية** Translation

ويقسم الترجمة **الشفهية** إلى قسمين: *** الترجمة الفورية** Simultaneous

*** الترجمة التتابعية** Consecutive

وفي تمييزه بين قسمي الترجمة الشفهية يقول إن الترجمة الفورية كما يدل عليها اسمها تتم بطريقة تزامنية وتعتمد على عملية استيعاب النص الأصلي سمعيا وصياغته شفهيا وعادة ما يجلس الترجمان في حجرة مخصصة متصلة صوتيا بقاعة الجلسات أين يعقد المؤتمر يقوم بمهمة سماع الرسالة في لغتها الأصلية وردها فوريا إلى اللغة الهدف التي تمثل لغة اختصاصه؛ أما الترجمة التتابعية فهي ترتكز على الملاحظات ورؤوس الأقلام التي تم أخذها أثناء المداخلة، الفرق هنا أن الترجمان يتمتع بوقت أكبر يمكنه من استيعاب فحوى الرسالة، فتكون الترجمة أكثر دقة وأمانة.[2]

وينتقل نيومارك إلى ذكر خصائص كل من الترجمة الشفهية والترجمة الكتابية قمنا نحن برصدها في جدول كي تتضح أكثر للقارئ ويتسنى له إدراك الفرق بينهما:

الترجمة الكتابية Translation	الترجمة الشفهية Interpretation
* تركز على النص ولا تبتعد عنه في أي حال من الأحوال، فهي تحترم تراكيب الأصل إلى حد بعيد ومعها مقاصد المؤلف وجمهور القراء	* توظف تراكيب غير فصيحة دارجة أحيانا، أقل دقة وتركيز وتضحي باستعارات الأصل فكل هدفها هو التركيز على النقاط الهامة

[1] P-Newmark / About translation, p36. Voir aussi : P-Newmark / An approach to translation / In **Babel**, 19 (1) 3-19.1973

[2] Ibid, p36

على السواء فأينما كان المعنى تكون هي.	والجوهرية المتضمنة في العبارة، الجملة، أو حتى الفقرة.
* اختيار المفردات والتراكيب يتوقف على وجودها في النص الأصلي فالبساطة والتعقيد يخضعان إلى الأسلوب الأصلي بالدرجة الأولى، لكن يمكن للمترجم أن يتجنب التكرار أثناء عملية المراجعة التي تكون كفيلة بتنقيح النص.	* تميل إلى البساطة في اختيار المفردات والتراكيب يمكن أن تتضمن التكرار والإسهاب لأنها تتم بسرعة لا تمكن الترجمان من المراجعة الذهنية كما لا تترك له الوقت لاختيار أجمل التراكيب.
* يركز المترجم على النص ومؤلفه وجمهور القراء ولا يمكن أن يتدخل و يضيف أشياء لا وجود لها في النص المصدر إذ يعتبر ذلك من الخيانة.	*يركز الترجمان أساسا على الجانب التوصيلي مع المستمع في توظيفه لعبارات مثل: **بلا شك**، أو **طبعا**، **بالطبع**، أو **كما تعلم**...للحفاظ على القناة التي تربط المتكلم والمستمع.

وينتقل نيومارك بعدها إلى تقسيم الترجمة بحسب أنواع النصوص فيصنفها إلى ثلاث:

1- الترجمة العلمية / التكنولوجية Scientific-technological

2- الترجمة المؤسسية / الثقافية Institutional-cultural

3- الترجمة الأدبية Literary [1]

ويرى بأنه سواء تعلق الأمر بأحد من هذه الأصناف أو كلها فإن المترجم يعاني كثيرا أثناء عملية نقلها، بدءا بالنصوص العلمية التي تتمثل صعوبتها في آلاف المصطلحات التي تظهر يوميا في اللغة الأصل والتي لا يستطيع مواكبة ظهورها والتفكير في مقابلات لها، الأمر الذي يجبره غالبا على الاقتراض والنقل الصوتي أو حتى ترجمتها ترجمة شارحة لتقريب الفهم إلى القارئ. أما بالنسبة للنصوص الثقافية فالمشكل يتمثل في المفردات والمصطلحات الثقافية التي لا تملك مكافئات في اللغة الهدف، فتجده يجمع بين عدة إجراءات لنقلها بأقل الخسائر. أما الترجمة

[1] P-Newmark / About translation, p36 & p37

الأدبية فهي أعقد المهام التي توكل إلى المترجم وذلك للأهمية التي يتسم بها النص الأصلي في حد ذاته والتركيبة التي يأتي عليها شعرا كانت أم نثرا.

هذا وينشغل باحثنا دائما بتفسير الظواهر التي يدرسها تفسيرا دقيقا من حيث اللغة التي يوظفها والتأكيد على تعاريفه والوقوف عند كل صغيرة وكبيرة في مسار بحثه، هذا ما جعله ينتقل من التعريف الشامل للترجمة إلى تعريف جديد أدق وأوضح وأعمق في الوقت ذاته لأنه يغور في النص بمعانيه المتنوعة التي تؤثر فيه وفي عملية نقله بطبيعة الحال.

فتجده يعرف الترجمة على أنها انتقال لمعنى وحدة لغوية، أو جزء من النص أو كله من لغة إلى لغة أخرى وبذلك يقصد نقل معنى المعنى The meaning of the meaning أكثر مما هو نقل لمعنى التكافؤ أو التشابه أو التقارب الموجود بين الوحدات في اللغتين، ويضيف قائلا إنه لا يقصد " المعنى العام " وإنما المعنى الملائم والمناسب وظيفيا، والذي يفرضه السياق[1]؛ ويتساءل نيومارك لاحقا في كتابه عن ماهية المعنى الذي ينبغي على المترجم نقله في قوله:

- هل المعنى الذي ينقله المترجم هو المعنى الذي قصده المؤلف ؟
- أو تراه ذاك الذي أراده المترجم نفسه ؟

لكنه يجيب بعدها قائلا إن ذلك متوقف أساسا على الهدف من الترجمة. ويرى أن هنالك ثلاثة أنواع من المعنى تتحكم في الترجمة عموما:

1- المعنى التفهيمي Cognitive meaning

2- المعنى التوصيلي Communicative meaning

3- المعنى الترابطي Associative meaning [2]

ويستشهد بمثال لتوضيح هذه الأنواع من المعاني وتواجدها في الترجمة:

Tu sais → You know → what has been said is true **(1)**

→ That the writer or the speaker is asking for the listner's attention **(2)**

→ That the writer or the speaker is on familiar terms with the listner**(3)**

[1] Newmark / About translation, p27

[2] Ibid, p28

فالمعنى التفهيمي (1) للعبارة السابقة " هل تعلم ؟ أو أتعلم ؟ " يعطي:أن " كل ما قيل صحيح "
أما المعنى التوصيلي (2): " أن الكاتب أو المتكلم قد طرح هذا السؤال لجلب انتباه القارئ "
ويوحي المعنى الترابطي (3) إلى: " أن الكاتب أو المتكلم على علاقة حميمية مع القارئ أو المستمع "

وتترتب تحت هذه العناوين الثلاثة أنواع أخرى فرعية، هذا ما يجعل المعنى التفهيمي يتفرع إلى أربعة أقسام:

- المعنى اللغوي Linguistic meaning الذي ينبع من النص وداخله من خلال معنى الوحدات اللغوية

- المعنى المرجعي Referential meaning المتعلق بالمعلومات المرجعية التي يمليها النص مثل التواريخ والأماكن وأسمائها والشخصيات...

- المعنى الضمني Implicit meaning الذي يظهر من خلال نبرة الجملة أو المقطع النصي، أو بعبارة أخرى بأي لهجة كتب وفي أي صيغة جاء.

- المعنى المحوري (الموضوعاتي) Thematic meaning الذي يدور حول محور الموضوع الذي يعالجه النص ويسير وفق التسلسل المنطقي للأفكار وترتيب المعلومات في الرسالة فالمعطيات القديمة في المقدمة وما يعتبر جديدا أي الخبر لاحقا، فهذا النوع من المعاني يضمن الدرجة القصوى من التكافؤ الرسمي بين نصي اللغة المصدر والهدف.[1]

أما المعنى التوصيلي فهو ينقسم إلى:

- معنى " القول الفاعل [2] " Illocutionary meaning الأفعال التي ترافق أقوالنا أحيانا مثل الحالة التي نكون عليها و نحن نجيب عن سؤال طرح علينا فكل الحركات وردات الفعل وملامح الوجه ونبرة الصوت مؤشرا معنويا

- المعنى الأدائي Performative meaning هو المعنى الذي يستقى من خلال آداء فعل ما، ففي لعبة التنس Tennis كل الحركات التي يؤديها اللاعبان وكل الإشارات التي يقوم بها الحكم ذات معنى معين فعلى سبيل المثال عبارة مثل: Double faute تدل على تضييع نقاط

---

[1] P-Newmark / About translation , p29

[2] " **الفعل الذي ننجزه أثناء القول** " **المعنى الانجازي** عند: خولة طالب الابراهيمي / مبادئ في اللسانيات / دار القصبة للنشر الجزائر.2000 ، ص196

- المعنى الاستدلالي Inferential meaning الذي يتم به الاستدلال على المعنى متلما هو الحال بالنسبة للجملة:

Je regrette mon argent ⟶ I regret the expese(1)

⟶ I wish i had my money back **(2)**

فجملة: " أنا نادم على مالي " أو" أشعر بالندم حيال فقدان مالي " يمكن أن تكون بمعنى (1) أنا نادم على تبذيري للمال أو (2) أتمنى أن أسترجع مالي.

- المعنى التنبئي (الحدسي) Prognostic meaning وكما يدل عليه اسمه فهو يساعد على استنتاج المعنى انطلاقا من المعطيات المقدمة في الجملة كما هو مبين فيما يلي:

Il se fait tard ⟶ It's time to go ⟶ حان وقت الذهاب[1]

وفي الأخير يأتي المعنى الترابطي الذي يتعلق بخلفية المؤلف، بالوضعية، أو بالمؤثرات الصوتية التي تنقلها اللغة المصدر وبعبارة أخرى فهو يحيط **بالمعنى الندائي** Pragmatic meaning الذي يعنى بالأثر الذي يولده نص ما في قارئ معين، وإذا تعلق المعنى بالكاتب أو بمؤلف النص على المترجم أن ينتبه إلى أمور مثل:

- الكلمات الفردية Single words والتي تمثل الطابع الخاص الشخصي للكاتب
- الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها Sociolect
- اللهجة Dialect
- الفترة أو الحقبة الزمنية[2]

كما أن هنالك معنى متعلق بالثقافة يمكن أن يكون ماديا أو إيديولوجيا ويدخل هنا العامل السياسي والفلسفي، العبارات والمفردات العامية، التلقيب...إذ يمكن أن يكون لذلك أثر عكسي على القارئ " فعبارات مثل: "Ten little nigger boys " خطيرة الأبعاد وذات خلفية عنصرية يجب أن نتجنب استعمالها "[3]

ونضيف إلى هذه العوامل: الاستعارات واستخداماتها السلبية والايجابية، والمعاني سابقة الذكر يمكن أن تكون ضمنية في النص كما يمكن أن تذكر في شكل عبارة أو قول معين.

---

[1] P-Newmark / About translation, p29
[2] Ibid, p29
[3] Ibid, p30

وهناك معنى آخر متعلق بالوضعية والتي تهتم بسجلات الكلام ودرجات الفصاحة التي من شأنها أن تشير إلى طبقة القراء الذين سيوجه إليهم النص الأصلي ومن ثم وبالقياس النص المترجم – إلا في حالات يتغير فيها جمهور القراء الذين توجه إليهم الترجمة–

وإذا تعلق المعنى **باللغة** Language فهو يميز بين الحرفية مع المعاني الدلالية و المجازمع المعاني الإيحائية والاستعارية والتعبيرية التي تظهر شخصية الكاتب، والإعلامية التي تهتم بالوقائع والحقائق، والإقناعية التي تهدف إلى التأثير على القارئ، ويرى نيومارك أنه من الممكن أن تكون كل أصناف المعنى المذكورة سابقا حاضرة في نص واحد، لكن في الوقت ذاته، فقط جزء منها هو الذي يؤدي دورا وظيفيا فيه، وبالتالي هو فقط ما يتوجب على المترجم نقله وبكل الوسائل. وبعدها ينتقل إلى الحديث عن العنصر الثابت Invariant في الترجمة والذي يعتقد أنه العنصر التفهيمي المتعلق بالمعلومة والذي يجب على المترجم أن يحرص على نقله دون إنقاص منه، و إلا سيعتبر ذلك ضياعا للمعنى Loss of meaning أما عن المعنيين التوصيلي والترابطي يقول إنهما ينقلان كلما سمحت الرسالة بذلك لأن الأمر يتعلق أساسا بمقصدية النص The intention of the text [1]

وقد تصور باحثا أن ثمة عوامل أخرى عديدة تصطدم بالنص وبالتالي على المترجم أن ينتبه إليها وأن لا يقوم بتجاهلها وهو يواجه مختلف النصوص التي تأبى إلا أن تنتقل من ضفة إلى أخرى لتقع بين أيدي قراء يجب أن يفهموها ويتذوقوها – حالة النصوص الأدبية مثلا – وفصل نيومارك هذه العوامل في عشرة نقاط جوهرية:

1– الأسلوب الفردي أو اللهجة الشخصية للمؤلف في اللغة الأصل.

2– المظهر المعجمي والنحوي الذي ينتسب إليه النص في اللغة الأصل وبعبارة أخرى قواعد اللغة الأصل والظوابط التي تحكمها نحويا ومعجميا.

3– الوازع الثقافي الذي يحكم اللغة الأصل.

4– المكان الذي يظهر فيه نص اللغة المصدر، قد يكون كتابا أو مجلة، أو جريدة مع الاهتمام بكل المعطيات كاسم هذه المجلة، أو اسم الناشر أو حتى الزبون المستهدف.

---

[1] P-Newmark / About translation, p31

5- نوعية جمهور القراء، مستواهم العلمي والثقافي، درجة تخصصهم فيما يتعلق بالموضوع واللغة، فمن المفروض أن تكون الترجمة في متناولهم.

6- المظهر المعجمي والنحوي الذي يحكم اللغة الهدف أي قواعد اللغة والظوابط التي تقيدها.

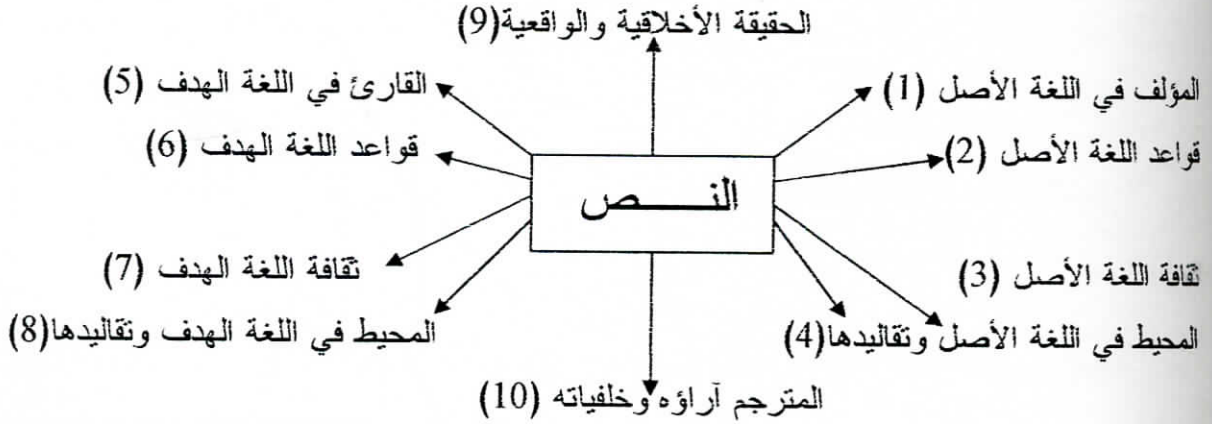
7- الوازع الثقافي الذي يحكم اللغة الهدف.

8- المكان الذي يظهر فيه نص اللغة الهدف والذي يحتمل أن يكون نفسه الذي تعلق بنص اللغة الأصل لأن هنالك حالات يوجه فيها نص اللغة الهدف توجيها مغايرا عن الذي كان عليه الأصل (متطلبات القراء والسلطة التي تحكم التوزيع والنشر).

9- ما ينقله النص ويصفه، ونحن نقصد الجانب الأخلاقي والواقعي من الحقيقة بغض النظر عن تراكيب النص وجمهور القراء، فالحقيقة أكبر من أن تهمل أو أن " تحرف ".

10- آراء المترجم وأحكامه المسبقة التي تكون شخصية، ذاتية، أو اجتماعية، ثقافية تعكس الانتماء الوطني، السياسي، العرقي، الديني، الاجتماعي، والجنسي له.[1]

ويقول نيومارك إن تلك العوامل، شئنا أم أبينا، تؤثر في ترجمة النص وبالتالي على المترجم أن يضعها في الحسبان، كما لم تفته فكرة ترتيب هذه العناصر حول النص في رسم تخطيطي[2] يدعم الرأي ويسهل الفهم والتثبيت تحت عنوان: **«العوامل التي تصطدم دلاليا بالنص»**



[1] P-Newmark / About translation, p32
[2] Ibid, p31

ويرى أنه ليس ثمة تعريف بسيط وفي نفس الوقت شامل للترجمة يضاهي تعريف نيدا حين يقول إن:" الترجمة تكمن في التوصل إلى المكافئ الطبيعي الأقرب لرسالة اللغة الأصل"[1]

وعن الترجمة الجيدة يقول باحثنا: " إنها أنيقة، دقيقة تقترب من الأصل حتى لتكاد تعكسه" أو يتكلم على لسان **ماري فيتز جيرالد** Mary Fidz Gerald حينما تعبر عن الترجمة على أنها " أشبه بزجاج نافذة يحتاج إلى إزالة الغشاوة ومسح الضباب من عليه باستمرار " [2]

هذه التعاريف وإن دلت على شيء فإنها تدل على صعوبة عملية الترجمة و صعوبة الخوض فيها. فهي تحتاج إلى الدقة في العمل والحس اللغوي الفذ ولا يمكن أن تكون ناجحة إلا بتظافر الجهود فيها، جهود مجموعة كاملة تسهر على ميلاد النصوص التي تكون " المرآة العاكسة للأصل " من أجل ذلك نجد نيومارك يؤكد على عملية مراجعة النصوص المترجمة حرصا على سلامتها من حيث أمانتها للحقيقة العلمية وتأديتها لوظيفتها التبليغية في لغة لم تكتب فيها و لا من أجلها أصلا ويقترح في هذا الباب أن يتعرض النص المترجم إلى مراجعة من قبل:

- مترجم ثان تكون اللغة الهدف للنص هي لغة عمله وتخصصه ليتحقق من التركيب في ذات اللغة وقابلية استيعابه لدى القراء
- مترجم ثالث تكون لغة الأصل هي لغة عمله وتخصصه ليتأكد من مدى فهم المترجم للنص الأصلي

ويأخذ المترجم الأول بملاحظات وانتقادات زملائه فيفعلها في سبيل الوصول إلى الترجمة المقبولة...ولم لا نقول الترجمة الجيدة للأصل.[3]

---

[1] P-Newmark / About translation, p34 – voir aussi: Nida, E.. Language, Structure and Translation. 1975.Stanford : Stanford University Press

[2] Ibid, p34

[3] Ibid, p38

* **المترجم: هويته و مواصفاته:**

إنها شخصية غامضة وهامة في الوقت ذاته: غامضة غموض مفهوم عملية الترجمة وأسرار الانتقال بين اللغات؛ هامة لأهمية الدور الذي تؤديه في سبيل إحداث أكبر قدر ممكن من الفهم والتواصل بين المجموعات البشرية.

لقد حاول الجميع أن يصف هذا المترجم أو **الترجمان** عبر المراحل التي مرت بها الترجمة كنشاط يضمن " **السفر**" من لغة إلى لغة أخرى بأمانة، فإذا اعتبرنا الترجمة هي القارب الذي يبحر متنقلا من ضفة إلى أخرى فالمترجم هو الذي يقود هذا القارب ويوجهه بالطريقة التي تلاءم والظروف " الطبيعية " التي تحكمه فيتعامل بحكمة وبراعة لحماية وسيلة النقل هذه، ويسهر على إيصالها إلى اليابس بكل ما أوتي من قوة.

وكلمة Drogman في اللغتين الفرنسية والإنجليزية تعبر عن ترجمان الشرق الأوسط وهي ترجع إلى الآشورية، و موجودة في العربية " ترجمان " وقد أعطى الجذر السابق – أي Drogman – كلمة Truchement الفرنسية والتي ترادف Intermédiaire وتعني: **الوسيط**[1] ومن هنا فالمترجم وسيط تتمثل مهمته في إيصال القارئ إلى " الضفة الأخرى " وحمله على تخطي الحواجز اللغوية التي تعترض طريقه في سبيل الوصول إلى الحقيقة.

لقد مثل المترجم / الترجمان في السابق شخصية هامة في المجتمع الثقافي والعلمي، والنخبة فقط هي التي كانت تحظى بهذا اللقب الرفيع وهنا يحضرنا اسم سان جيروم Saint Jérôme عميد الترجمة أو حتى سان سيريل Saint Cyrille [2] و شقيقه سان ميتود Saint méthode اللذين ابتكرا الأبجدية السيريلية[3] (السلافية القديمة) أو حتى سان ميسروب Saint Mesrop مخترع الأبجدية الأرمينية.

وكانت الكنيسة الأرمينية تمنح لقب " مترجم " لكل عالم فذ، أو رجل قديس استحقه في ذلك الوقت، كما قد جاءت على تخصيص يوم من أيام السنة تعتبره عيدا للمترجمين والتراجمة[4].

---

[1] Joëlle Redouane, op.cit, p70

[2] Les traducteurs dans l'histoire/ Sous la direction de Jean Delisle et Judith Woodsworth / Les presses de l'université d'Ottawa Editions Unesco.1995, p29

[3] المنهل/ سهيل إدريس و جبور عبد النور/ الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب 1990 راجع مادة: *Cyrillique* ص281

[4] 13 أكتوبر

هذا وتجد المترجمين في ثقافة العرب وحضارتهم العريقة من أفصح الناس وأطولهم باعا في ميدان النقل حتى أنهم كانوا يؤجرون على ترجماتهم ويغدقون بنعم حكام العصر" إذ يحكى أن المأمون كان يعطي حنين بن إسحاق من الذهب زنة ما ينقله من الكتب "[1]. لم يكن المترجم آنذاك عالما باللغات فحسب، بل ومتخصصا في ميادين جمة من المعرفة ولا سيما الطب[2] والفلك والمنطق والرياضيات...

إن ذلك لا يعني أن المترجم كان دائما يتقلد المناصب العليا ويعامل معاملة المقربين، فقد اتهم بالخيانة العظمى والزندقة عند نقله للنصوص المقدسة، واعتبر رجلا عديم الشخصية يختفي ليظهر آخرين، يقف في الكواليس ووراء الستار يصارع في سبيل نقل نصوص وكتب لا يسجل فيها حتى اسمه وإن حدث ذلك فيكون أسفل الصفحة أو في زاوية تكاد تكون غير مرئية للقارئ، إنه الكأس الزجاجي الشفاف الذي يظهر الحقيقة من دون أن ينتبه إليه أحد.

لكن لنا أن نتساءل عن حقيقة هذا المترجم اليوم...من يكون ؟ وما يجب أن نتأكد منه هو أنه ليس شخصية خرافية...إنه شخص عاد يخضع لتكوين خاص يوجهه لامتهان هذا النشاط: " الترجمة "، إذ أننا نتحدث في الوقت الراهن عن مهنة الترجمة التي تتقيد بشروط معينة تتعدى فكرة الهواية أو حتى الممارسة إلى جانب حرفة أخرى وعلى هذا الأساس ينبغي أن تتوفر في المترجم شروط تجعله كفئا للقيام بأصعب المهام، كيف لا وهي المغامرة والدخول في تحد مع اللغات والثقافات بتعددها، وتمايزها عن بعضها البعض.

وتختلف ظروف المترجمين من بلد إلى آخر ومن ميدان معرفي إلى آخر، وإذا أخذنا القلة: نجد أن لهم معاشا ومهنة مثلهم مثل بقية العمال المحترفين يعملون في فرق عمل جماعية بظروف جيدة مثل توفرهم على مكتبة مراجع واسعة، وتمتعهم بفرص السفر إلى بلدان أجنبية من خلال دوراتهم التدريبية لتحسين المستوى. والأهم يكمن في طبيعة المهام الموكلة إليهم، فهم مسئولون أمام موظفيهم وزبائنهم في الوقت ذاته، تتركز مسؤوليتهم أيضا في الحقيقة التي ينقلونها، و يتولون مهمة دراسة النصوص في لغتها الأصلية من كل الجوانب، من ناحية الحقائق التي تنقلها، كما أن عليهم تكوين فكرتهم الخاصة ورأيهم الشخصي حول مقاصد النصوص التي يعتمدون ترجمتها ولا سيما تلك التي تستبطن بعض الأساليب الأدبية مثل

---

[1] حتي.جرجي.جبور، المرجع السابق، الجزء الأول ص388

[2] مثل حنين بن إسحاق

السخرية، المغالاة والمبالغة...والتي عليها أن تظهر لقارئ النص في اللغة الهدف، من أجل ذلك، على المترجم أن يتنبه لها، يحدد موقعها وتأثيرها ومن ثم ينقلها بأمانة.

فعلى المترجم أن يظهر مهارة عالية في الكتابة في لغته الخاصة، أن يكون ذكيا، ذا إدراك حسي كبير، وأن يؤدي عدة أدوار ويتقمص عدة شخصيات أثناء قيامه بمهمته في الترجمة[1]، أن يكون المترجم، القارئ، الناقد، والمؤول؛ لا أن يتخبط في دوامة القواميس والمراجع دون أدنى تحكم وتخطيط، بل عليه أن يكون مثل الشخص الذي يعلم أين وكيف يحصل على المعلومة التي يحتاجها.

فضلا عن ذلك، هنالك مهارات خاصة يجب أن يتمتع بها المترجم منها:

- الحس اللغوي المرهف.
- القدرة على الكتابة بطريقة جيدة، أنيقة، ودقيقة على مستويات متعددة في اللغة الهدف، إضافة إلى معرفة وافية بموروثها الثقافي.
- القدرة على البحث في الموضوع الذي يعالجه النص بسهولة ويسر وإجادة تخصص واحد على الأقل في مجال معين.
- إتقان لغتين أجنبيتين أو أكثر، إضافة إلى المخزون الثقافي المتصل بهذه اللغات.

زيادة على بعض الخصائص التي ينبغي أن يعمل على تنميتها ولا سيما، السرعة في العمل واحترام الآجال المحددة، والقدرة على التفكير في عدة أشياء في وقت واحد، والانتباه إلى أدق التفاصيل.[2]

لقد كان المترجم في السابق شخصا يمارس هذا النشاط في وقت فراغه، أستاذا كان أم أديبا لكن الآن تغيرت الحيثيات ودخل المترجم عدة مجالات ومنظمات دولية فتجده في منظمة الأمم المتحدة، أو اليونسكو...وبعد أن كان يختص بنقل النصوص الأدبية غالبا، أصبح يهتم بالمقالات الصحفية، والتقارير والكتيبات، والنصوص الاشهارية...

ويرى باحثنا أنه على العالم أن يدرك اليوم أهمية وصعوبة الترجمة وأن يعترف بالمترجم مهنة ومكانة، إذ أنه يمثل الحلقة الأساسية التي تساهم في إحداث التفاهم وترقيته بين الشعوب

[1] P-Newmark / About translation, p40
[2] Ibid, p49

والناس[1]...فهو لم يعد ذلك العنصر المجهول الذي يعمل في الخفاء فيعيش، ويرحل عن الدنيا دون أن يخلف آثارا تخلده، وتخلد مسيرته الحافلة بالأعمال.

لقد تم النظر إلى الترجمة بطريقة جديدة مع تأسيس الفدرالية الدولية للمترجمين F.I.T في 1953 والإعلان عن ميثاق المترجمين في ديبروفنيك Dubrovnik في 1963 وتوصيات اليونسكو في هذا الباب بنيروبي Nairobi في 1976. و بذا تغيرت وضعية المترجم من هاو إلى محترف، من القطاع الخاص إلى العام، من شخصية مجهولة خفية إلى أخرى مرئية، تفرض نفسها في الميدان...فبعدما كان رجلا عصاميا، تنقصه الخبرة، أصبح يحظى بفرصة الدخول إلى المدارس والجامعات الخاصة ويخضع لمراحل تكوين في التدرج وما بعد التدرج، ويتلقى تدريبا مدروسا يؤهله إلى امتهان الترجمة.

ويقترح نيومارك أوصافا خاصة يجب أن تتوفر في المترجم المحترف كي تمكنه من تولي أصعب المهام على الإطلاق: الترجمة:

1- يجب أن يكون المترجم عضوا في أي جهاز خاص حر معترف به يتكون فقط من مترجمين يعملون في الترجمة أساسا ويخصصون لها كل وقتهم – على خلاف أساتذة اللغات الذين يقسمون وقتهم بين أعمالهم التي تشكل عنصر اهتمامهم وانشغالهم والترجمة التي تكون معظم الوقت هواية أو نشاطا إضافيا مكملا...

2- ينبغي أن تكون ظروف العمل والتعويضات المالية متناسبة وطبيعة الجهاز المحترف الذي يعمل فيه المترجم.

3- يستحسن أن تتم عملية تحديد أجل استلام النصوص المترجمة من المترجمين بطريقة منطقية ومعقولة مع النظر إلى طبيعة النص والمجال الذي ينتسب إليه، فهناك أعمال تأخذ فترة أطول من غيرها في الترجمة.

4- يعتبر المترجم مسئولا عن عمله المترجم مسؤولية المؤلف عن النص الأصلي، فمن واجب المترجم أن يكون أمينا مع النص الأصلي شرط أن لا يتنافى ذلك مع الأخلاقيات والحقائق فإذا كان النص ناقصا بحيث يمكن أن يضلل القارئ مثلا، في هذه الحالة من

---

[1] Voir : P-Newmark / Some notes on translation and translators / In the Incorporated Linguist, 8 (4) 79-85.1969

حق المترجم و واجبه أن يصحح الخطأ أينما كان، أو أن يبدي اعتراضه على ما جاء في الأصل وذلك يكون إما داخل النص مستغلا الهامش، أو خارجه ضمن المقدمة المرفقة للترجمة، التي يعتبرها باحثنا أمرا أساسيا على المترجم أن يحرص عليه حيث يرى بأنها الجزء الوحيد الذي يستطيع فيه الناقل أن يتمتع بحرية تامة تسمح له بالتعبير عن ما يجول في خاطره حول العمل الذي ترجمه فيقوم مثلا بشرح الطريقة التي عالج بها النص ومختلف الصعوبات التي اعترضت طريقه وكذا مجمل الحلول التي أوجدها للخروج من تلك المآزق فيشرك بالتالي القارئ معه في وجهة نظره.

ويستفيض نيومارك في توضيح الحالات التي ينبغي فيها على المترجم التدخل بتهذيب الأصل منها:

- الزلات والأخطاء الإملائية أثناء الكتابة والأخطاء المطبعية والسبب في هذه الأخطاء كما يقول يعود ربما إلى هفوات الراقن على الآلة الكاتبة الذي يمكن أن يخطئ لسوء سماعه لما يملى أو لسوء قراءته لما هو مكتوب أمامه.
- الأخطاء العلمية بمعنى المعلومات التي لا تتناسب ومنطق الحقيقة.
- الكتابة الرديئة أو بعبارة أخرى التراكيب الركيكة والتعابير التي تضفي غموضا على النص مثل التكرار خاصة في النصوص الإعلامية
- التصريحات التي تنتهك حقوق الإنسان المتعارفة عالميا.[1]

كما يستحسن أن يتخلى المترجم عن نقل النصوص التي يحس أنه غير قادر على ترجمتها وخاصة إذا ما تعلق الأمر بالنصوص التي تنتمي إلى مجالات معرفية لا تدخل ضمن تخصصه كي يجنب نفسه خطر الدخول في دوامة الخيانة والاتهام بالعجز والتقصير.

5- يخضع المترجم إلى تكوين بالجامعة ويرى نيومارك بأن منهاج دراسته يجب أن يتضمن: 60 ٪ ترجمة تطبيقية، 10 ٪ معرفة فنية- تقنية مع التركيز على شرح المفاهيم، و10 ٪ معرفة ثقافية في اللغتين الأصل والهدف مع التركيز على الجغرافيا

[1]P-Newmark / About translation , p46

البشرية والمصطلحات المؤسسية[1] زيادة على دروس خاصة بالترجمة الآلية، ونقد الترجمة مع الاعتماد على مجموعة النصوص التي تنتمي إلى مجالات متنوعة لاكتساب أكبر قدر ممكن من الآليات[2]. دون أن ننسى الدروس الخاصة بمبادئ الترجمة ومناهجها[3] المتمثلة في:

- نظرية سير الترجمة: كيف نترجم ؟
- العوامل السياقية التي تحكم القارئ وطبيعة المصدر والمحيط
- إجراءات الترجمة المتعددة التي تحضر لمعالجة المشاكل الترجمية
- إضافة إلى علم المصطلحات...

يقضي المترجم ثلثي وقته يوميا في المكتبة يتصفح مختلف المراجع آملا في إثراء رصيده المفرداتي والمعرفي، أو في البيت مستغرقا في مطالعة كتاب أو قراءة النص الذي يعتمد ترجمته فتراه يكيل المفردات والتراكيب ويزنها في اللغتين في سبيل إحداث أقصى حد من التوازن في عملية النقل، ليست تلك بالمهمة السهلة على رأي فيكتور هيجوه Victor Hugo حين يقول:

« Le traducteur est un peseur perpétuel d'acceptations, pas de balance plus délicate que celle ou l'on met un équilibre des synonymes »

فمهمة المترجم وقيمته تتجليان في مدى قهره للصعوبات التي يطرحها تعدد اللغات وتباين الثقافات[4] كيف لا وهو يحمل على كاهله مسؤولية كبيرة تجاه أطراف عديدة في الوقت ذاته مثل:

- مؤلف النص في اللغة المصدر الذي يحمل أفكارا وطباعا تميزه.
- اللغتان: المصدر والهدف، خصائصهما، ثقافتهما، إجباراتهما، ما يقال وما لا يصح قوله.

---

[1] المصطلح المؤسسي institutional term : مصطلح تسمية لمؤسسة يمكن أن تكون تاريخية، وطنية، أو دولية...

[2] P-Newmark / About translation, p46

[3] لا يحبذ نيومارك عبارة: نظرية الترجمة كاسم لمقياس خوف التفريق بين النظرية والتطبيق في مجال الترجمة، هذا ما جعله أيضا يسمي دروسه: **مبادئ** الترجمة ومناهجها، عوضا عن نظرية الترجمة

[4] عبد السلام بنعبد العالي / في الترجمة / بيروت: دار الطباعة-2001. ص35

- القارئ الذي يحمل آمالا كبيرة في الحصول على المعرفة وعلى أعلى مستوى في اللغة التي يجيدها...هذا القارئ الذي يلجأ إلى الترجمة لعدم قدرته على الوصول إلى الأصل..." الذي يكتفي بالشرب من جرة الماء لعدم قدرته على الوصول إلى العين الأصلية" محاكاة لعبارة ليوناردو دافنشي Leonardo da vanci الشهيرة التي قالها وهو يتحدث عن الفن وتشكله في نصيحة إلى الرسام دعاه إلى التوجه إلى كل ما هو حقيقي في الطبيعة، فالمترجم لو كان مخلصا وصادقا مع نفسه سيعي بأن قارئه هو الذي لا يستطيع أن يصل إلى" عين الماء الدافق " النص الأصلي:

" He who can go to the fountain does not go to the water-jar "[1]

[1] Alan Duff / The third language : recurent problems of translation into English / Pergamon institute of English (Oxford).1981, p1&123

*** وحدة الترجمة:**

وحدة الترجمة مصطلح ترجمي يعبر عن مفهوم قياسي نسبي وغير ثابت فهو يتعلق بالدرجة الأولى بالنص ونوعه...بالمترجم وتوجهه، وبعبارة أخرى يمكن أن يختص بأصغر مقطع من الكلام الذي يتضمن معنى ومن غير الممكن فصله أو تجزئته، يمكن تسميته "وحدة معنوية Unité de sens "[1] كما يمكن أن يهتم بأكبر مقطع من الكلام قد يكون الجملة ويزيد ليصير النص بكامله. فوحدة الترجمة سلم انزلاقي يتجاوب طردا مع عوامل متعددة [2]: هكذا تصورها نيومارك، ويرى أنه من الطبيعي أن يترجم الناقل النص جملة فجملة معتمدا على ترجمة حرفية مدعمة بمجموعة من الابدالات والتحويلات التلقائية وبمجرد عجز هذه الإجراءات الآلية عن القيام بما وظفت له تظهر أول المؤشرات على وجود إشكال في الترجمة وهنا يبدأ – كما تصور نيومارك ذلك – الصراع مع كلمات اللغة المصدر...صراع ذهني بين كلمات اللغة المصدر والفكرة في اللغة الهدف، وهنا يتساءل باحثا قائلا: " كيف يقود المترجم هذا الصراع ؟ " فيجد نفسه أمام حلين اثنين باعتبار طبيعة الناقل الذي قد يكون مترجما أو ترجمانا ولكل منهما طريقة لمواجهة الإشكال:

1) الترجمان Interpreter:

الذي سيحاول الخروج من المأزق بحيله العديدة في الكلام فيقوم بتناسي كلمات اللغة المصدر وينتج معنى وفكرة مستقلين ثم يأتي بالرسالة الأصلية في المقابل ويأخذ منها بعضا من كلماتها ويضمنها ما جاء به.

2) المترجم:Translator

حالة المترجم أكثر تعقيدا لأنه من المستحيل أن ينسى كلمات اللغة المصدر، فهي تمثل بالنسبة إليه نقطة الانطلاق فمنها يبدأ، ينتج، ويؤول ولا يترك الرواية الحرفية للنص الأصلي إلا إذا أحس بأن استعمالها يسيء إلى الترجمة ويجعلها غير دقيقة، وغامضة.[3]

فبما أن الجملة هي الوحدة الأساسية الموحية للفكرة فهي تستحق أن تعامل من قبل المترجم على أنها وحدة الترجمة الأولى التي يركز عليها.

---

[1] Voir : Seleskovitch.D & Lederer.M / Interpréter pour traduire / Paris Didier. 1984, p268

[2] نيومارك، بيتر، المرجع السابق، ص87

[3] P-Newmark / A textbook of translation, p30

وقد حاول نيومارك أن يبين من خلال فصل من كتابه عنونه: " وحدة الترجمة وتحليل الخطاب " أن أي تركيب من اللغة وبأي طول كان من الممكن أن يعامل معاملة وحدة الترجمة أثناء عملية النقل، فلكل تركيب – حجما وسعة – دور وظيفي يؤديه في النص ولا سيما إن كان معجميا في حديثنا عن المفردات والمتلازمات اللفظية؛ أو نحويا إذا ما تعلق الأمر بالمجموعات والعبارات الفعلية في تكوينها للجملة فالفقرة فالنص.[1]

وهو يرى أن الترجمة تبدأ على مستوى أصغر الوحدات (مثل الكلمات والعبارات) ويمكن أن تتواصل إلى غاية ظهور أي مأزق ترجمي يعرقل سيرها و إلا فبانطلاق مرحلة المراجعة التي يتفحص من خلالها المترجم أجزاء ترجمته فيحذف ويضيف، يقبل عبارة ويرفض أخرى فيستبدلها بأحسن منها، وأكثرها ملاءمة للسياق الترجمي.

ويميز باحثنا بين النصوص التعبيرية التي يكون فيها التركيز مضاعفا على مستوى المفردات فتعتبر وحدة الترجمة وهذا أمر عادي بالنظر إلى طبيعة هذه النصوص ووظيفتها...وبين النصوص الإعلامية التي يكون فيها الميل إلى جانب المتلازمات اللفظية لتتبع المعنى وتضمينه الرسالة...أما المقاطع الخطابية والتداولية من النصوص، تتسع عندها الوحدة شيئا فشيئا لتشمل الجملة وحتى النص بكامله لأنها ستتبع الجزء الذي يفترض أن يولد في القارئ أثرا.[2]

ويواصل نيومارك قائلا إنه لا وجود لقاعدة دقيقة فيما يخص وحدة الترجمة فهي" مفهوم انزلاقي " ينتقل من أدنى وحدة (الكلمة) إلى أقصى وحدة (النص) بالنظر إلى عدة عوامل تتحكم في تحديدها.

وهو على سبيل المثال في حديثه عن الجملة فقط يرى بأنها لوحدها تتضمن خمس وحدات فرعية للترجمة:

1- المورفيم:Morpheme والذي يمثل أصغر وحدة معنوية قلما يوليها المترجم اهتماما ويعتبرها وحدة للترجمة إلا إذا ما تعلقت بالسوابق اللغوية Prefixes أي المقاطع التي تسبق بعض الكلمات لتعبر عن مفارقات معنوية مثل السابقتين اللغويتين / Post » Inter « اللتان تحويان معنى معين تضيفانه إلى المفردات التي تتصل بها فوق معانيها الأصلية ونستشهد في هذا الباب بمثال عن ذلك:

---

[1] P-Newmark / A textbook of translation, p54
[2] Ibid, p67

Postgraduate[1] : graduate who pursues a further course of study **after** graduation

Post : « **pref** » **after**

Graduate : a person who has received a degree from a university

Inter-class[2] : carried on **between** different classes

Inter : " **pref** " among or **between**

Class : a number of pupils or students taught together

ونقول باللغة العربية في المقابل بالنسبة لـــ Postgraduate الطالب الذي يتابع دراسات" **ما بعد التدرج** " و " **مابين الأقسام** " فيما يتعلق بـــ Inter class.

ويمكن أن تتعلق المورفيمات باللواحق اللغوية Suffixes التي تضاف في آخر الكلمات فتعطيها معان جديدة، فإذا أخذنا اللاحقة ***ism*** نجد من بين استعمالاتها والمعاني التي تؤديها تكوينها أسماء دالة على مذاهب أو تيارات سياسية وفلسفية، والمثال على ذلك:

Ism[3] : « **suf** » forming abstract nouns denoting a **doctrine**, theory or system..

Social***ism*** : the **doctrine** that the political and economic organization of society should be based... involving the collective ownership of the sources and instruments of production...

ويرى نيومارك أن ضرورة اهتمام المترجم بالمورفيمات تظهر عندما لا يكون لهذه الأخيرة مكافئات مباشرة في اللغة الهدف

2- العبارات الفعلية 3- المجموعات	وهي عبـــارة عن وحدات نحويـــة
4- المتلازمات اللفظية 5- الكلمة[4]	وهي عبارة عن وحدات معجمية

وحينما يشرع المترجم في عملية النقل عليه أن يعمل على المستويين: النحوي والمعجمي في آن واحد دون أن يغفل أحدهما عن الآخر. فعلى الصعيد النحوي يملك الناقل حرية أكبر؛ فمن

---

[1] **The York** / Concise dictionary/ York Press.1998, p 640 & p 1132

[2] Ibid, p266 & p766

[3] Ibid, p779 & p1400

[4] P-Newmark / A textbook of translation, p65 & p66

المعلوم أن هنالك طرق متعارفة عديدة لإجراء إبدالات قوا عدية للعبارات الفعلية والنحوية من لغة إلى أخرى وهي كلها تمنحه خيارات في تحويل القواعد إلى مفردات المعجم وعلى سبيل المثال: (الفعل الذي يتحول إلى اسم أو ظرف) في قولنا:

As soon as he gets up ⟶ Dés son lever ⟶ حالما يستيقظ

Verb **noun** **فعـل**

When the coffee arrives ⟶ Au café ⟶ ساعة تناول القهوة

Verb **noun** **اسم**[1]

وانطلاقا من هذه الفكرة ينصح نيومارك أي مترجم أن يمتلك كتب ترجمة و لا سيما تلك التي تحوي سردا مفصلا لكل أنواع الإجراءات مع النماذج المرافقة لها من جهة لتوسيع نطاق نظرته إلى النصوص ومعاملة أجزائها وتذكيره من جهة أخرى في الحالات التي تنغلق أمامه الأبواب وتغيب عنه الصيغ.

[1] مضاف ومضاف إليه

* **نظرية الترجمة:**

تعني النظرية بالنسبة لنيو**مارك** فكرة تساعد على تفسير شيء ما، وهي تحتاج باستمرار إلى الاختبار و التجربة فإذا لا تتوافق مع مبدأ البداهة و لا يمكن أن تتجسد في الواقع تعتبر ناقصة و بلا نفع؛ أما إذا كانت واضحة و حقيقية كلية نسميها مبدأ عاما لا نظرية و يتأسف نيومارك من أن كلمة نظرية تملك معنى إيحائيا سلبيا منتشرا متمثلا في كونها تميل إلى التجريد و على أنها افتراضية و بعيدة كل البعد عن الواقع و التطبيق؛ و من أجل هذه الأسباب كلها قرر نيومارك تسمية دروسه: " مبادئ الترجمة ومناهجها " بدلا من " نظرية الترجمة ".

هذا ما لم يمنع باحثنا من إعطاء تعريفه الخاص لنظرية الترجمة حيث ينظر إليها بمعناها الضيق على أنها تعنى بإيجاد أسلوب وطريقة الترجمة اللذين يتلاءمان و نمط معين من النصوص كما يمكن أن ننظر إليها بمعناها الواسع إذ تمثل حجم المعرفة التي بحوزتنا عن الترجمة على أنها عملية تتم بين لغتين...سواء تعلق الأمر بدقائق الأشياء (مثل معاني الفاصلة المنقوطة و *الحروف المائلة* و الأخطاء المطبعية)أو بالعموميات و المفاهيم المجردة مثل الحديث عن القوة الرمزية للاستعارة [1]

ويذكر نيومارك أثناء حديثه عن نظرية الترجمة أهم الشخصيات التي أسست للنظرية...عن أولى الإرهاصات التي كانت على يد سان جيروم Saint Jérôme عميد الترجمة الذي نقل كتاب التوراة مباشرة إلى اللاتينية The Vulgate انطلاقا من الأصل (اليوناني و العبراني) وأول من جاء بمبدأ: "ترجمة المعاني لا الكلمات" Sense for sense and not Word for Word[2]

و دائما غير بعيد عن الترجمة يستعرض باحثنا رأي ها ليديHalliday حول نظرية الترجمة حين يقارن بين:

1 – فكرة المترجم عن نظرية الترجمة بأنها تبين لك كيف تترجم.

2 – فكرة اللساني عن نظرية الترجمة بأنها تبين لك ما يحدث و أنت تترجم.

---

[1] P/Newmark/ Approaches to translation, p19
[2] P/Newmark/ A textbook of translation , p13

و يستنتج نيومارك في الأخير أن الفكرتين ناقصتين إذا أخذتا بمعزل عن بعضهما البعض فنظرية اللساني تتوقف على نظرية المترجم.[1]

نظرية الترجمة بالنسبة لنيومارك تساعد كل من يترجم على اتخاذ القرارات بشأن الترجمة و ذلك بإطلاعه على جل الاختيارات الممكنة بمزاياها و مساوئها و مدى خدمتها للمعنى و تزويده بنصائح و توجيهات من شأنها أن تعينه على انتقاء أحسن الصيغ بالطريقة التي تلائم السياق الترجمي.

ويعتقد أنه من العوامل التي دفعت إلى التفكير في " نظرية في الترجمة ":

1 – العدد المتزايد من فرق المترجمين و المراجعين للوثائق المختلفة و مسارد المصطلحات.

2 – وابل المصطلحات الفنية و التقنية الواردة في جميع المجالات إلى اللغة و لا سيما مئات المفردات العالمية Internationalisms التي تصدر بمعدل الشهر في مجال الالكترونيات.

3 – الرغبة في إنشاء جدول مصطلحات متفق عليه في أكبر عدد ممكن من اللغات

إلا أن أهم سبب لإنشاء نظرية و اقتراح طرق لتدريس الترجمة يرجع أساسا إلى رداءة الترجمات الصادرة التي لا تخلو من الأخطاء و المزا لق و التي أصبحت تسم الترجمة بالعار و الخيانة.[2]

و قد لاحظ نيومارك أن نظرية الترجمة تتقاطع مع عدد كبير من الدراسات التي تقوم على اللغة فهي تتفرع أولا عن "اللسانيات المقارنة" Comparative linguisticsكونها تتعامل مع نظامين لسانيين مختلفين كما أن كل المسائل التي يطرحها "علم الدلالة" Semantics ذات صلة مع نظرية الترجمة ببحثها عن علاقة العلامات بالأشياء التي تدل عليها (علاقة الدال بالمدلول) أضف إلى ذلك "علم السميائيات" الذي يهتم بعلاقة العلامات ببعضها البعض– و الذي يعد عاملا أساسيا في النظرية انطلاقا من مبدأ" أن معنى علامة ما يتوقف على كل الآثار التي تظهر على

[1] P/Newmark/ A textbook of translation , p16
[2] P-Newmark/ Approaches to translation, p5

المؤول و باختلاف المؤول و طبيعته يتغير هذا المعنى." [1] هذا ما يقترب من علم التداولية Pragmatics والذي يبحث في العلاقة الكائنة بين العلامة و المؤول.

إن أهم انشغال لنظرية الترجمة حسب نيومارك يتمثل في تحديد مناهج الترجمة الملائمة التي توافق أكبر قدر ممكن من النصوص و أنماط النصوص إضافة إلى أنها تقترح نظاما من المبادئ و القواعد المحددة لترجمة النصوص و نقد الترجمات، فنظرية الترجمة إذا لم تتبع من مشاكل و مزالق الترجمة التطبيقية الفعلية تغدو عقيمة و بلا نفع. ولأن من وظائف نظرية الترجمة:

- أن تحدد **أولا** إشكالية الترجمة (العنصر الذي يمثل مأزقا و إشكالا في مسار الترجمة) إذ يصرح نيومارك قائلا: " إذا لم تكن هناك مشكلة فلا وجود لنظرية ترجمة" [2]

- **ثانيا** أن تشير إلى كل العوامل التي ينبغي أن تؤخذ بعين الاعتبار لحل المأزق الترجمي أي لمعالجة الإشكال.

- **ثالثا، أن** تعدد كل إجراءات الترجمة الممكنة في هذه الحالة.

- **وأخيرا**، أن تمكن من اختيار أنسب هذه الإجراءات لحل الإشكال إضافة إلى اقتراح الترجمة الملائمة.[3]

فالنظرية من شأنها أن تظهر إجراءات الترجمة الممكنة و مختلف الحجج التي تؤيد أو تنافي ترجمة دون أخرى لنص معين حيث أن نظرية الترجمة تعنى بالدرجة الأولى بالاختيارات و القرارات و ليس بآليات اللغة المصدر و اللغة الهدف. و لدعم فكرته، استشهد نيومارك بما جاء به كاتفورد Catford حين قدم قائمة للكلمات التي تكون مفردة في لغة و تؤخذ بصيغة الجمع في لغة أخرى و صرح بأن ذلك بامكانه أن يساعد الطالب في الترجمة لأنه يدخل في مجال اللسانيات التقابلية[4] Contrastive linguistics ولكن لا يمكن أن يعتبر في أي حال من الأحوال إسهاما في نظرية الترجمة.[5]

---

[1] Voir: Peirce,C.S./ Collected papers,Harvard University Press.(1934)

[2] P-Newmark/ A textbook of translation, p9 « No problem……no translation theory »

[3] Ibid, p9

[4] ينظر: نظرية علم اللغة التقابلي/ جاسم و زيدان علي جاسم/ مجلة التراث العربي- اتحاد الكتاب العرب.دمشق- العدد83 – 84

[5] P-Newmark/ Approaches to translation , p19

وحدد بعدها أهداف نظرية الترجمة حيث قال أنها:

1- تسلط الضوء على العلاقة الكائنة بين الفكر و المعنى و اللغة و المظاهر الثقافية و الفردية والعامة للغة و السلوك .

2- تساهم في فهم الثقافات.

3- تساعد في تأويل النصوص المختلفة في درجات تعقيدها و أهميتها.

4- تحاول مساعدة المترجم الواحد بتحفيزه على الكتابة الجيدة و الوصول إلى اقتراح حلول يمكن أن تعالج مشاكل الترجمة.[1]

وأضاف قائلا إن الاقتراحات المتعلقة بالترجمة لا يجب أن تتبع إلا من خلال التطبيق كما لا ينبغي أن تصاغ بدون دعمها بأمثلة توضيحية من الأصل و من ثم تقديم ترجماتها « The examples are often more interesting than the thesis itself» ومن جهة أخرى يرى نيومارك أنه ليس بامكان نظرية الترجمة أن تجعل من المترجم الرديء مترجما جيدا كما أنها لا تستطيع أن ترد الطالب أكثر ذكاء و فطنة فهي تظهر المراحل التي تتضمنها عملية الترجمة كما أنها تمده بمجموعة من التوجيهات و المبادئ التي تساعده في عملية الاختيار و اتخاذ القرار السليم.

وهنا نلمس تعارضا في رأي الباحث حين يقول مرة " إن نظرية الترجمة تحفز المترجم على الكتابة الجيدة...." ثم يعود ويقول " إنها لا تعلم أصول الكتابة الجيدة..." و هذا ما يعرف عن باحثنا و يمثل في الوقت نفسه عنصر انتقاده من قبل عدد كبير من الكتاب و الباحثين ونحن نقصد: آراؤه المتناقضة فيما يخص حديثه عن الترجمة، و ليست هذه المرة الأولى فهو مثلا حينما يتحدث عن " الترجمة و التلقي" يصرح بأن المترجم من واجبه أن يحترم لغة الأصل و الرموز التي أراد لها المؤلف الأصلي أن تكون في نصه و بالتالي عليه أن يقوم بدور الناقل دون تدخل للتبسيط من أجل قارئ النص في اللغة الهدف،إذ ينبغي أن يكون القارئ الأول(الذي يتلقى النص في اللغة المصدر) و القارئ الثاني (الذي يستقبل النص في اللغة الهدف) على قدم المساواة أثناء عملية تلقي النص.

---

[1] P-Newmark / Approaches to translation, p19 & p36

ويتساءل في آخر الفقرة قائلا:

- لم نقدم كل شيء للقارئ الثاني؟
- لم يقدم له النص مشروحا و على طبق من فضة ؟
- لم لا يعاني مثله مثل القارئ الأول في فهم النص بنفس المعدل ؟[1]

و لا تمر صفحتان حتى يعود و يقول أنه من واجب المترجم أن يجعل النص المترجم مفهوما حتى لو لم يكن الأصل كذلك فهو يقوم بدور المؤول الذي عليه أن يحزر المعنى عبر القراءة و يقدمه لقراء نصه المترجم.

بالرغم من كل هذا استحق نيومارك احترام و تقدير ألذ أعدائه في ميدان البحث حيث اعتبروا أن هذا العيب يكاد لا يظهر بفضل الكم الهائل من الأمثلة المترجمة التي يدعم بها باحثنا أفكاره و اقتراحاته و بلغات متعددة مما يشكل عنصر كفاءته و خبرته و حتى هو لا يأبه للانتقادات الموجهة إليه و ما ينفك يرد عليها دائما برزانة ودربة شديدتين حيث يقول إن الترجمة هي المجال الوحيد الذي يتم فيه البحث عن الحقيقة عن طريق التغيير المستمر للرأي الواحد .Never ending changes of mind[2] و يصرح في فقرة أخرى " إن المترجم يغير رأيه غالبا إذ أن ذلك لا يدل على أنه غير كفء للمهمة التي تولاها لأن الترجمة انتقاء و اختيار و بما أنها ليست عملية نهائية فللمترجم كل الحق في العدول عن اختيار قام به إن وجد أحسن منه أو رأى بأنه غير ملائم للعمل ككل"[3] مضيفا عبارة طريفة في هذا الصدد « Good translators change their minds»

يقول نيومارك إن أي نظرية للترجمة ينبغي أن تجيب عن المسألة الأساسية في الترجمة و المتمثلة في:

- متى نترجم حرفيا ؟
- متى نتصرف؟

---

[1] P-Newmark/ A textbook of translation, p99
[2] Ibid, p113
[3] Ibid, p129

كما يرى أن نظرية الترجمة تتضمن مجموعة من المبادئ تشكل مع بعضها البعض نظام فهم مرجعي من شأنه أن يكون معولا للمترجم في عمله في تقصي النص الذي على طاولته، ويقترح أن يكون هذا النظام-الذي من الممكن أن يطبق على أي مظهر من مظاهر الترجمة- مقسما إلى ثلاثة أقسام:

1-يتضمن القسم الأول دراسة جزء من النص يمكن أن يطول أو يقصر بدءا من (علامات الترقيم مثلا) أو نوع الخطاب، أو طبيعة الأسلوب، أو حتى نمط النص.....

2-يحوي القسم الثاني كل العوامل السياقية الممكنة المتعلقة بمناسبة الترجمة، أضف إلى ذلك السياقات المرجعية و اللغوية.

3-يضم آخر قسم جل إجراءات الترجمة الممكنة التي تتلاءم والأجزاء المكونة للنص كي يتم التوصل بعدها تصاعديا إلى منهج الترجمة المواتي للنص ككل.[1]

يميل نيومارك إلى التطبيق...إلى الأشياء الملموسة التي لا تقبل الجدال، ويحرص دائما على الدقة في اختيار كلماته و عباراته كي لا يتعرض إلى "انتقادات الآخرين"- وهذا بالفعل ما يلقاه في أحايين كثيرة-. لذلك تجده لا يحتمل كتابة بضع أسطر دون أن يدعمها بأمثلة متنوعة من ميادين مختلفة مثل:(الأدب- الطب- العلوم....) و بلغات عديدة ولا سيما: (الإنجليزية- الألمانية- الفرنسية- الإيطالية....) فهو يعتبر الأمثلة توضيحية أكثر و كفيلة بدعم نظريته من جهة وفتح باب النقاش من جهة أخرى لكل من يريد المشاركة في اكتشاف أغوار ميدان واسع وغني مثل الترجمة إذ لا يكون البحث فيه إلا بالمقاربات بين عدة أعمال و وجهات نظر قلما تتقارب، فليست هناك فكرة وحيدة ولا مبدأ واحد فيما يخص هذا المجال بالذات و التفكير في نظرية واحدة للترجمة مضيعة للوقت.

[1] P-Newmark / A textbook of translation, p44

* **نظرية سير الترجمة:**

يحاول **نيومارك** وصف عملية سير الترجمة قائلا إنها تبدأ باختيار طريقة معينة للمقاربة الترجمية و هنا اقترح باحثنا طريقتين:

- تعتمد الطريقة الأولى على الانطلاق في ترجمة جمل الفقرة الأولى (من النص) أو الفصل الأول (من الكتاب) الواحدة تلو الأخرى لمحاولة معايشة النص عن قرب و الاحتكاك بعباراته التي يمكن أن يكون لها في نفس المترجم وقعا خاصا يؤهله بعدها إلى الترجمة بطريقة انسيابية و طبيعية، وعند هذه المرحلة يتوقف المترجم و يترك العمل جانبا و يهتم بقراءة ما تبقى من النص أو الفصل الأصليين و هكذا يسير على هذا النمط حتى ينهي الترجمة بأكملها. إلا أن الملاحظ أنها طريقة تأخذ وقتا طويلا في سيرها و وقتا أطول عند المراجعة.
- أما الطريقة الثانية فتتمثل في قراءة النص كاملا مرتين أو ثلاث و من ثم تحديد مراد النص و مؤلفه Intentionو المستوى الأسلوبي Registerو استخراج الكلمات و المقاطع التي تشكل مأزقا أثناء عملية النقل و يفضل أن لا يشرع الناقل في الترجمة حتى يتأكد من كل المفاتيح التي يملكها و من قدرته على القيام بحركة النقل بالشكل المناسب و المقبول.[1]

تعتبر هذه الطريقة أحسن في نظر نيومارك لأنها تتمتع بدرجة من التقنية فهي تعتمد أساسا على التحليل النصي وهذا عنصر مرجعي بالنسبة للترجمة و خاصة إذا تعلق الأمر بالنصوص التي تتعسر ترجمتها مثل النصوص الأدبية، كما ينصح باللجوء إلى الطريقة الأولى في حالة النصوص السهلة (مثل النصوص الفنية Technical و المؤسسية Institutional).

في مرحلة ثانية ويكون ذلك في الوقت الذي يقوم فيه المترجم بعملية النقل، و الذي ينبغي أن يتعامل أثناءها مع أربعة مستويات على الأقل في ذهنه:

[1] P-Newmark / A textbook of translation, p21

1- المستوى النصي Textual level:

وهنا يقصد النص الأصلي و هو المستوى الأساسي أثناء الترجمة لأن عمل المترجم يرتكز على إجراء "تحويلات" Conversions، فتراكيب الأصل تستبدل بمكافئاتها في اللغة الهدف كما تنقل الوحدات المعجمية بمعناها الذي يظهر ملائما لسياق الجملة وهذا هو مستوى ترجمة اللغة المصدر حرفيا إلى اللغة الهدف. من خلال هذا التعريف تظهر لنا خلفية باحثنا الذي ما ينفك يكشف عنها باهتمامه و ميله إلى مبدأ الترجمة الحرفية.[1]

2- المستوى الاشاري Referential level:

يقول نيومارك إنه بمجرد أن يقرأ المترجم جملة ما عليه أن يحدد مستواها الإشاري...أن يتساءل حول ما يدور النص عنه "فعند كل جملة غير واضحة، وحين وجود التباس ما، حينما تكون الكتابة مجردة أو مجازية يجب أن تسأل نفسك: ما الذي يحدث بالفعل؟ ولماذا؟ وما هي الأسباب؟ وعلى أي أساس ولأي غرض؟ هل تستطيع رؤيتها في ذهنك؟ هل تستطيع استقراءها بالرؤية ؟"[2]

ويرى أن هذا المستوى يتماشى يدا بيد مع المستوى النصي و اللغوي لأن العمل الأساسي للمترجم هو التوصل إلى أكبر قدر ممكن من التجانس الإشاري و التداولي مع كلمات نص اللغة المصدر و جمله.[3]

3- المستوى الربطي Cohesive level:

إن هذا المستوى يربط بين المستويين السابقين (النصي والإشاري) فهو يسير و بنية النص و صيغته النحوية انطلاقا من (أدوات الربط / علامات الوقف / أدوات التعريف و التنكير / التكرار / المترادفات...) التي تربط الجمل ببعضها البعض، فعلى المترجم أن يقوم بتتبع الفكرة من خلال هذه الروابط التي تخلق مختلف الوضعيات مثل استمرارية الأحداث...تكرارها أو تعارضها إلى أن تنتهي شأنها في ذلك شأن أقسام النص الجدلي الذي يتشكل من القضية (Thèse) و نقيض القضية (Antithèse) و الحصيلة أو التركيب(Synthèse).

---

[1] P-Newmark / A textbook of translation, p22

[2] نيومارك؛ بيتر/ المرجع السابق، ص26

[3] Ibid, p22 & 23

فالبنية تابعة لمسار التفكير وهي التي تحدد وجهة النص. ويرى نيومارك أنه من مزايا المستوى الربطي المحافظة على تماسك النص و ترابطه، وأثناءه يرجع المترجم إلى فقراته و جمله و يدقق النظر في سعتها، أعليه أن يختصر أم يضيف ؟ أعليه أن يبقي على أدوات الربط نفسها أم يغيرها، بالمقارنة مع الأصل و مدى خدمتها للسياق العام ؟ كما يستحسن أن يعود إلى عنوان النص فيتفحصه كي يرى مدى ملاءمته للترجمة....للأصل.[1]

4-مستوى الطبيعية: The level of naturalness

يقول نيومارك إنه على المترجم أن يتأكد من نقطتين هامتين أثناء عملية النقل:

- أن ترجمته ذات معنى.
- أنها تنساب بشكل طبيعي، ومكتوبة بلغة عادية وقواعد معروفة و مصطلحات و كلمات تصلح في ذاك الموضع بالذات، ويرى أن من بين سبل التأكد من ذلك أن يبعد نفسه مؤقتا عن نص اللغة المصدر و أن يقرأ ترجمته على أنها نص مستقل لا أصل يقابله في لغة أخرى.

و يقترح أنه عندما يتعامل المترجم مع نصوص تعبيرية أساسا (أين يكون التجديد حاضرا و الأسلوب منحرفا عن اللغة الاعتيادية) عليه أن يقيس درجة هذا الانحراف عن الطبيعية و عن اللغة الاعتيادية المتعارفة و يعكسها في ترجمته، أما في حالة النصوص الإعلامية أو الدعائية فإن الطبيعية عنصر هام في الترجمة، هذا ما يستدعي أن تكون اللغة الهدف هي لغة الاستعمال الاعتيادي للمترجم كي لا يحس تعسرا و هو ينقل تعابير الأصل إلى ثقافة الهدف، و إن لم يكن الأمر كذلك فعلى المترجم أن يفصل نفسه عن النص الأصلي و إن استطاع ألا يعود إلى ترجمته إلا بعد مرور فترة من الزمن فذلك سيكون أحسن لأنه سيرجع في هذه الحالة إلى نصه و ينظر إليه بأعين القارئ، الناقد فيرى ما يبدو طبيعيا انسيابيا في فقراته وما يشوبها فيعمل على تعديله.[2]

إن الحديث عن مبدأ الطبيعية سهل ميسر إلا أن تحقيقه الفعلي في الترجمة معقد لكنه ليس مستحيلا و إنما محفوف بالصعوبات.

---

[1] P-Newmark / A textbook of translation, p23 & 24
[2] Ibid, pp (24-29)

بعد استعراضه للمستويات الأربعة التي تعتمد عليها عملية سير الترجمة، يرجع نيومارك قائلا إن المستوى الأول و الأخير بالنسبة للمترجم هو النص لأن منه ينطلق بدءا من القراءة و آلياتها المناسبة لاستخراج مختلف المفاتيح التي تساعد على تركيب الفكرة في ذهن المترجم ومن ثم ترجمتها إلى الكلمات المكتوبة التي تعد إلى تشكيل النص الثاني، ونحن نقصد النص المترجم الذي عليه أن يعود إليه باستمرار إلى غاية آخر مرحلة و المتمثلة في التنقيح و المراجعة. كما ينصح باحثنا أن يأخذ المترجم بعين الاعتبار و باستمرار مستوى الحقيقة Realityو مستوى الطبيعية اللذين يضمنان في النص نوعا من الملاءمة في ما يخص الواقع والأمانة العلمية هذا من جهة، أما من جهة أخرى فللوصول إلى نص يبدو طبيعيا و كأنه كتب في ذات اللغة علما أن من العيوب و الانتقادات التي توجه إلى "النص المترجم" أنه لا يبدو طبيعيا، " أنك تحس و أنت تقرؤه أنه الترجمة و ليس الأصل بسبب ثقل بعض المفردات و الصيغ رغم صحتها من حيث التركيب "[1]

يمر بعدها نيومارك إلى عنصر الدقة حيث صرح أنه من الصعب أن نحكم عليه في ترجمة ما ونقول مثلا أن هذه الترجمة دقيقة و الأخرى ليست كذلك...لأنه في هذه الحالة نجد أنفسنا أمام سؤال يطرح نفسه و بصرامة :

- على أي أساس نحكم على ترجمة ما ؟
- و كيف يمكن أن نقيس درجة دقتها ؟

علينا أن نذكر أن نيومارك استثنى في حديثه عن الدقة: المصطلحات الفنية و المفردات المتفق عليها و التي تنشأ انطلاقا من التداخلات الناتجة بين اللغات و الثقافات. وفيما عدا العناصر سابقة الذكر، يعتقد باحثنا أن الدقة في الترجمة لا يمكن قياسها بالتحديد حيث لا نستطيع أن نقول مثلا عن مفردة أنها الأصلح دون غيرها و أن ليس ثمة مفردة أخرى أحسن فالعملية ليست مطلقة ولا نستطيع في أي حال من الأحوال أن نعتبر اختياراتنا في الترجمة نهائية و غير قابلة للتغيير فهناك دائما بحث عن الكلمات التي تخدم السياق وعن أكبر قدر من المتكافئات بين الأصل و الهدف.

---

[1] Alan duff, op.cit, p1 . " It sounds wrong..."

وقد شبه نيومارك الدقة في الترجمة بمفهوم مجرد وهو الحب – تشبيه غريب لكن غير مستبعد من قبله – قائلا إنه من الصعب أن نجزم بأن هذا " الحب حقيقي..." والآخر " لا...» أو أن نقول مثلا «هو ذا الحب..." لأنه مسألة لا تقاس، ويضيف مفسرا وجهة نظره قائلا:" لا أدري ما هو تحديدا لكن أظن أنني قادر على تمييز ما لا يمكن أن يكون."[1]

ويختم نيومارك الفصل السابق بنصائح للمترجم فأول ما يقوله:

' كن دقيقا في عملك ! " مضيفا أنه ليس من حق المترجم أن يغير كلمات النص فقط لأنها لا تعجبه أو فقط لأنه يعتقد أن استبدالها يجعل من النص أكثر جمالا و نغمة من الأصل أو حبا في المترادفات أو حتى قصد إظهار براعته في سبك النص إذ أن ذلك يعد خرقا لقواعد العمل و ابتعادا عن الدقة و خيانة للأمانة العلمية[2].

أثناء وصفه لعملية سير الترجمة، وجدنا أن **نيومارك** قد ركز على المستوى النصي كونه يتعلق بالدرجة الأولى بالنص، عينة المترجم الأساسية. ولما كان هذا العنصر هاما وأثناءه يتقرر مصير الرسالة، ارتأى باحثنا أن يخصص فصلا كاملا من كتابه يعنى بـــ" تحليل النص " وكأول خطوة طبيعية ينطلق منها المترجم كانت القراءة[3] وهو هنا يرى بأن النص يقرأ **لغرضين** اثنين:

- فهم ما يدور حوله النص.
- تحليله من وجهة نظر المترجم.[4]

فعلى المترجم أن يحدد **مراد النص** " The intention " والطريقة التي كتب بها لكي تسهل عليه عملية انتقاء منهج الترجمة المناسب أولا، وتعيين مواطن الصعوبات التي ينبغي عليه أن يجد لها حلا وهو يقوم بالترجمة إلى اللغة الهدف والثقافة المستقبلة في الوقت ذاته.

---

[1] P-Newmark / A textbook of translation, p30 " I do not know what it is but i know what it is not..." في تفسيره لعنصر الدقة في الترجمة

[2] Ibid., p36

[3] Voir : Claude&Jean Demanuelli / Lire et traduire / Masson-Paris.1991, Les structures de l'analyse traductologique, pp(13-63)

[4] نيومارك، بيتر، المرجع السابق، ص11

وحدد طريقتين في القراءة:

- قراءة شاملة تهدف إلى التعود على النص والاقتراب منه تدريجيا قصد التعرف على الموضوع عموما و الأفكار التي يناقشها.
- قراءة دقيقة ومعمقة يقوم أثناءها المترجم بالنظر إلى معاني الكلمات داخل السياق وخارجه للتحقق من طبيعة توظيف هذه الكلمات في النص: أستعملت بمعناها الحقيقي أو المجازي؟ مثلا، وتحديد مواقع المستجدات والمصطلحات التي تعبر عن وحدات القياس أو أسماء أماكن أو شخصيات.[1]

وحتى القراءة نفسها جعلها تتم على ثلاثة مستويات:

1- القراءة الجهورية (بصوت عال)

2- القراءة الصوتية Phonetic حيث تظل أصوات المقروء في الذهن مثل ذلك مثل عملية التفكير

3- القراءة العادية السريعة الفعالة و المجدية والتي تطغى من خلالها المعاني على الأصوات هذا و يشير إلى أن النصوص الشعرية والدرامية تحتاج إلى المستوى الثاني من القراءة وبالتالي على مترجم هذا النوع من النصوص أن يركز على هذا المستوى كي يمنحها حقها أثناء الترجمة.[2]

وأضاف **مستوى رابع** في القراءة وتمثل في:

- قراءة العناوين الرئيسية والفرعية، والأسطر الأولى من الفقرات، الكلمات الأخيرة أو الفقرة الختامية للنظر في إمكانية وجود عناصر المغايرة والتباين، أو العنصرة مثلا.[3]

ومن خلال القراءة، على المترجم أن يبحث عن مراد النص الذي يمثل موقف كاتب النص في اللغة المصدر من الموضوع، فلا يمكن أن نعزل بين فهمنا للنص و لمراد النص.

---

[1] P-Newmark / A textbook of translation p11
[2] P-Newmark / More paragraphs on translation, p1
[3] Ibid, p17

يظهر أسلوب كاتب اللغة المصدر من خلال اختياره لكلمات دون غيرها وتوظيفه لعبارات نحوية محددة مخترقا بين الفينة والأخرى قواعد اللغة التي تشكل التميز والانفراد الذي يتبناه، فعلى المترجم أن يحس ويلمس كل ذلك، ويماثله طبعا لأنه سيقوم بنقله "كاملا" من لغة المؤلف إلى لغة ثانية أجنبية مختلفة بنظامها اللساني و بثقافتها الخاصة، إلى لغة ينبغي أن تستقبل نصا وأفكارا دون أدنى تعنف و"تلويث "...نص وكأنه قد كتب في ذات اللغة حرصا على القارئ وشعوره الذي يمكن أن يكون جاهلا للغة الأصلية للنص وبالتالي يستحق نسخة واضحة تفتح له نافذة على العالم الخارجي بلغته، أو يكون متعدد اللغات قارئا للنص في لغته الأم، ناقدا للترجمة بأعين حادة ترى السيئ قبل الجيد، والطالح قبل الصالح.

ويقول **نيومارك** إن النصوص التعبيرية مثل الأدب الخيالي الجاد والتصريحات الشخصية والرسمية تترجم على نحو حرفي لصيق لتجاري الكتابة الأصلية، جيدة كانت أم رديئة، أما النصوص التعليمية و التصريحات التي تتعلق بشكل رئيسي بالحقيقة والحقائق الملموسة للأشياء، وحتى النصوص الدعائية يجب ترجمتها في أفضل أسلوب ممكن للتوفيق بينه وبين أسلوب النص الأصلي.[1]

يضيف باحثنا عنصرا آخر يدخل في إطار تحليل النص ألا وهو: مراد المترجم وهو يقول في هذا الباب أن مراد المترجم يتماثل ومراد مؤلف النص في اللغة الأصل، ولكن هناك حالات يكون فيها المترجم أمام نص دعائي مثلا وهنا يتوجب عليه أن يجلب أعين القارئ في اللغة الهدف، ومن أجل ذلك عليه أن يتدخل في النص ويعدله بالطريقة التي توافق ثقافة اللغة الهدف ليكون أكثر إقناعا وفعالية.

وفي حالات أخرى يجد المترجم نفسه أمام "كتيب تعليمات" مثلا موجه لطبقة قراء محدودي المستوى وعليه سيحتل الشرح والتوضيح مكانا أساسيا في النص المترجم.[2]

ومن أجل تحديد طريقة التعامل مع نص اللغة الأصل على المترجم أن يكتشف نمط النص الذي سيترجمه وهنا يعتمد نيومارك على تقسيم **أنماط النصوص** الذي أتى به **"تيدا"** حيث يميز أربعة أنماط من النصوص:

---

[1] نيومارك، بيتر / المرجع السابق، ص18

[2] P-Newmark / A textbook of translation, p12

- السردي Narrative
- الوصفي Descriptive
- النقاش Discussion حيث نعالج الأفكار ونعبر فيه عن الآراء وندعو فيه إلى مناقشتها
- الحوار Dialogue [1]

وبعد استكمال هذه المرحلة، يرى نيومارك أنه من الضروري أن يستنتج المترجم- انطلاقا من اللغة التي استعملها المؤلف ونوعية التعابير والتراكيب التي وظفها في نصه – طبيعة القراء الذين وجه إليهم النص الأصلي ومن ثم يقرر مدى الاعتبار الذي سيوليه لقراء النص في اللغة الهدف، وكي يتعرف المترجم على القارئ عليه أن يحدد مستواه التعليمي (الثقافي) والطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها، والسن والجنس على الأرجح (لو ورد ذكرها أو الإشارة إليها في الأصل).

فالقراء على حد علم باحثنا ثلاثة أنواع:

- المتخصص (الخبير) Expert
- القارئ العادي (المتعلم) Educated layman
- غير المطلع Uninformed [2]

فالإجابة عن السؤال: من هو قارئ النص؟ تختصر شوطا كبيرا على المترجم الذي ينبغي أن يتعرف عليه، وعلى متطلباته، ليس هذا فقط بل عليه أيضا أن يرى أين سينشر نصه المترجم، إن كان الأصل قد نشر في جريدة أو دورية أو مجلة...فهذا من شأنه أن يعينه في تركيب نصه على النحو المرغوب به والمطلوب من قبل الناشر وجمهور القراء.

فطبيعة الكتابة وسلطة النص عنصران أساسيان في عملية اختيار أسلوب الترجمة المناسب، وتظهر طبيعة الكتابة هذه من خلال مرجعيتها لمراد المؤلف ومتطلبات الموضوع الذي يعالجه، أما سلطة النص فهي تستقى من الكتابة اللبقة التي تلمس انطلاقا من حسن انتقاء العبارات

---

[1] P-Newmark / A textbook of translation, p13
[2] Ibid, p15

والتراكيب المناسبة من الناحية المعرفية والجمالية، فالكلمات المناسبة في مكانها المناسب. دون أن ننسى تمييز المعاني المعجمية (الدلالية) Denotations والمعاني الإيحائية Connotations التي يتضمنها النص أدبيا كان أم غير أدبي " فكلما ازداد كم المصادر اللغوية التي تطبق على النص (مثال: تعداد المعنى Polysemy واللعب بالكلمات Word-play وتأثير الأصوات Sound effect والبحر Metre والقافية Rhyme) صعبت ترجمته أكثر و بالتالي أصبح جديرا بالاهتمام أكثر" [1] فالنص لا يدرس لذاته وإنما كشيء يعاد تركيبه لجمهور قراء مختلف ذي ثقافة مختلفة.

وبعد هذا يقترح نيومارك سلما أسلوبيا يجدر بالمترجم أن يضعه في الحسبان وهو يقارب نص اللغة المصدر وقد فصله إلى ثلاثة أقسام:

ا- سلم خاص بالمستوى الكلامي (+ ←——— −)

Taboo	Slang	Colloquial	Informal	Neutral	Formal	Official	Officialese
المحظور	العامي	المألوف	غير مهذب	حيادي	مهذب	رسمي	الرطانة

ب- سلم خاص بدرجة العمومية أو الصعوبة: (− ←——— +)

Opaquely technical	Technical	Educated	Neutral	Popular	Simple
فني معقـد [2]	فني– تقني	مثقف	حيادي	عام – شعبي	بسيط

[1] نيومارك، بيتر / المرجع السابق، ص18

[2] غامض لا يفهمه إلا أصحاب الميدان الواحد

ج- سلم خاص بالنبرة العاطفية: (+ ⟵ -)[1]

Intense (hot)	Warm	Factual (cool)	Understatement (cold)
شديد – قوي	دافئ	حقيقي- واقعي- غير مبالغ فيه	غير ودي – ملمح- منقوص

ويرى بأن هنالك تداخلات بين السلم الخاص بالمستوى الكلامي والآخر المتعلق بالنبرة العاطفية حيث أن الأسلوب الرسمي في الكتابة يتسم بالحقيقة والواقع بينما يميل الأسلوب الدارج والعامي إلى العاطفة أكثر.

وفي آخر مرحلة من التحليل النصي ينصح نيومارك المترجم أن يهتم بالمظهر الثقافي لنص اللغة المصدر، فيدعوه إلى وضع خطوط (أسطر) تحت المستجدات – الاستعارات – الكلمات الثقافية – والمصطلحات المؤسسية الخاصة باللغة المصدر إضافة إلى أسماء العلم والمصطلحات الفنية و" الكلمات المتعسر ترجمتها "[2] إذ أن عليه تحديد المجال الدلالي لكلمات وأخرى في النص مع العلم أن لكل كلمة حدود معنوية تحصر عددا معتبرا من المعاني، ولكن ليس ضمن هذه الحدود وهذا العدد إلا معنى واحد وأوحد هو الملائم للكلمة وهي في سياقها الموضوع لها.[3]

ويتدارك باحثنا نفسه قائلا إنه ليس على المترجم أن يتبع هذه الخطوات في تحليل كل جزء من أجزاء النص، وإنما في المقاطع النصية والفقرات التي تستبطن صعوبة من أي نوع...والذي نسميه إشكالا في الترجمة. فتحليل النص في نهاية المطاف هو أول مرحلة في الترجمة وهو لب الدراسة النقدية للترجمة، ويمثل كذلك تمرينا مناسبا للمترجمين المتدربين حيث ينصب تركيزهم على مزالق الترجمة التي عليهم أن ينتبهوا لها...أن لا يغفلوها. كما يعول عليه المترجمون المتمرسون الذين يعتمدون على خطواته التي ذكرناها سابقا لكن بطريقة ضمنية ومختصرة؛ ونقاد الترجمة بدورهم لهم حظ في ذلك فبعدما يقوم الناقد بتحديد الخصائص العامة للنص

---

[1] P-Newmark / A textbook of translation, p14

[2] هي الكلمات التي لا تملك مقابل واحدا بواحد في اللغة الهدف

[3] Ibid, p16

الأصل أولا ومن ثم النص المترجم، سيستعمل الكلمات التي وضعت تحتها خطوط كمادة أولية يرتكز عليها عمله في المقارنة بين النصين.[1]

ومن خلال ما سبق نلاحظ جليا أن نيومارك يسعى دوما إلى ربط " نظرية الترجمة " بالتطبيق كي يسد الثغرة التي لا طالما وجدت في الدراسات التقليدية التي حبست الترجمة في أسوار النظرية التي لا مجال لتطبيقها فعليا.

[1] P-Newmark / A textbook of translation, p18

بيداغوجيا الترجمة:

أ- الترجمة وتعليمية اللغات

تؤدي الترجمة دورا غامضا في مجال بيداغوجيا اللغات[1] فهناك من يعتقد بأنها – باعتبارها نشاطا مكملا مع الصور – تعتبر أساس التعليم الجيد للغات الأجنبية لأنها تمنح الضمان وتقصي التداخلات Interferences التي تشوش فكر الطلبة وتعرقل عملية التعليم[2]، وهناك من يرى فيها الحاجز أمام هذه العملية وأن شرط تعلم اللغة الأجنبية يتمثل في إبعاد اللغة الأم (الأصلية) ومعها الترجمة بطبيعة الحال، وتتلخص هذه الطريقة بإنتاج نصوص باللغة الأجنبية بدون المرور بوسيط لغوي وبهذا ننفي الترجمة في هذه المرحلة وحتى الشرح يكون باللغة الأجنبية المدروسة مع اجتناب استعمال كلمات لا تنتمي إليها لتفادي ما نسميه بالتداخلات، فالترجمة لا تظهر إلا في نهاية الحصة كي يتم التأكد من مدى فهم الدارسين[3]؛ كما أن هنالك أساليب أخرى للتدريس متمثلة في الطرق السمعية البصرية Méthodes audio-visuelles والتي تهدف أيضا إلى إقصاء اللغة الأم من حصص تعليم اللغات الأجنبية؛ لكن لنا أن نلاحظ أن ذلك يعد أمرا صعبا، ولنقل مستحيلا لأن الدارس يملك رصيدا " قبليا " في ذهنه... مخزونا لغويا أصليا يجعله يقابل في كل مرة ما يأخذه من اللغة الأخرى مع ما لديه وخاصة إذا تعلق الأمر بالقواعد النحوية، إذ يلاحظ وجودها في لغته الأم وكأنه يقوم بترجمتها ضمنيا بصفة تلقائية.

وقد اهتم ج.ر.لادميرالLadmiral بالعلاقة التي تربط الترجمة ببيداغوجيا اللغات ورأى بأن التمارين الترجمية التي تقام في المؤسسات البيداغوجية تأتي على شكلين معروفين بـــ Thème & Version بحيث:

Thème ـــــ تمرين الترجمة من : *اللغة الأم* ـــــ إلى ـــــ اللغة الأجنبية

Version ـــ تمرين الترجمة من : اللغة الأجنبية ـــــ إلى ـــــ *اللغة الأم* [4]

---

[1] Voir : Hafedh Brini / On language,Translation and Comparative Stylistics/ In: Meta, XLV,3,2000-The contribution of translation to language teaching

[2] تسمى الطريقة **الازدواجية Bilingual** في تدريس اللغات

[3] وهي الطريقة **المباشرة Direct** في تدريس اللغات

[4] Ladmiral.J.R / Traduire : Théorèmes pour la traduction / Paris : petite bibliothèque Payot, 1987, p42&43

واعتبر التمرين الأول(من اللغة الأم إلى اللغة الأجنبية) تمرين صعب وخطير لأن قدرات الدارس في اللغة الأجنبية تعد غير كافية لتسمح له بتركيب نص في غير لغته الأم، وإن حدث وأجري فإن ذلك يكون على سبيل اختبار قدراته النحوية: كيف يتعامل الدارس مع الفئات النحوية في اللغة الأجنبية ؟ وكيف يركب جمله فيها ؟ أما التمرين الثاني(من اللغة الأجنبية إلى اللغة الأم) فيتم أثناءه التأكد من مدى فهم الدارس للنص الذي قدم له في لغة غير لغته، وهو أيضا تمرين أسلوبي تظهر من خلاله القدرات الفردية على التعبير المتميز في اللغة الأم.

واقترح نيومارك خمسة تطبيقات للترجمة في مجال تعليمية اللغات في مرحلة متقدمة:

1- الترجمة من اللغة (أ) إلى اللغة (ب) ومن اللغة (ب) إلى اللغة (أ) باعتبارها وسيلة لتحسين الكتابة في اللغة الهدف.

2- نفس التطبيق ولكن لغاية أخرى متمثلة في إثراء القاموس المفرداتي للطالب في مجال (المترادفات، الأضداد، والحقول الدلالية...)، والقدرة على إجراء الإبدالات النحوية بمرونة أكبر بين اللغة المصدر واللغة الهدف.

3- هناك من يرى في التطبيق نفسه هدفا آخر يبغي تحقيقه ألا وهو استعراض آليات اللغة الأجنبية انطلاقا من ترجمتها بطريقة حرفية، وبالتالي دراستها وتثبيتها

4- ترجمة توصيلية يتم من خلالها نقل النص إلى اللغة الهدف بالطريقة التي تخدم القارئ حيث يبسط أسلوب الكاتب الأصلي ويكتسب طابعا عاما لغرض تسهيل عملية التواصل مع هذا القارئ.

5- ترجمة دلالية يتم من خلالها المحافظة على أسلوب مؤلف النص الأصلي ونقله كما هو في اللغة الهدف ويظهر ذلك في الإبقاء على الاستعارات الأصيلة، والمستجدات، والكلمات التي تحمل معنى خاصا أراده لها صاحبها، وعلامات الوقف؛ وبعبارة أخرى أن يترك النص غائرا في ثقافة اللغة الأصل.[1]

[1] P-Newmark / About translation, p51

وأضاف لادميرال تمارين أخرى ترتكز على الترجمة من بينها:

الترجمة بالتراجع La re-traduction : Traduction en retour

على أن يكتب النص على ورقة ويترجم من قبل تلميذ أول من لغة(أ) إلى لغة(ب) يقوم بتمريره إلى تلميذ ثان ليعيد ترجمته من لغة(ب) إلى لغة(أ) – أي ترجمة الترجمة – وهكذا يتنقل النص بين مجموع التلاميذ في ترجمة متواترة شرط أن لا يتم الاستفسار عن المراحل السابقة التي مر بها، ومع نهاية التمرين تكون هناك مقارنة بين مجموع النصوص المتحصل عليها (النص الابتدائي، الأصلي ونص الخروج، النهائي). هو تمرين ممتع يتم في شكل لعبة، ويشرك جميع التلاميذ.

نقد الترجمات La critique des traductions

تتم من خلاله المقارنة بين النص الأصلي والنص المترجم، أو حتى المقارنة بين مجموع الترجمات لنص واحد.

تلخيص النص المكتوب في اللغة المصدر باستعمال اللغة الهدف La contraduction

وهو تمرين يمكن من فهم النص الأصلي وتحليله قبل المرور إلى الترجمة في مرحلة تالية.[1]

و قد حاول نيومارك من خلال كتابه: « About translation » جاهدا أن يفرق بين ثلاثة مفاهيم أساسية في الميدان البيداغوجي المتعلق بالترجمة، بحيث فصل بينها وفصل كلا منها خوف الوقوع في لبس الأسماء والتسميات لأنه وكما يكرره دائما من خلال أعماله يصرح بأن الترجمة مجال بحث واسع وعميق تكتسب الحقائق فيه طابعا زئبقيا تظهر لتعود وتختفي مرة أخرى، وعلى الخائض فيه أن يتنبه لها ويعمل على إظهارها في كل مرة، وتحديد ملامحها.

وتتمثل هذه المفاهيم التي يعتبرها باحثنا مجالات دراسة مستقلة عن بعضها البعض – رغم تقارب تسمياتها – في:

- **الترجمة وتعليمية اللغات**، الذي سبق وأن ناقشناه في البداية.
- **تعليمية الترجمة**. عنصرنا التالي
- **التدريس عن الترجمة**، وبعبارة أخرى تلقين مبادئ الترجمة في دروس الترجمة.

[1] Ladmiral. J.R, op.cit, pp (46-48)

2- تعليمية الترجمة

يرى **نيومارك** بأن الهدف الأول والأخير لتعليمية الترجمة هو أن تلقي الضوء على مفهومي: **التدريس والدراسة** على الترتيب وبعبارة أخرى: **كيف يتم تلقينها ؟ وكيف تتم دراستها ؟** وهنا يظهر عنصران هامان في الحلقة يشكلان الثنائية الأساسية في الميدان البيداغوجي، ونحن نقصد: (المدرس/الدارس) أو (الأستاذ / الطالب)

- **ماذا يشترط في مدرس الترجمة ؟**

هذا ما حاول باحثنا جاهدا أن يجيب عنه من خلال مشواره في التدريس الذي يتعدى العشرين سنة وتجربته مع الطلبة في مقياس مبادئ الترجمة ومناهجها.

وينطلق من فكرة أنه على مدرس الترجمة أولا أن يتحلى بمهارات المترجم المحترف الأربعة والمتمثلة في:

1- الإدراك اللغوي العالي في الشفهي والكتابي الذي يمكنه من التعامل مع أي مستوى من مستويات اللغة وتحديد التراكيب المجازية وشيات المعاني بسهولة والكتابة في ذات اللغة ببراعة فائقة.

2- المعرفة الواسعة بلغة العمل وثقافتها.

3- الإحاطة الكاملة بالمفهوم الذي يعالجه النص الذي يعتمد ترجمته (موضوع العمل).

4- إتقان لغتين أجنبيتين أو ثلاث مع إدراج العامل الثقافي لها.[1]

ولكن مدرس الترجمة يفوق المترجم مسؤولية كونه يتعهد مصير مجموع الطلبة الذين يدرسهم، وبالتالي يفرض عليه ما لا يفرض على غيره، فهو زيادة على ما قيل يجب أن يكون:

- ذا شخصية قوية تجعله مالكا لزمام حصصه مع الطلبة.
- ذا معرفة ثقافية واسعة.
- متعهدا في البحث في أحد هذه المجالات على سبيل المثال:

[1] P-Newmark / About translation, p130

- الترجمة و الثقافة.
- الترجمة و المجتمع.
- الترجمة الآلية.
- علم المصطلحات.
- طرائق الترجمة.
- نقد الترجمات...[1]

و في باب تحضير الدروس يقول نيومارك إنه على مدرس الترجمة أن ينظم حصصه حيث يقوم بإعلام طلبته عن المواضيع التي يعالجونها ضمن البرنامج خلال الطور الدراسي، بل ويذكرهم كل مرة عن الموضوع الواحد الذي سيقومون بمناقشته في الحصة المقبلة، كما عليه أن يزودهم بأسماء أهم المراجع الحديثة وأماكن اقتنائها زيادة على أنواع القواميس والمعاجم المناسبة لهم وكيفية التعامل معها والبحث فيها و لا سيما المتخصصة منها في المتلازمات اللفظية، أسماء العلم، والتعابير الاصطلاحية. كما يجب أن يكون مدرس الترجمة مواظبا في عمله، محترما توقيته، مقسما عناصر درسه على مدار الحصة المخصصة له دون أن يخرج عنها[2].

وفي حديثه عن بعض مبادئ التدريس الأساسية في حقل الترجمة يقول نيومارك:

- يجب على الأستاذ أن يحضر درسا لليوم بحيث يتم التطرق إلى نقطتين في الترجمة أو أكثر من ذلك، هذا يتوقف على سير الدرس، ومدى استيعاب الطلبة.
- و عليه أن يبدأ بطرح أسئلة حول النص مثل أن يقول: ما هو موضوع النص ؟ أو عم يتحدث النص؟ ويشترط أن تكون الإجابة دالة وواضحة على أن يحاول الطالب فهم المعنى العام للنص ويكون جملة بمعزل عن العنوان الأصلي له، إذ أن هناك من الطلبة من يتجه صوبا إلى العنوان فيترجمه إلى اللغة الهدف ويقترحه جوابا مثلا وهنا يكمن الخطأ على حد تعبير نيومارك.

---

[1] P-Newmark / About translation, p138
[2] Ibid, p130

- يمكن أن يغير المدرس رأيه حول ترجمة وحدة ما من النص لكن يفترض أن لا يتكرر ذلك مرات عديدة كي لا يؤثر هذا التصرف على الطلبة ونظرتهم للأستاذ مدرسا وإلى المادة في حد ذاتها كأن تراودهم شكوك حول صحة ما يعطى إليهم مثلا.

- يجب أن يحيط المترجم بالمعنى كليا فلا ربما وجد عنوان، اسم يرغب الطالب في التعرف عليه، فلم لا يضاف على شكل معلومة إضافية في الهامش للعلم بالشيء.

- يجب أن يبحث المدرس عن أمثلة عديدة ويحاول تركيب نماذج تكون معولا له في سير الدرس.

- لا ينبغي أن يأخذ المدرس ترجمة ويقدمها لطلبته على أنها النص الأصلي، وإن حدث ذلك يستحسن أن يستثمره على شكل تطبيق في النقد.[1]

هذا ويرى نيومارك أن نسبة نجاح حصة الترجمة تتوقف على:

1- شخصية المدرس نفسه بنسبة 65 ٪

2- خطة الدرس بنسبة 20 ٪ التي يقوم ضمنها المدرس ببرمجة النصوص التي سيستعرضها بحيث يجب أن تتوزع بين الأنواع الأدبية، المؤسسية، والعلمية (التكنولوجية) وحتى بالنسبة لاختيار مصادر النصوص، ينبغي أن ينوع بين المجلات، الأبحاث، المقالات الصحفية، الكتيبات والمختصرات، والمؤلفات الأدبية والفنية للحصول على أكبر قدر ممكن من مستويات اللغة وكيفية الطرح.[2]

3- الآليات الموظفة لإجراء الحصة بنسبة 15 ٪ [3]

إلا أنه يرجع ويقول إن ذلك يبقى فقط رأي وأن المدرس كفيل بإيجاد الطريقة التي تعينه على إجراء حصصه بحيث تكون مناسبة لطلبته.

وما يلاحظ على " **نيومارك المدرس** " أنه يتميز بنفاذ الصبر – إذ لا يعتبره عيبا بالمرة بل مزية، والعيب كله في نقيضه – فالحلم مع الطلبة – في رأيه – يشجع الكسل واللافعالية، ويحاول باحثنا المدرس أن يقدم من خلال الحصة أكبر قدر ممكن من المعلومات وأن يتناقش

---

[1] P-Newmark / More paragraphs on translation, p22
[2] Ibid, p136
[3] P-Newmark / About translation, p130

مع الدارسين حول ما أمكن من القضايا المتعلقة بالترجمة منتقلا من زاوية إلى أخرى بسرعة دون أن يهمل التساؤلات الموجهة إليه فهو يقول: " بإمكاني الإجابة على أي سؤال يطرح علي نوا دون تماطل وفي أي مرحلة من مراحل الدرس حتى وإن كان يخرج عن نطاقها " [1] ويصرح غير بعيد متحدثا عن طريقته الخاصة في العمل بأنه يدون مجموعة كبيرة من النقاط المتعلقة بقضايا الترجمة على دفتره الشخصي قبل دخوله قاعة الدرس لغرض التذكير، وتنظيم العمل، ويحضر معه قاموسا كي يبين لطلبته بأنه أمر عادي، وأداة ضرورية للمترجم ولا عيب في استعماله فهو يعتبر وسيلة التذكير والتأكد أحيانا...بل غالبا حتى في حالة صاحب السلطة في القسم: المدرس ! كما يسجل الأسئلة التي لم يستطع الإجابة عنها بشمولية لضيق الوقت أو لعدم تأكده منها، على دفتره كي تكون نقطة انطلاقه في الحصة التي تلي.

ويرى بأن العمل الرئيسي للمدرس لا يكمن في الترجمة، الاختيار، التعليم، واستثمار النصوص فقط بل عليه أن يعلم طلبته أمرين هما بالأهمية بما كان متمثلان في:

- تسجيل الملاحظات Note-taking
- المراجعة Revision [2]

ويشجع نيومارك طلبته على اقتناء دفتر للملاحظات يسجلون عليه النقاط المختلفة التي يأخذونها في الحصص: التي تتعلق بالجوانب(المعجمية – النحوية – الثقافية) وينظمونها ضمن تصنيفات يضعونها في شكل عناوين لأبواب ولنقل على سبيل المثال: الابدالات / الترادف / المستجدات / أسماء العلم / المصطلحات المؤسسية...لتسهيل عملية المراجعة والتثبيت. أما بالنسبة للمراجعة فهو كثر ما يؤكد عليها إذ يعتبرها أهم مرحلة من مراحل الترجمة، وأطولها، إذ يقدر الوقت المخصص لها بنصف أو بثلثي الوقت الإجمالي الذي تتم فيه الترجمة الكاملة، ويرى أن المراجعة يمكن أن تتم على وجهين اثنين هما:

- قراءة النص المترجم بمعزل عن النص الأصلي.
- المقارنة الدقيقة بين النص الأصلي والنص المترجم.[3]

---

[1] P-Newmark / About translation , p131
[2] Ibid , p131
[3] Ibid, p105

وبما أن النص نصوص فعلى مدرس الترجمة أن يضع لكل نص الخطة المناسبة له من أجل دراسته مع الطلبة وكل نص بالنظر إلى الموضوع الذي يعالجه والمجال الذي ينتمي إليه يحتاج إلى خطة خاصة به، مختلفة عن باقي النصوص الأخرى. كما عليه أن يتأكد من فهم الطلبة لهذا النص من كل الجوانب: موضوع النص، مقاصد المؤلف، وطبيعة جمهور القراء. عليه أيضا أن يوضح معنى كل جزء من أجزاء النص، من الفقرات والجمل إلى الكلمات والمورفيمات.

واختيار الأسئلة وصياغتها فن في حد ذاته، إذ يعتمد على قدرة المدرس على معرفة ما يحتاجه الطلبة وما يفيدهم خلال تدرجهم في الدراسة، وهذا يتطلب منهجية معينة، كيف:

- نطرح الأسئلة الهادفة، التي لا يجب أن تخرج عن إطار الدرس والموضوع ؟
- نجتنب الأسئلة الغامضة التي تحتمل التأويل على عدة أوجه وتشتت فكر الدارس؟
- نصوب السؤال الذي يجعل الطالب يهتم، يفكر، ويتجاوب مع موضوع الحصة ؟

ومن الخصائص التي يعتبرها نيومارك فريدة عند مدرس الترجمة هو أن يعرف كيف ؟ ومتى ؟ ينتقل من الخاص إلى العام، وبعبارة أخرى، كيف ينطلق من حالة واحدة مدروسة ويعمل على تعميمها على كل اللغة، فمن النموذج يأتي إلى المبدأ المعمم[1]، ويستشهد في هذه المرحلة بمثال ليجسد وجهة نظره وبوضوح، فيقول: إنه إذا حدث وصادف المترجم المدرس حالة إبدال في النص: من

(اسم + صفة) ـــــ إلى ـــــ (ظرف أو صيغة ظرفية + صفة) مثلما هو الحال فيما يلي:

D'une importance **extrême** ——— **Extremely** important [2] (ذا أهمية بالغة)

Nom + adj adv + adj

لا يجب أن يترك هذا النموذج دون أن يذكر بأن هذا النوع من التحويل مألوف وشائع عندما نترجم عن اللغات الرومانسية[3]، كما عليه أن يرفق تعقيبه بأمثلة أخرى تثبت القول السابق وتوضحه أيضا، على أن يتم تدخل المدرس قصيرا وسريعا في مثل هذه حالات، كي لا يكون

---

[1] P-Newmark / About translation, p134 & 135

[2] لقد قمنا بتغيير المثال اللفظي المقابل لحالة الإبدال مع العلم أن النموذج الذي اعتمد عليه نيومارك: « d'usage courrant»/ ص 135 من نفس المرجع السابق

[3] الأسبانية (الكتالونية و القشتالية)، والبرتغالية، والفرنسية، والاطالية، والرومانية

ذلك على حساب ترجمة النص التي تمثل الهدف الأول والأخير لحصة الترجمة من اللغة (أ) إلى اللغة (ب) أو العكس.

هذا ما يقودنا بعد كل هذا إلى الحديث عن درس آخر ذا " أهمية بالغة " بالنسبة لطلبة الترجمة فهو المقياس الترجمي الذي نتكلم فيه " عن الترجمة ":

3- التدريس عن الترجمة

إنه مقياس أساسي في برنامج الترجمة، يتأثر ويؤثر في كل المقاييس الأخرى في ذات المجال، ونحن نقصد: " مبادئ ومناهج الترجمة " Principles and methods of translation ويتمثل الهدف من هذا الدرس في تحسيس الطلبة بإشكاليات الترجمة في كل مستوى من مستويات النص إلى غاية وصولها إلى الكلمة، والتي تخضع لمجموعة العوامل السياقية التي تضع أمام المترجم عددا من الحلول تخرجه من المآزق الترجمية التي وقع فيها وتمكنه من تضييق الفرجة بين اللغتين: الأصل والهدف.[1]

ونظرا لأهمية هذا المقياس وصعوبته، فإن المدرس تتضاعف مسؤوليته وتتعقد في الوقت ذاته، إذ عليه أن يكون ذا شخصية قوية، مقنعة، تفرض نفسها خلال الحصص مع الطلبة، كما عليه أن يتمتع بصوت جهوري يدوي القاعة، و يمتلك إستراتجية مدروسة لجلب الانتباه والدعوة إلى المشاركة في المناقشة، عليه أن يستخدم كل الآليات المناسبة للوصول إلى الشرح الوافي، المفصل والاستدلال بالمراجع وعناوينها وخاصة الحديثة منها – كي يكون الطالب على واجهة التطورات ويحصل على المعلومة من منبعها – مع الاستشهاد المستمر بالأمثلة المتنوعة في المجالات التي تنتمي إليها واللغات التي تمسها لأننا نتحدث عن مجال معرفي يخلو من الحقائق المطلقة، ويستند فقط على الافتراضات، ووجهات النظر التقريبية، النسبية التي تحتمل الشك، الصدق والكذب؛ فتحتاج إلى من يؤكدها مدعما إياها بالحجج والبراهين، أو يأتي على نفيها مقدما البديل...إنها " الترجمة "

من أجل ذلك يرى نيومارك أنه لابد أن تكون لمدرس هذا المقياس:

- تجربة خاصة في ميدان تدريس الترجمة.
- القدرة على الترجمة من لغتين أجنبيتين أو أكثر.

[1] P-Newmark / About translation, p139

- معرفة واسعة في مجال اللسانيات، وعلم الدلالة على وجه التحديد.

- المهارة الفائقة على الكتابة في اللغة الهدف.[1]

فالمدرس كونه مترجما بالدرجة الأولى لا شك وأنه يتبع نظرية ترجمة معينة في عمله وحتى مع طلبته، فهو يبدي لا محالة ميلا سواء نحو نص اللغة المصدر[2]، أو آخر نحو نص اللغة الهدف [3] لكن يتوجب عليه في هذه الحالة احترام الرأيين وعدم إهمال أحدهما عن الآخر كما ينبغي عليه المقاربة بينهما في كل مرة أثناء المناقشة لأن في تلك المقاربة يتمثل الهدف الأسمى للترجمة: الأمانة العلمية ولو كان ذلك صعب المنال على كل حال؛ ومن أجل ذلك يقترح نيومارك على أساتذة الترجمة في المدارس الخاصة والجامعات أن يجتمعوا في كل سداسي قصد مقاربة آرائهم ونظرياتهم في الترجمة ببعضها البعض، وكي تكون طرقهم في التدريس أكثر مرونة.

أما عن اقتراحه بالنسبة للطلبة فهو يرى بأنهم بحاجة من وقت لآخر إلى الخروج عن نطاق الدروس نوعا ما وذلك بالانفتاح على العالم الخارجي والإطلاع على ما هي عليه الترجمة في الواقع ؟ وما هي مجالات تطبيقها ؟ وذلك عن طريق تنظيم زيارات لوكالات الترجمة في القطاعين الخاص والعام وتخصيص دورات تكوينية / تدريبية لصالحهم بهذه المكاتب كي يروا ما ينتظرهم في الخارج من مسؤوليات على أرض الواقع ومن هنا يمكن للطالب أن يختار توجهه انطلاقا من هذا المستوى، زيادة على تنظيم الملتقيات التي من الممكن أن يشارك فيها المترجمون المحترفون، والمترجمون الأحرار، ومترجمو الأعمال الأدبية والفنية، والعلمية للحديث عن مهنهم، وانشغالاتهم، و الإفادة بخبرتهم الطويلة والثرية في ميدان الترجمة التطبيقية.

يحتاج الطالب إلى الموجه، المتمثل في شخص الأستاذ، مدرس " الترجمة " الذي يمكنه من الوصول إلى الحقائق المعرفية لوحده دون أن يقدمها له جاهزة، يمكنه من تنمية حسه النقدي مع ما يعطى له فيتساءل ويتجاوب مع الدروس المقدمة إليه ويطرح " أسئلة " فنيومارك يخبرنا أن مقياس نجاح الدرس هو تجاوب الطلبة مع موضوع الحصة وتساؤلهم الذي إن دل على شيء فإنه يدل على اهتمامهم وتفاعلهم.[4] وفي عبارة مختصرة، تعبر عن نفسها حاول باحثنا وهو

---

[1] P-Newmark /About translation, p140

[2] **Sourcerers** : (source-oriented) ومنهم بيتر نيومارك

[3] **Targeteers** : (target-oriented)

[4] Ibid, p141 & 142

الفصـــل الثـــانـــي:

الاطار التأسيسي لنظرية الترجمة عند نيومارك و أثره في المترجم العربي

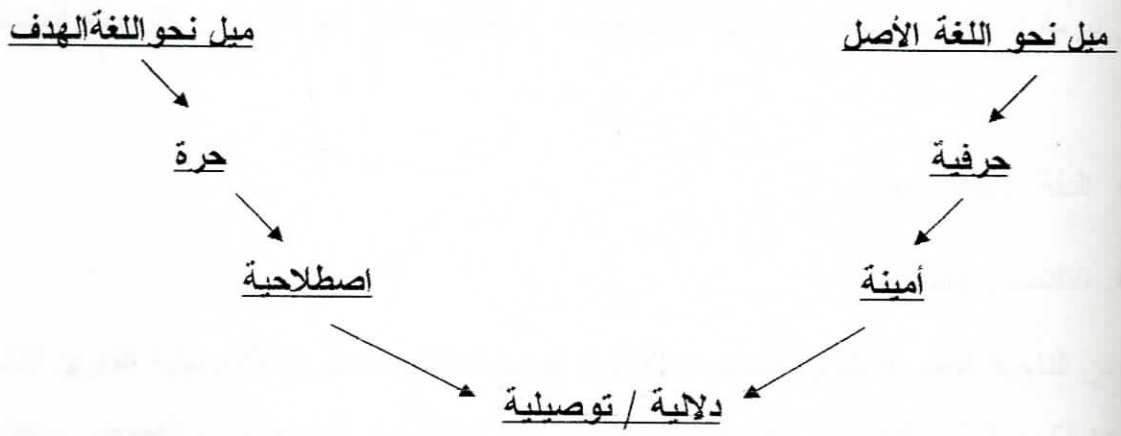
المبحث: (أ)

اسهامات نيومارك في مجال نظرية الترجمة وتطبيقاتها

الترجمة التوصيلية و الترجمة الدلالية:

وجدت الترجمة نفسها تتوسط نزعتين متضادتين تماما وذلك مذ كتب لها أن تكون عملية لنقل اللغات، التجارب والحضارات؛ تدعو أولاهما إلى الحرفية المفرطة التي تحترم شكل النص و مبناه معتبرة ذلك من الأمانة، وتعارضها في ذلك النزعة الثانية التي تسعى وراء روح النص...مضمونه وبذا تتحرر من قيود البنى اللغوية التي تقتل فرصة التمتع بنص جيد السبك...نص يمكن أن يكون نصا مختلفا تماما عن الأصل بشكله وحتى معالجته للمضمون.

وحتى بعد مرور زمن ليس بهين ظهرت أثناءه علوم وتطورت مفاهيم وتأثرت به ميادين معرفية عديدة لا سيما الترجمة، لازالت الإشكالية قائمة إلى حد الساعة لكنها لبست حللا جديدة فقط ولعل هذه المسألة تتعلق أساسا كما لاحظ نيومارك بالهوة التي تقع بين حقيقة أن يكون الميل نحو اللغة الأصل فيتم التركيز عليها أو أن يكون نحو اللغة الهدف فتصبح محط الأنظار والاهتمام[1]. لكنه يرجع ويقول إن هذه الهوة من شأنها أن تضيق شيئا فشيئا إذا تم وضع اعتبارات أخرى وتغيير لمصطلحات العمل وهو هنا يستعين بالشكل التخطيطي[2] التالي ليجسد فكرته:



فبهبوطنا إلى قاعدة المخطط نصادف مصطلحين جديدين في دراستنا هما:

[1] P-Newmark / Approaches to translation, p38
[2] Ibid, p39

(الدلالية / التوصيلية – Communicative / Semantic) وبذا نصل إلى أهم عنصر في بحثنا والذي يمثل جوهر إسهام نيومارك في نظرية الترجمة العامة:[1] الترجمة الدلالية والترجمة التوصيلية[2].

و لا بأس أن نستهل دراستنا بتعريف للنظريتين حسب ما جاء على لسان نيومارك نفسه من خلال كتابه:"Approaches to translation ".

1- **الترجمة التوصيلية** Communicative translation

تهدف إلى أن تترك في قارئ نص اللغة الهدف أثرا مماثلا لما ولده الأصل في قرائه [3] وذلك بأن تنقل المعنى السياقي الدقيق للأصل بطريقة تجعل المضمون واللغة على نحو مقبول ومفهوم لدى القراء[4]

2- **الترجمة الدلالية** Semantic translation

تسعى إلى نقل المعنى السياقي الدقيق للأصل بقدر ما تسمح به البنى التراكيبية والدلالية للغة الثانية[5]

ويرى نيومارك أن نظريتيه (الدلالية والتوصيلية) تحققان أحد أهم أغراض الترجمة المتمثلة في:

- الدقة Accuracy
- الاقتصاد Economy

ومن الناحية النظرية يتباين المفهومان كثيرا، فبينما تخاطب النظرية التوصيلية القارئ الثاني (قارئ الترجمة) والذي من حقه الحصول على نص خال من الصعوبات والغموض منتظرا من المترجم أن ينقل له كل العناصر الأجنبية إلى ثقافته الخاصة وبلغته طبعا – يبقى أن آليات

---

[1] P-Newmark / Approaches to translation , p62
[2] Voir : P-Newmark / Communicative and Semantic translation / In Babel – Vol : XXIII, n3-4, 1977
[3] Ibid, p39
[4] P-Newmark / About translation, p47
[5] P-Newmark / Approaches to translation, p39 Nobokov التعريف مقتبس عن "نبوكوف

عله لا يجب أن تخرج عن النص الأصلي – تظل الترجمة الدلالية متقيدة باللغة الأصل وفية لما أخرج المؤلف في زمان ومكان معينين، ويقترح باحثنا المثال التالي للتوضيح:

- Chien méchant (FR) [1]

فالترجمة الدلالية تعطينا بالنسبة لهذه العبارة:

- Dog that bites / Savage dog (eng)

بينما نتحصل بالترجمة التوصيلية على:

- Be ware of the dog (eng)

نلاحظ أن (الترجمة الدلالية) قدمت لنا "معلومة" Information أن هنالك كلابا مفترسة (تعض) في هذا المكان إلا أن (الترجمة التوصيلية) غدت إلى جوهر الموضوع وبطريقة مباشرة دون تماطل حذرت من تلك الكلاب فكانت أكثر فاعلية Effective.

ونلاحظ أيضا أن الترجمة الدلالية "Savage dog " لم تخرج عن قالب العبارة الأصلية " Chien méchant" وبقيت وفية للمفردات الموظفة بينما تجاوزت الترجمة التوصيلية "Be ware of dog" حدود المفردات الأصلية لأنها تسعى إلى نقل المعنى السياقي للعبارة الأصلية مباشرة إلى القارئ الذي يعتبر محور عملها.

فقارئ كلمة Be ware يتنبه إلى وجود خطر مفاجئ فيستعد إلى التراجع والحذر في الوقت الذي يقف فيه قارئ العبارة المترجمة دلاليا ليفكر في المعنى المقصود حسب قدراته الذهنية فيستغرق فترة أطول.

ويفرق نيومارك بين الترجمة الدلالية والترجمة الحرفية: معرفا الترجمة الحرفية على أنها: نقل المعاني الأولية للكلمات في ترجمة خارج السياق مع احترام البنى التراكيبية للغة الهدف ومن هنا يظهر لنا الفرق الأساسي بين النظريتين كما هو موضح في هذا الجدول:[2]

---

[1] P-Newmark / Approaches to translation, p39
[2] Ibid, p63

الترجمة الدلالية Semantic translation	الترجمة الحرفية Litteral translation
تحترم السياق	لا تحترم السياق
وفاء المترجم يكون بالدرجة الأولى تجاه المؤلف	وفاء المترجم يكون بالدرجة الأولى تجاه قواعد اللغة الأصل

علاوة على أن المترجم مخول في "الترجمة الدلالية" لتفسير استعارة ما مثلا – كحل أخير – إذا تأكد أن القارئ لا يملك معرفة أساسا في اللغة الهدف عن هذه الاستعارة وهذا ما لا يسمح به المترجم في الترجمة الحرفية.

يرى نيومارك أنه سواء أكانت الترجمة دلالية أو توصيلية تعتبر الترجمة الحرفية أنسب أسلوب للنقل على الإطلاق فهو يحذر من اللجوء إلى المرادفات Synonyms بلا فائدة والتفسير Paraphrase بحجة الابتعاد عن الترجمة الحرفية والهروب منها خوفا من الإساءة إلى النص والانتقاد بالبدائية.[1]

و من الممكن أن تتقاطع النظريتان(الدلالية والتوصيلية) عندما يكون النص عاما في مضمونه ويكون المؤلف والقارئ على نفس القدر من الأهمية عند المترجم وخاصة لدى مواجهته نصوصا دينية، فلسفية أو حتى نصوصا فنية وعلمية تشترط أن يصل القارئ الثاني إلى نفس السعة من الفهم والإعلام مثله مثل القارئ الأول.هذا ويمكن أن تتطلب أجزاء من نص ما ترجمة توصيلية بينما تحتاج أجزاء أخرى من نفس النص ترجمة دلالية، وذلك يدفعنا إلى القول بأننا لا ينبغي أن نحكم على نص ما أن يتبع نظرية واحدة دون الأخرى إذ أن هناك مناطق تقاطع وتداخل بين النظريتين في النص الواحد.[2]

و يرى أيضا بأن الترجمة الدلالية تبقى دائما أقل قيمة من الأصل بسبب ما تستبطنه من نقص أوضياع في المعنى، بينما يمكن للترجمة التوصيلية أن تفوق الأصل معوضة عامل ضياع المعنى بما تكسبه من قوة التأثير والوضوح.[3]

---

[1] P-Newmark / Approaches to translation, p39
[2] Ibid, p40
[3] Ibid, p42

وإذا نظرنا إلى إمكانية تدخل المترجم في النص نرى أنه من الممكن للمترجم ترجمة توصيلية أن يحدث تعديلات على النص كأن يستبدل العبارات غير اللائقة بأخرى أكثر ملاءمة وإزاحة أماكن الغموض أينما كانت بإدراج جمل واضحة وتفادي التكرار والتخلص من التراكيب المبتذلة كما يمكن له أن يصحح الأخطاء والزلات التي قد يقع فيها المؤلف الأصلي مع الإشارة إليها ضمن ملاحظة في الهامش(أسفل الصفحة) وبالطبع يرفض كل نوع من التصحيحات والإصلاحات في الترجمة الدلالية.

فالترجمة الدلالية تجعل النص أمينا مع العناصر الشكلية والمجازية للأصل إلى جانب العامل الصوتي -كلما كان ذلك ممكنا – إذ يتوجب على المترجم أن يحترم الجمل- طويلة كانت أم قصيرة- وترتيب ووحدة العبارات، علاقة ترتيب الكلمات بالتوكيد اللفظي(المعنوي) مدركا تماما تباين البنى اللغوية للأنظمة اللسانية للغتين الأصل والهدف محاولا قدر الإمكان المحافظة على بقاء أسلوب الكاتب الأصلي في اللغة الهدف وجعله بارزا من خلال الترجمة[1]

أما الترجمة التوصيلية فهي تعتبر تجربة ذاتية مع النص والقارئ لأن للمترجم الحق في التصرف لكن في حدود شكل / تراكيب ومفردات النص الأصلي وكأنه يقوم بترجمة دلالية يمكن اعتبارها "إجراء ما قبل الترجمة" Pre-translation procedure بعدها يشرع في عملية التعديل والنظر فيما يوافق القارئ أساسا لأنه يوضع في مقدمة اعتبارات المترجم.

يعدد نيومارك أنواع النصوص التي تحتاج إلى ترجمة توصيلية يذكر منها: [النصوص الصحافية – المقالات والكتب الإعلامية – معظم الكتابات غير الأدبية – التقارير والكتابات العلمية والتكنولوجية – النصوص الدعائية والاشهارية...][2]

و تختص الترجمة الدلالية بالعبارات الأصيلة Original حيث تكون لغة المتكلم أو الكاتب على قدم المساواة مع المضمون في الأهمية و لا سيما النصوص الفلسفية – الدينية [3] – السياسية – العلمية – الفنية والأدبية... [4]

---

[1] P-Newmark / Approaches to translation, p42

[2] Ibid, p44

[3] تعتبر **النصوص الدينية** حالة خاصة لأنها يمكن أن تتطلب النظريتان في وقت واحد نظرا لأهمية اللغة والمضمون ووظيفتها الابلاغية لجمهور القراء (لغرض التبشير) مثل: Bible

[4] Ibid, p44

وفي حديثه عن النصوص القانونية يقول نيومارك إنها تتطلب ترجمة دلالية لأن معظم النصوص هي عبارة عن تعاريف. ويزيد قائلا إن الترجمة الدلالية تحاول إعادة إنتاج نبرة وصفة الأصل وذلك بالمحافظة على الكلمات ليس لأنها أهم من المضمون وإنما كون الشكل والمضمون واحد. بينما تعتبر الترجمة التوصيلية الرسالة Message أهم عنصر، وهدفها الأسمى أن تجعل القارئ يفكر ويحس، أن تكون له ردة فعل من خلال نص مترجم يفوق الأصل في البلاغة والإقناع[1]

يعود نيومارك إلى وظائف اللغة التي جاء بها بوهلر Buhler لمناقشة نظريتيه (الدلالية والتوصيلية) مصرحا أن الترجمة الدلالية ترتبط بالوظيفة التعبيرية Expressive للغة والتي تعلق أساسا بالمتكلم، الكاتب...صاحب الخطاب الذي يريد أن يعبر عن شعوره وأحاسيسه [2]

أما الترجمة التوصيلية فهي ترتبط بالوظيفة الخطابية Vocative التي تهتم بالقارئ أو المتلقي أساسا فتسعى إلى جعله يفكر، يحس ويمارس ردة فعل معينة [3]

فالعمل الذي يقوم به المترجم ليس سهلا وخاصة إذا ما اعتمد ترجمة عمل أدبي كبير فيكون كمن يمشي على حبل مشدود، لا يسمح له أن يسهو أو يغفل و إلا وقع، واعتباراته ستكون كالتالي: [4]

- أمانة للمؤلف.
- أمانة للغة الهدف.
- أمانة للقارئ.

ويرى نيومارك أنه ينبغي ترجمة "الأدب الجاد"= الفن الراقي ترجمة دلالية لكنه يعترف في الوقت ذاته بأن الفن عموما يضج بالصور البيانية والمجازية...وبالتالي فإنه ينقل في ثناياه "رسالة" ويؤدي وظيفة تبليغية (توصيلية) وهذه اللغة المجازية لن تكون دالة ووظيفية إلا إذا أعيد إحياؤها عبر استعارات مقابلة في اللغة والثقافة الهدف وإذا تعذر الأمر، يمكن أن تقلص

---

[1] P-Newmark / Approaches to translation, p48
[2] P-Newmark / A textbook of translation, p39
[3] Ibid, p41
[4] P-Newmark / Approaches to translation, p64

إلى معنى، بينما يستحسن ترجمة "الأدب الصغير" الذي يرتبط بفترة و ثقافة معينتين و لاسيما القصص القصيرة ترجمة دلالية للحفاظ على لونها المحلي [1]

وسواء كانت الترجمة توصيلية أو دلالية فإن مؤشر الكفاءة في الترجمة يتعلق بمدى قدرتها على إنتاج أكبر قدر ممكن من المعنى.

وسيلخص لنا هذا الجدول أهم الفروقات الموجودة بين الترجمة الدلالية والترجمة التوصيلية كما رآها نيومارك:

الترجمة الدلالية Semantic translation	الترجمة التوصيليةCommunicative translation
تركز على المؤلف	تركز على القارئ
تتابع "عملية تفكير" المؤلف تتعلق بالتفكير	تتابع مقصود المؤلف تتعلق بالخطاب
تسعى إلى نقل المعنى السياقي الدقيق للنص الأصلي إلى حد ما سمحت به البنى الدلالية والتراكيبية للغة الهدف	تسعى إلى أن تولد في قرائها نفس الأثر الذي تركه النص الأصلي في قرائه
تتحرك في نطاق الثقافة الأصلية والمساعدة الوحيدة التي يمكن أن تقدمها للقارئ تكون في المعاني الإيحائية Connotations للنص إن شكلت "رسالة ضرورية في النص"	تركز على قارئ النص المترجم الذي من حقه أن يتحصل على نص خال من الصعوبات والغموض في لغته الخاصة هذا لا يعني أن يتجاهل النص الأصلي الذي يشكل قاعدة عمله والذي عليه أن يحترم لغته وشكله
أكثر تعقيدا – أكثر ثقلا – أكثر تفصيلا وتركيزا تميل إلى الترجمة المثقلة Over	بسيطة – واضحة – مباشرة تتبع مستوى لغوي معين، هدفها إبلاغي وتميل إلى

[1] P-Newmark / Approaches to translation , p45

translation وتضيف أكبر قدر ممكن من المعاني حينما تبحث على فوارق المعنى Nuances	الاقتضاب في الترجمة Under translation
أقل مستوى من النص الأصلي لأنها تتسبب في ضياع للمعنى.	تكون أحسن مستوى لأنها تعوض الخسارة المعنوية بزيادة في الوضوح والإقناع.
ليس للمترجم حق التدخل في أسلوب الكاتب.	للمترجم الحق في إجراء تعديلات وتحسين مستوى الكتابة للحصول على نص مقبول ذي وظيفة تبليغية.
تطبق على النصوص الفلسفية، الدينية، السياسية، الأدبية...العبارات الأصيلة التي تجعل من لغة الكاتب أو المتكلم تحظى بأهمية المضمون.	تطبق على النصوص الصحفية، الكتب والمقالات الإعلامية، الدعاية، الإشهار، النصوص الفنية، والنصوص العادية.
تهدف إلى توليد نفس الوقع الذي تركته كلمات النص الأصلي ففي هذه الحالة لا نفرق بين الشكل و المضمون اللذان يمثلان وجهان لعملة واحدة.	تهدف إلى توليد نفس الأثر الذي تركه النص الأصلي وهي تركز على مضمون الرسالة كي تنقله بفاعلية إلى القارئ.
لا ترتبط بزمان ومكان لكنها يجب أن تعاد بعد مرور جيل من الزمن...تعمر طويلا.	زائلة، مفهومها غير دائم بدوام الوقت، تعتمد أساسا على سياقها... فبه تعيش.
تحاول الحفاظ على اللغة الشخصية للمؤلف والنمط الذي ركبت به العبارات هذا ما يقترب من وظيفة Buhler التعبيرية Expressive	تركز على القارئ أساسا بالتالي تمارس وظيفة اقناعية – دعائية – تقترب من وظيفة Buhler الخطابية Vocative

لا تقل البنى التراكيبية أهمية عن الكلمات حد ذاتها وتنقل عن طريق ابدالات حوية Transpositions	إن الرسالة التي يتضمنها النص الأصلي بالغة الأهمية ولكن العنصر الأساسي هو القارئ الذي ينبغي أن يجعله المترجم يفكر، يحس ويتجاوب
تحظى بنطاق واسع و عام، تقدم نفسها إلى جميع القراء...وإلى كل من له أذن يسمع بها	تشتغل ضمن قاعدة ضيقة، تناسب فئة واحدة من القراء، تؤدي عملا واحدا تقوم بوظيفة معينة
الدقة في الألفاظ والتراكيب أساسية ومطلوبة.	تلجأ إلى أساليب الزخرفة: التطويع، الترادف (الأسلوبي) لنيل إعجاب القارئ واجتذابه.
يجب أن يشار إلى الأخطاء المتضمنة في الأصل في الهامش.	للمترجم كامل الصلاحيات في تصحيح الأخطاء الموجودة في الأصل.
النص المترجم نص "حقيقي" ودقيق.	النص المترجم نص "ممتع" وعمل فني رائع.
تتعلق وحدة الترجمة بالكلمات، المتلازمات اللفظية و العبارات الفعلية.	تتعلق وحدة الترجمة بالجمل والفقرات.
تطبق على كل الكتابات التي تتضمن عبارات أصيلة.	تطبق على كل النصوص المجردة "غير الشخصية".
خاصة (فردية).	عامة (جماعية).
يكون الميل نحو اللغة الأصل.	يكون الميل نحو اللغة الهدف.
تهتم بالمؤلف وتعامله معاملة شخصية، خاصة.	تجعل الفكرة والمضمون الثقافي للأصل في متناول القراء.
تحترم البنى التراكيبية والدلالية للأصل بما فيها: طول الجمل – ترتيب ووحدة	تضحي بالمظاهر الشكلية للأصل في سبيل الحصول على نص ذي أثر معين

العبارات الفعلية – ترتيب الكلمات بقدر الامكان.	يؤدي وظيفة معينة.
أمينة – أكثر حرفية.	أمينة – أكثر حرية .
إعلامية.	مؤثرة.
أكثر تفصيلا – أكثر تعقيدا – أكثر إيجازا	بسيطة – طبيعية – واضحة – مباشرة –أكثر طولا
أكثر حرفية.	أقل حرفية.
لغوية – معرفية.	وظيفية.
خلاصة مجهود شخص واحد. عمل فني An art.	خلاصة مجهود فرقة من المترجمين عمل حرفي A craft.
تتعلق بالمعنى.	تتعلق بالرسالة.
ذاتية.	موضوعية.

هذان منهجان أراد منهما نيومارك أن يجيبا عن التساؤلات التي تطرحها الترجمة، ويقضيا على التردد الذي يلازم المترجم حينما يواجه النصوص المتنوعة وهو يدري تماما أن الأمانة شرط أساسي في عملية النقل، فهما يضعان أمامه خيارات بحسب متطلبات نصه، محاولان أن يشملا أكبر قدر ممكن من النصوص الأدبية وغير الأدبية.

وفي معرض مناقشته لمناهجه في الترجمة الدلالية والتوصيلية لا يفوت نيومارك أن يدعم كلامه في كل مرة بأمثلة تطبيقية في أكثر من لغة لزيادة الإيضاح، ولا يكتف بهذا القدر فحسب بل يغدو إلى غاية تخصيص قسم من كتابه[1]: "A textbook of translation" لعرض ترجمة لأكثر من نص [2] من خلال مناقشة طريقة الترجمة الملائمة ومنهج الترجمة الذي يناسبها أكثر لنقلها

[1] P-Newmark / A textbook of translation, pp (227-281)

[2] ثلاثة عشر (13) نصا في ميادين متنوعة (أدبية – علمية – طبية...)

إلى لغة أخرى وهو قد اختار اللغتين (الفرنسية والإنجليزية)...نصوص يتخذها نماذج يطبق عليها منهجي الترجمة الدلالية والتوصيلية، وبعدها يقارن بين الترجمتين مع الأصل في تعليق يظهر من خلاله الفوارق التي تلازم كل نوع مستنتجا في الأخير أي الترجمتين تكون أصلح للأصل بالنظر إلى طبيعة النص وجمهور القراء على سبيل المثال.

فالميزة التي اشتهر بها نيومارك تتمثل في كثرة الأمثلة والدراسات التطبيقية التي يرفقها بالمسائل النظرية التي يأتي بها، وهو يعترف في أحد كتبه [1] أنه لا يستطيع كتابة بضعة أسطر عن الترجمة دون أن يدرج أمثلة تطبيقية على سبيل:

- الشرح
- التوضيح
- تدعيم النظرية
- فتح باب المناقشة (مع المؤيدين والمعارضين)

لقد جلبت نظرية نيومارك التوصيلية والدلالية اهتمام وأنظار منظري الترجمة و دارسيها وأصبحت تلقن في المدارس المتخصصة، والجامعات في العالم كما وظف عدد من الكتاب والباحثين في الترجمة المصطلحين مرة لتدعيم كتاباتهم ومرة لانتقاد النظرية، مظهرين تارة مزاياها ومدى خدمتها للترجمة التطبيقية والمترجم؛ ومتهمين صاحبها بتكرار ما قد سبق من النزعات التقليدية ملاحظين عدم وجود الجديد في النظرية تارة أخرى، وهذا شيء طبيعي بالنسبة لميدان لطالما تضاربت فيه الآراء والنظريات، وبعد مرور عشرين سنة تقريبا من تميزه بين المنهجين الدلالي والتوصيلي في الترجمة، وهي فترة كفيلة بنيومارك لتطوير دراساته وتعميقها في ذات الميدان، فترة لاحظ من خلالها مسار نظريته الرئيسية فقرر في نهاية المطاف استبدالها بفكرة جديدة: منهج رأى بأنه من الممكن أن يحل محل المنهج "التقليدي" الدلالي والتوصيلي:

إنه المنهج التناظري Correlative المتمثل في معادلات توصل إليها بعد جهد وهي كمايلي:

---

[1] P-Newmark / About translation, p6

* The more **important** the **language** of the original, the more **closely** it sho translated.

* The less **important** the **language** of the original, the less **closely** it ne translated [1]

كلما كانت **لغة** الأصل **هامة** جدا...كلما وجب ترجمتها **بدقة** أكثر.

كلما كانت لغة الأصل قليلة الأهمية كلما احتاجت لدقة أقل.

تحتاج هاتان المعادلتان إلى شرح وتفصيل خاصة وأنهما تتضمنان كلمات مفتاحية هي في فهم وجهة نظر باحثنا.هذه الكلمات الأساسية في تعبير نيومارك: « Important / close / language » و قد خصص مقدمة الفصل الأول[2] من كتابه « About translat لتحديد مفهوم كل مصطلح من المصطلحات سابقة الذكر وابتدأ أولا Importanc فقال إنها تتعلق بوضعية الترجمة ومناسبتها إضافة إلى متطلبات القارئ ة أخرى فهي اللغة التي تدل بصفة استثنائية على ما هو جدير بالاهتمام والأخذ بعين ار...ما هو عنصر دائم في النص، و باق فيه بعد الترجمة وبحديثنا عن النص ككل يمكن ولد الأهمية فيه انطلاقا من مبدأ أهمية من وضعه وألفه؛ و النصوص والتصريحات ية [3] Authoritative أحسن مثال على ذلك، ويستدل على عنصر الأهمية بالجملة التالية:

-Water consists of oxygen and hydrogen.[4]

إن الفعل Consist لا يشكل عنصرا هاما في هذه الجملة السابقة ودليله على ذلك أنه من ن استبداله بأي من العناصر التالية: (Comprises – Is composed of – Is – constitutes- Is the equivalent) .

ا هو معهود في بعض النصوص حينما نريد أن نترجم Bien فنقول: (Good – fine – ok excelle –) ولا يمكن أن نجزم بأن العامل المهم في نص ما يقتصر على الكلمات أو على ت لغوية أخرى، فيجوز أن يتعلق بالنبرة Tone أو بالأسلوب Style أو بالبنية Structure

---

[1] P-Newmark / More paragraphs on translation, p101 & p107
[2] P-Newmark / About translation, p1
[3] Voir: P-Newmark / The translation of authoritative statements :Adiscussion.in Meta, XXVII,4.1982
[4] Ibid, p2

* The more **important** the **language** of the original, the more **closely** it should be translated.

* The less **important** the **language** of the original, the less **closely** it need be translated [1]

- كلما كانت **لغة** الأصل **هامة** جدا...كلما وجب ترجمتها **بدقة** أكثر.
- كلما كانت لغة الأصل قليلة الأهمية كلما احتاجت لدقة أقل.

هذا و تحتاج هاتان المعادلتان إلى شرح وتفصيل خاصة وأنهما تتضمنان كلمات مفتاحية هي الأصل في فهم وجهة نظر باحثنا.هذه الكلمات الأساسية في تعبير نيومارك: هي « Important / close / language » و قد خصص مقدمة الفصل الأول[2] من كتابه « About translation » لتحديد مفهوم كل مصطلح من المصطلحات سابقة الذكر وابتدأ أولا بـ Importance فقال إنها تتعلق بوضعية الترجمة ومناسبتها إضافة إلى متطلبات القارئ وبعبارة أخرى فهي اللغة التي تدل بصفة استثنائية على ما هو جدير بالاهتمام والأخذ بعين الاعتبار...ما هو عنصر دائم في النص، و باق فيه بعد الترجمة وبحديثنا عن النص ككل يمكن أن تتولد الأهمية فيه انطلاقا من مبدأ أهمية من وضعه وألفه؛ و النصوص والتصريحات الرسمية [3] Authoritative أحسن مثال على ذلك، ويستدل على عنصر الأهمية بالجملة التالية:

-Water consists of oxygen and hydrogen.[4]

ويقول إن الفعل Consist لا يشكل عنصرا هاما في هذه الجملة السابقة ودليله على ذلك أنه من الممكن استبداله بأي من العناصر التالية: (Comprises – Is composed of – Is – constitutes- Is the equivalent of...).

أو كما هو معهود في بعض النصوص حينما نريد أن نترجم Bien فنقول: (Good – fine – ok – excellent...) ولا يمكن أن نجزم بأن العامل المهم في نص ما يقتصر على الكلمات أو على وحدات لغوية أخرى، فيجوز أن يتعلق بالنبرة Tone أو بالأسلوب Style أو بالبنية Structure

---

[1] P-Newmark / More paragraphs on translation, p101 & p107
[2] P-Newmark / About translation, p1
[3] Voir: P-Newmark / The translation of authoritative statements :Adiscussion.in Meta, XXVII,4.1982
[4] Ibid, p2

بالاستعارات Metaphors، أو بالمؤثر الصوتي Sound effect وتتحكم في ذلك كله المناسبة والوضعية ومتطلبات القارئ أو الزبون مثلا، فإذا وجد المترجم نصا تغلب فيه الوسيلة على الغاية أي ترجح فيه كفة التراكيب على المضمون – وهذا حال التعابير الاصطلاحية مثلا – عليه أن يضع سلما للأهمية والأولوية ويصوغ المعنى على طريقته ليواتي المبنى ويستشهد نيومارك بتراكيب مثل:

- A **weasel** sat on an **easel**
- A **parrot** swallowed a **carrot**
- A **cadger** was chasing a **badger**

أهم عنصر في النص هو " الثابت " الذي يتوجب على المترجم الحفاظ عليه ونقله بأمانة إلى نص اللغة الهدف.

ثم انتقل نيومارك إلى تحديد مفهوم Close قائلا إنه يتعلق بالدقة والنقل بأمانة موضحا أن أدق الترجمات، و أأمنها تعتمد على الاقتراض Trensference الذي يعنى بتحويل عنصر من نص اللغة الأصل قد يكون: كلمة (Glasnost) أو عبارة اصطلاحية (Last but not least) أو تلازم لفظي (Dolce vita)...على أن تكون هذه العناصر سابقة الذكر غائرة في ثقافة ولغة الهدف ومن دون أن تغير معناها في أي حال من الأحوال.[1]

ويمكن أن تكون أدق الترجمات نحوية أو معجمية:

1-نحوية Grammatical

- بنقل مجموعة أو عبارة فعلية إلى اللغة الهدف كما هي.
- عندما نعوض هذه العبارة بمكافئها المعياري.
- عندما نستبدلها بصيغة نحوية بعيدة عنها نوعا ما ربما لتصل إلى المستوى الذي يحظى به التركيب في النص.

[1] P-Newmark / About translation , p2

2-معجمية Lexical

ما بكلمة مقابل كلمة مثل:

A beautiful garden ⟶ Un beau jardin ⟶ حديقة جميلة

ويندرج من الترجمة واحدا بواحد One to one مثل: Friday ـــ Vendredi ـــ الجمعة إلى الترجمة ستة بستة Sis to six مثل:

The/ man/ was/ in/ the /street. كان الرجل يمشي في الطريق

L'/homme /était /dans/ la /rue.

ويليها أيضا الترجمات الأقرب والتي تعنى بنقل المظهر الاجتماعي بمكافئه الأقرب في اللغة الهدف فهي تتنوع إجمالا بين" التكافؤ المثالي " مرورا بالمتقاربات لتصل إلى درجة التلاؤم.

ويقترح نيومارك تصنيفا للإجراءات الترجمية بالنظر إلى عامل دقتها وأمانتها في النقل كما يلي:

(التحليل التكويني – التطويع – المكافئ الوصفي – المكافئ الوظيفي – المكافئ الثقافي – الترادف اللفظي – إعادة الصياغة..)[1]

ويصل نيومارك إلى مصطلح Language فيقول إنها ليست إلا الكلمات الموجودة على الصفحة والتي تفرض على المترجم سلطة عليه أن يحترمها ولا يهملها في أي حال من الأحوال إذ أنها مفتاح الدخول إلى النص.[2]

ويرى باحثنا أن هاتين المعادلتين تشتملان ترجمة النصوص الأدبية وغير الأدبية على السواء. ويعتقد أن هذا المبدأ قد عوض المنهج الدلالي والتوصيلي إلى حد بعيد خاصة و أنه اشتكى من توظيف بعض الكتاب[3] لمصطلحيه (الدلالية والتوصيلية) دون اعتراف وتثبيت للمراجع تارة أو اقتباسها [4] مع إساءة تأويلها والابتعاد عن معناها الحقيقي تارة أخرى. إضافة إلى أنه أراد من خلال المبدأ السابق أن يضيق الفجوة الكبيرة بين المترجمين ومنظري الترجمة.

---

[1] P-Newmark / About translation, p3
[2] P-Newmark / More paragraphs on translation, p112
[3] Gerd Wotjak (Leipzig school)
[4] Brian Mott – A course in Semantics and Translation for Spanish Learners of English (ppu. Barcelona. 1993)

"ترجمة الاستعارة:

يقصد بيتر نيومارك بالاستعارة، أي تعبير مجازي: مثل المعنى المنقول لكلمة مادية، وتشخيص لفكرة مجردة، أو استعمال كلمة أو تلازم لفظي في غير المعنى الذي وضع له أصلا ومعنى ذلك وصف شيء بغير عباراته الأصلية. [1]

وهذا يتوافق والتعريف الذي أدرجه أصحاب كتاب "مستويات اللغة العربية" إذ يقولون إن: "الاستعارة لفظ مفرد استعمل في غير المعنى الذي وضع له، لعلاقة المشابهة بين المعنيين مع وجود قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي" [2]

ونظرا للأهمية التي يوليها نيومارك للاستعارة التي يعتبرها مسألة جوهرية في الترجمة في قوله: "إن ترجمة الاستعارة هي أهم مسألة في الترجمة" [3] فقد كان يخصص لها فصلا كاملا مستقلا في كتاباته زيادة على الملاحظات التي كان يدرجها في الفصول الأخرى التي لم تكن بالضرورة لتناقش هذا الموضوع تحديدا، أضف إلى ذلك العديد من المقالات [4] التي كان يخصصها لهذه المسألة.

ويميز نيومارك بين:

- الاستعارة أحادية الكلمة أو(المفردة) Single وهي الاستعارة التي تتكون من كلمة واحدة.
- الاستعارة الامتدادية أو(المركبة) Extendedمن عدد من الكلمات أو العبارات الاصطلاحية فقد تكون تلازما لفظيا أو جملة أو قولا مأثورا مثلا، أو عبارة مجازية أو نصا خياليا كاملا.

---

[1] P-Newmark / A textbook of translation, p104

[2] نايف سليمان- حسن قراقيش- عادل جابر- عبد المؤمن أبو العسل / مستويات اللغة العربية / عمان: دار الصفاء للنشر و التوزيع.2000 ، ص45

[3] P-Newmark / A textbook of translation, p104 & Approaches to translation, p186 "...metaphor..is the central problem of translation"

[4] Voir : P-Newmark / The translation of Metaphor / In Babel vol,xxvI, n2, 1980

ما يبين أن الغرض من الاستعارة مزدوج:

1-اشاري Referential: يتمثل في وصف عملية ما أو حالة عقلية أو مفهوم أو شخص أو شيء أو فعل بشمولية أكثر مما هو ممكن في اللغة الحرفية وهو بذلك ذا طابع معرفي.

2-تداولي Pragmatic: يحاكي الأحاسيس، يثير الاهتمام، يوضح المعنى بيانيا، يمتع ويدهش فهو بذلك ذا طابع جمالي.[1]

يقول صراحة " إن الهدف الجاد و الرئيسي للاستعارة هو وصف كيان، أو حدث، أو خاصية بشكل أكثر شمولية وبطريقة أكثر تعقيدا عما هو ممكن بلغة مباشرة" مضيفا أن "الكلمات ليست هي الأشياء وإنما رموز الأشياء".[2]

يعرف عن نيومارك أنه صريح، دقيق في عباراته يضع نفسه مكان القارئ ويطرح على نفسه شتى الأسئلة الممكنة وتجده يجيب عنها دون تماطل أو تسويف وبما أنه يقدر أهمية المجال المعرفي الذي يعمل فيه فإنه يحاول في كل مرة يناقش فيها موضوعا معينا، أن يقترح مجموعة مصطلحات على القارئ ويرفقها دائما بتعاريف اجتنابا للغموض...هذا ما قام به فعلا في مناقشته "لمفهوم الاستعارة" ونحن نستعرضها كالآتي:

1-الصورة Image: الرسم الذي تستحضره الاستعارة والذي قد يكون عالميا Universal أو ثقافيا Cultural أو فرديا Individual

2-الشيء Object: ما يتم وصفه أو تحديده بالاستعارة.

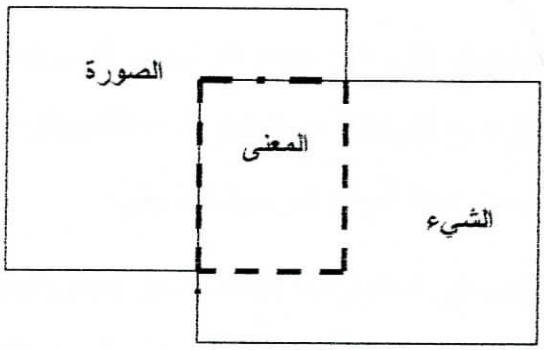
3-المعنى Sense: المعنى الحرفي للاستعارة أو وجه الشبه أو المنطقة التي تتقاطع فيها الصورة والشيء ويمكن أن نتبين ذلك بواسطة هذا الرسم التخطيطي الذي استعان به نيومارك في توضيح مفهوم ترجمة الاستعارة:

---

[1] نيومارك، بيتر / المرجع السابق، ص 141

[1] P-Newmark / Approaches to translation, p84

[2] Ibid, p84



الشكل:[1] *ترجمة الاستعارة*

4-الاستعارة Metaphor: هي الكلمة المجازية المستعملة والتي قد تكون أحادية الكلمة أو ممتدة على مدى الجزء من اللغة يتراوح بين التلازم اللفظي والنص بكامله.

5-الكناية:Metonymy وهي صورة بكلمة واحدة تحل محل الشيء وتتضمن الكناية المجاز المرسل Synecdoche(الجزء مقابل الكل والكل مقابل الجزء)

6-الرمز Symbol كان هذا العنصر متضمنا في الكناية في كتاب نيومارك " Approaches to translation" ثم انفصل ليصبح مستقلا عنها في كتابه " A textbook of translation " ويعرفه قائلا إنه نوع من الكناية الثقافية حيث يمثل الشيء المادي مفهوما.[2]

هذا يدل على أن نيومارك لا يستقر على رأي في مجال البحث عن الترجمة فهو يأتي بفكرة معينة ورأي في قضية ما ثم يعود فيطوره بعد إثباته أو يناقضه بشدة أحيانا- في نفس الكتاب أو في كتب لاحقة يصدرها وهذا ما أخذ عليه وجعله يتعرض للنقد في مرات عديدة، وهو يفسر ذلك قائلا: "إن الترجمة هي المجال الوحيد الذي تتم فيه عملية البحث عن الحقيقة عن طريق التغيير المستمر للرأي الواحد..." [3]

---

[1] P-Newmark / A textbook of translation, p105

[2] نيومارك، بيتر / المرجع السابق، ص 143

[3] P-Newmark / More paragraphs on translation, p113 « Translation is the only occupation where the search for the truth is persued by the never ending changes of mind »

بعد استعراضه لسلسلة المصطلحات التي اقترحها، قام نيومارك بوضع تصنيف للاستعارات قسمها إلى خمسة أنواع: المندثرة – المبتذلة – المتداولة – الحديثة– والأصيلة[1]، ثم أضاف نوعا آخر: " المقتبسة " وبذا أصبحت ستة أنواع ندرجها كما يلي:

1-الاستعارة المندثرة Dead: وهي استعارات بالكاد نشعر بصورتها، مرتبطة على الأغلب بمصطلحات عالمية للمكان والزمان، والأجزاء الرئيسية من الجسم، والمظاهر البيئية العامة...نذكر على سبيل المثال كلمات على غرار: (أعلى – top / حقل– Field/ فضاء – space / دائرة – circle/ ارتفاع – rise / فم – mouth...) وهي استعارات ليس من الصعب ترجمتها لكنها لا تقبل الحرفية دائما[2] فمثلا إذا قلنا:

- At the bottom of the hill (eng)

- Au fond de la colline (french) تقابلها :في أسفل الهضبة

فعبارة: At the bottom ليست مقابلا واحدا بواحد لـــ: Au fond

2- الاستعارات المبتذلة Cliché وهي استعارات عمرت مؤقتا أطول من فائدتها وهي تستعمل بدائل لأفكار واضحة على نحو عاطفي غالبا و لكن دونما تجانس مع حقائق الأمور. ويتحتم على المترجم التخلص من كل ما هو مبتذل من أي نوع كان (المتلازمات اللفظية والاستعارات على السواء) حينما تستعمل في نص إعلامي مثلا حيث تولى الحقائق والنظريات أهمية قصوى وكذا بالاتفاق مع مؤلف أل (ل–م) في الإعلانات العمومية أو الدعاية والإعلان حيث يحاول المترجم أن يحظى بالحظ الأقصى من رد فعل جمهور القراء وهنا له الخيار بين تقليص الاستعارة المبتذلة إلى المعنى[3] أو إبدالها باستعارة أقل ابتذالا.[4]

3 – الاستعارات المتداولة أو المعيارية Stock or Standard: تعد الاستعارة المتداولة طريقة فعالة و مقتضبة بامكانها تغطية وضعية مادية أو عقلية اشاريا وتداوليا على السواء، ضمن سياق غير فصيح، والاستعارة المتداولة لا تموت بكثرة الاستعمال فهي تحافظ على

---

[1] P-Newmark / Approaches to translation, p85

[2] P-Newmark / A textbook of translation, p106 & 107

[3] أحد إجراءات ترجمة الاستعارات التي سنقوم بمناقشتها لاحقا

[4] Ibid, p107 & 108

استمرارية العالم والمجتمع، وهي تسبب أحيانا إشكالا في ترجمتها لأن مرادفاتها الظاهرة قد تكون غير جارية الاستعمال out of date أو متأثرة و مستعملة من قبل طبقة اجتماعية أو مجموعة مختلفة (السن).

في الإمكان ترجمة الإستعارة المتداولة بإعادة إنتاج الصورة نفسها في اللغة الهدف شرط أن يكون لها رواجا و تداولا مشابها لما كان في اللغة المصدر[1].

مثال عن: استعارة ممتدة.

- Throw a new light on...(eng)
- Jeter un jour nouveau sur... (FR)

يلقي (يسلط) ضوءا جديدا على...

مثال عن: استعارة مفردة.

- Wooden face. (eng)
- Visage de bois. (FR)

وجه متخشب

ما الإجراء الأكثر شيوعا لترجمة الاستعارة المتداولة هو: استبدال صورة اللغة المصدر بأخرى ثابتة في اللغة الهدف[2] ونعطي مثالا عن ذلك فيما يلي:

- That upset the applecart.(eng)
- Ça a tout fichu par terre. (FR)

أفسد ذلك كل شيء (أحرق الطبخة)

يمكن ترجمة الاستعارة المتداولة بدقة إذا ما حولت الصورة في حنايا تلازم لفظي مقبول ومطابق كما يظهر في هذا المثال:

- Widen the gap between them.(eng)
- Elargir le gouffre entre eux. (FR)

يكبر الفجوة بينهم / يوسع الخلاف بينهم.

[1] P-Newmark / A textbook of translation, pp (108-111)
[2] Ibid, p108

ما هنالك إجراء آخر ولكنه خطير نوعا ما متمثل في تقليص الاستعارة المتداولة إلى المعنى واللغة الحرفية[1] إذ أن هذا لن يضر بمكونات المعنى فقط بل إن التأثير العاطفي والتداولي يضيع هو الآخر.

أما الاستعارة المتداولة الثقافية فتترجم أحيانا بالإبقاء على الاستعارة أو تحويلها إلى تشبيه ومن ثم إضافة المعنى وهذا إجراء وسط يحافظ على جزء من تأثير الاستعارة العاطفي (الثقافي) هذا للمتخصص(الخبير) بينما يقدم الشرح للقراء الآخرين الذين لا يتمكنون من فهم الاستعارة.[2]

والمثالان التاليان يظهران ذلك بوضوح:

- He never forgets / like an elephant.(eng)
- Il a une mémoire d'éléphant. (FR)

لا ينسى أبدا / كالفيل

- He's as slow as a tortoise. (eng)
- Il marche à pas de tortue. (FR)

هو بطيء بطء السلحفاة

هذا ويمكن حذف الاستعارة المتداولة في نصوص مجهولة الهوية Anonymous إذا كانت متكررة[3].

3-الاستعارات المقتبسة Adapted: ينبغي ترجمة الاستعارة المقتبسة المتداولة في نص ما باستعارة مقتبسة مكافئة في اللغة الهدف لأنها إن ترجمت حرفيا ستغدو غامضة غير مفهومة،[4] كما يبدو في هذين المثالين:

- The ball is a little in their court.(eng)
- C'est peut être à eux de jouer. (FR)

الكرة في ملعبهم

- Almost carrying coals to Newcastle. (eng)
- Presque porter de l'eau à la rivière. (FR)

كمن يبيع الماء في حارة السقايين

[1] P-Newmark / A textbook of translation, p110
[2] Ibid, p110
[3] Ibid, p111
[4] Ibid, p111

علينا في حالات أخرى تقليص الاستعارة المقتبسة إلى معنى كما يلي

- Get them in the door.(eng)
- Les introduire. (fr)

} أدخلهم

4-الاستعارات الحديثة:Recent ويقصد بها المستجدة الحديثة (Neologism) ذات المعنى الاستعاري، والتي انتشرت بسرعة فائقة في اللغة المصدر ويمكن أن تشير إلى واحدة من الخصائص التي تجدد نفسها باستمرار في اللغة مثل:

Good « groovy » ⟹ Sensass / fab ⟹ بيجنن / بيعقد

Without money « Skint » ⟹ Sans le rond ⟹ على العظم/ مفلس/دونما نقود

يتعامل الاستعارات الحديثة التي تشير إلى أشياء أو عمليات جديدة معاملة المستجدات الأخرى مع النظر إلى قابلية تحديد الكلمة الاشارية والمستوى الكلامي للاستعارة. هذا و يمكن لاستعارة حديثة أن تترجم "ترجمة دخيلة" Trough translation:

Head hunting ⟹ Chasse aux têtes ⟹ صيد الرؤوس

وإن لم يجد المترجم بدا من ذلك، عليه أن يصف الشيء أي يحاول ترجمة مؤقتة(وصفية) Translation label ويضعها بين مزدوجين.[1]

5-الاستعارات الأصيلة Original : الاستعارات الأصيلة هي استعارات ابتكرها أو اقتبسها كاتب النص في اللغة المصدر فمن حيث المبدأ، يتوجب ترجمة هذه الاستعارات في النصوص التعبيرية والرسمية بطريقة حرفية سواء كانت عالمية أو ثقافية أو شخصية، ويعتقد نيومارك أن هذه الاستعارات:

- تتضمن جوهر معنى الكاتب وشخصيته ونظرته للحياة فبذلك ينبغي المحافظة على نقائها.
- إنها تعتبر مصدرا لإثراء اللغة الهدف.

[1] P-Newmark / A textbook of translation, p111 & 112

الاستعارة في نهاية المطاف نقل حرفي وقراء كل ترجمة يجدون أنفسهم أمام صعوبات التفسير
ها التي استبطنت نص اللغة المصدر.[1]

ويرى نيومارك أن الاستعارة كلما انحرفت عن القواعد اللغوية للغة الأصل كلما كانت
اجة إلى ترجمتها "دلاليا" إذ أن قارئ النص في اللغة الهدف سيندهش و يحار بهذا الاستعمال
له مثل قارئ النص في اللغة الأصل.

الاستعارات الأصيلة الغريبة في معظم النصوص الإعلامية مفتوحة أمام العديد من إجراءات
ترجمة اعتمادا على رغبة المترجم عادة في التأكيد على المعنى أو على الصورة.[2]

يقف نيومارك عند ذكر أنواع الاستعارات و تحديدها بل يغدو محاولا إيجاد إجراءات
وطرق لترجمة هذه الاستعارات بحيث تفتح خيارات عديدة أمام المترجم كي لا يجد نفسه
حاصرا كل مرة بالحرفية أو حتى مفرطا في التحرر أثناء النقل وهذا هو جوهر عملية
ترجمة ومعنى ذلك تقديم الخيارات للمترجم. يقترح نيومارك سبع إجراءات لترجمة
الاستعارات نذكرها كما يلي:

1- إعادة إنتاج نفس الصورة في اللغة الهدف:

هذا الإجراء شائع فيما يخص ترجمة الاستعارات أحادية الكلمة مثل:

Ray of hope ⟹ Rayon d'espoir ⟹ بصيص أمل

لكن ينذر تطبيقه بالنسبة للاستعارات متعددة الكلمات لأن ذلك يشترط وجود تداخل ثقافي
Cultural overlap أو تجربة عالمية Universal experience [3]

Cast shadow over... ⟹ Jeter une ombre sur... ⟹ ألقى الظل على

2- استبدال الصورة في الأصل بصورة معيارية في اللغة الهدف:

وذلك تفاديا لاصطدام الصورة الأصلية مع ثقافة اللغة الهدف

---

[1] نيومارك، بيتر / المرجع السابق، ص.ص (152-154)
[2] P-Newmark / Approaches to translation, p94
[3] Ibid, p88

• في الاستعارة أحادية الكلمة:

- Table ⟹ Tableau

- Leg ⟹ Pied

* في الاستعارة الممتدة:

- Other fish to fry ⟹ D'autre chats à fouetter

- Jump into the lion mouth ⟹ Se fourrer dans la gueule du loup

يضيف نيومارك قائلا إن القاسم المشترك الأكبر بين كل لغات التخاطب الإنسانية يتمثل في حاولتها الحفاظ على المتكلمين والمستمعين مما يسمى باللغة المحظورة Taboo والتي تتعلق ل ما هو مقدس أو محرم Sacred or prohibited.

ي هذه الحالة على المترجم أن يأخذ حذره في التعامل مع هذه الظاهرة ويجدر به أن يعلم ارئ بدلا من أن يجرح شعوره بالطريقة التي وظفت بها في اللغة الأصلية [1]

3-ترجمة الاستعارة بتشبيه: By simile

لحفاظ على الصورة، وهي أنسب طريقة للتخفيف من حدة الاستعارة خاصة إذا لم يكن نص لغة الهدف ذا طابع عاطفي.[2] والمثال على ذلك ما يلي:

-La brosse du peintre **tartine** le corps humain sur d'énormes surfaces (Claudel)

-The painter's brush spreads the human body over vast surfaces, like **butter ove bread**.

الصورة تبدو أكثر وضوحا في الجملة الثانية (الإنجليزية).

4-ترجمة الاستعارة (أو التشبيه) بتشبيه + معنى: [وعرضيا استعارة + معنى]

تجمع هذه الطريقة بين الترجمة الدلالية والترجمة التوصيلية بمخاطبتها القارئ الخبير Expert =المثقف وغير المثقف إذا كان قد شك في أن النقل البسيط للاستعارة سيسبب غموضا وعدم

[1] P-Newmark / Approaches to translation, p89
[2] Ibid, p89

الغياب عند معظم القراء. وبالتالي سيحظى الخبير بفرصة الإحساس بالأثر المكافئ من خلال الترجمة الدلالية أي نقل الصورة بينما يكتفي القارئ العادي بمعنى هذه الصورة والنموذج التالي خير مثال على ما قلناه:[1]

- Tout un vocabulaire moliéresque (Barthe)
- A whole repertoire of medical quackery as Molière might have used

5- تقليص الاستعارة إلى معنى:

يعني ذلك أن نكتفي بمعنى الاستعارة في اللغة الهدف لكن الاعتماد على هذا الإجراء يستوجب إخضاع المعنى إلى تحليل مكوناته للتأكد من موافقته للصورة الحقيقية للاستعارة[2]. والمثال على ذلك ما يلي:

Gagner son pain ⟹ To earn one's living ⟹ يكسب قوت يومه

6- الحذف: Deletion / Supression

ويتم ذلك إذا كانت الاستعارة مكررة ووجودها مثل عدمه، تؤدي دورا ثانويا في النص، إدراجها في نص اللغة الهدف سيجعله ثقيلا غير مستساغ؛ يمكن للمترجم في هذه الحالة أن يستغني كليا عن الاستعارة بشرط أن يكون على يقين مما افترض ولن يكون بامكانه اتخاذ القرار إلا إذا أخضع نصه لتحليل كامل شامل لمرات عديدة للتعرف على الأهم من المهم.[3]

7- الاحتفاظ بنفس الاستعارة + المعنى:

وذلك حينما يحس المترجم أنه في حالة ما إذا نقل الصورة، لن يفهمه القارئ بما فيه الكفاية فيحتفظ بنفس استعارة اللغة المصدر في اللغة الهدف ويضيف إليها معنى شارحا[4] فمثلا بالنسبة للعبارة التالية إن كانت متضمنة في النص المترجم:

- The tongue is a fire

على المترجم أن يضيف إليها:

---

[1] P-Newmark / Approaches to translation , p90
[2] Ibid, p90 & 91
[3] Ibid, p91
[4] Ibid, p91

- A fire ruins things

ثل الصورة في ذهن القارئ.

رى نيومارك أن هنالك عدة عوامل تؤثر في مترجم الاستعارات نذكر منها:

- أهمية الاستعارة داخل السياق
- العامل الثقافي للاستعارة
- مدى التزام القارئ
- ثقافة القارئ.[1]

ظل اهتمام نيومارك بالاستعارة وترجمتها بهذا القدر يعود إلى أن لغة عمله وفي نفس الوقت نه الأم هي اللغة الإنجليزية التي يقر بأن ثلاث أرباعها تعتمد على استخدام الاستعارات.

[1] P-Newmark / Approaches to translation, p92

الترجمة الحرفية:

يقترن اسم نيومارك بمبدأ "الترجمة الحرفية" وذلك أنه يعتبره إجراء أساسيا وجوهريا في الترجمة، فهو نقطة الانطلاق بالنسبة للمترجم و" الخطوة الأولى في الترجمة " [1] في الوقت الذي يقف معظم المترجمين من الترجمة الحرفية ويعتبرون اللجوء إليها من الضعف ونقص في القدرات وربما يتحججون بأنها ستفسد المعنى وتسيء إليه فيحكمون عليها بالفشل، وهذا ربما يرجع إلى الاعتقاد البدائي الأزلي الذي يحارب الترجمة الحرفية ولا يعترف بها مبدأ في النقل انطلاقا من سيشرون Cicéron أو حتى سان جيروم Saint Jérôme حينما يقول: " نحن نترجم المعاني لا الكلمات..." [2]

ويندهش نيومارك من هذا التردد والرفض غير المبررين خاصة وأن أحد شروط الترجمة الأساسية "الأمانة" Faithfulness، أضف إلى أن المترجم في مباشرته لعمله سيجد نفسه أمام نص، وعبارات، ومفردات متصلة ببعضها البعض منطقيا وهو هنا يقول:

"إنا نترجم كلمات لأنه ليس هناك شيء آخر نترجمه...هنالك الكلمات في الصفحة...لا شيء آخر هنالك...لا نترجم كلمات منفردة بل كلمات ملتصقة بدرجة كبيرة أو صغيرة...بسياقاتها النحوية والتلازمية اللفظية والوصفية والثقافية واللهجية والشخصية..." فالترجمة الحرفية صحيحة ويجب عدم تجنبها هذا إذا كانت تضمن مرادفا اشاريا وتداوليا للأصل [3]

نجد أن قبول نيومارك للترجمة الحرفية واعتباره لها مبدأ للترجمة لم يكن مطلقا بل مقيدا بشرط منطقي جدا ألا وهو الحفاظ على المعنى السياقي للأصل.

هذا ما يسميه " بحدود الترجمة الحرفية " The limits of literal translation فهو يرى أن الترجمة الحرفية أسلوب فعال وأساسي في عملية النقل من لغة إلى أخرى ما لم يضر ذلك بمعنى الرسالة الجوهري أي ما لم يفسد السياق.

ويقول إن المترجم الرديء هو الذي يبحث – أثناء الترجمة – عن أية وسيلة ممكنة لتفادي الترجمة الحرفية أما المترجم الجيد فلا يهجر الحرفية إلا إذا رأى فعلا بأنها لا تخدم المعنى [4]

---

[1] نيومارك، بيتر / المرجع السابق، ص100

[2] « Sense for sense and not word for word »

[3] المرجع نفسه، ص95

[4] P-Newmark / Approaches to translation, p146

لم يكتف نيومارك بالإشادة بفاعلية "الترجمة الحرفية" كمبدأ في النقل وتوليها الصدارة حفاظها على أصالة الأصل وسعيها وراء عنصر الأمانة كي تظهر وجه العملة الحقيقي، بل راح يطورها وذلك بتفصيلها وإجراء تقسيمات بداخلها ليبرهن صحة فرضيته السابقة من جهة المتمثلة في مشروعية الترجمة الحرفية، ويجعل الأمور واضحة أمام متعلمي الترجمة والمترجمين على السواء من جهة أخرى.

في مرحلة أولى يميز نيومارك بين ثلاثة مفاهيم قاعدية:

1- الترجمة كلمة بكلمة Word for word

هي تحول قواعد اللغة المصدر وترتيب كلماتها وكذا المعاني الأساسية لكل تلك الكلمات إلى النص المترجم وهي طريقة فعالة في تطبيقها على الجمل البسيطة المنفردة (الحيادية) فقط.[1]

والمثال التالي يظهر ذلك بوضوح:

- He / works / in / the / house / now (eng)
- Il / travaille / dans / la / maison / maintenant (FR)
- هو / يعمل / في / المنزل / الآن

انطلاقا من المثال السابق نلاحظ أن هذا النوع من الترجمة حافظ على قواعد اللغة المصدر وترتيب الكلمات إضافة إلى المعاني الأساسية في الترجمة و بذا نحصل على نفس عدد الوحدات المرتبة والدالة في النص المترجم [2]

2- الترجمة واحدا بواحد One to one

تعتبر الترجمة " واحدا بواحد صيغة أوسع للترجمة إذ أن لكل كلمة في اللغة المصدر كلمة تقابلها في اللغة الهدف إلا أن المعاني الأساسية المنعزلة لتلك الكلمات قد تختلف كما هو مبين في المثال التالي[3]:

- Passer / un / examen (FR)
- To take / an / exam (eng)

أجرى امتحـــانـــا

[1] P-Newmark / A textbook of translation, p69

[2] هذا النوع من الترجمة لا يطبق إلا على الجمل المنفردة...تصلح كنماذج توضيحية= أمثلة

[3] Ibid, p69

أن لكل كلمة في الأصل مقابل في الهدف إلا أننا إذا فكرنا في البحث عن معاني الكلمات
ل منعزلة يضيع المعنى فالترجمة واحدا بواحد تحترم المعنى التلازمي Collocational
mean، فإذا ما رجعنا إلى الفعلين: Passer و To take وهما معزولتان عن سياقيهما نجد أن:

Passer = مر

Take = أخذ

رجمة واحدا بواحد تحترم الكلمات وهي منصهرة في المتلازمة اللفظية Collocation

3-الترجمة الحرفية Literal translation

ى الترجمة الحرفية مستوى الترجمة واحدا بواحد فهي تنقل المعاني الأولية للكلمات في
جمة خارج السياق مع احترام البنى التراكيبية للغة الهدف وهي بالنسبة لنيومارك أساس كل
جمة.[1]

عل نيومارك للترجمة الحرفية تدرجات تسير وفقها انطلاقا من أصغر وحدة ونحن نقصد
لمة، إلى أكبر وحدة وهي الجملة.

رجات الترجمة الحرفية:

لى هذا الأساس تتدرج الترجمة الحرفية من:

- **كلمة مقابل كلمة Word to word** مثل

Hall ⟹ Salle ⟹ قاعة

Chair ⟹ Chaise ⟹ كرسي

* مرورا **بمجموعة مقابل مجموعة Group to group** مثل:

Un beau jardin ⟹ A beautiful gardin ⟹ حديقة جميلة / غناء

* **فتلازم لفظي مقابل تلازم لفظي** Collocation to collocation

Make a speech ⟹ Faire un discours ⟹ أجرى / ألقى خطابا

[1] P-Newmark / A textbook of translation, p69

• **عبارة فعلية مقابل عبارة فعلية Clause to clause**

When that was done ⟹ Quand cela fut fait ⟹ حينما حدث/ وقع ذلك

• **ثم جملة مقابل جملة Sentence to sentence**

- L'homme était dans la rue
- The man was in the street
- كان الرجل في الطريق

يضيف نيومارك إلى الفئات السابقة:

- **الاستعارات أحادية الكلمة Single word metaphors**

A ray of hope ⟹ Un rayon d'espoir ⟹ بصيص أمل

- **الاستعارات الممتدة (متعددة الكلمات) Extanded metaphors**

Force some one's hand ⟹ Forcer la main de quelqu'un

أجبر فلان على.....

- **الأقوال المأثورة Proverbs** [1]

- All that glitters is not gold
- Tout ce qui brille n'est pas or
- ليس كل ما يلمع ذهبا [2]

يوسع نيومارك الترجمة الحرفية لتشمل **المتطابقات Correspondences**

Bilan sanguin ⟹ A blood check ⟹ فحص دم

---

[1] P-Newmark / A textbook of translation, p69

[2] إلا أن تراثنا يمتلك قولا مشهورا يكافئ القول السابق:
"**ما كل بارقة تجود بمائها...**" معتبرين الماء الثروة الحقيقية بخلاف الغرب الذين يرون في الذهب أثمن الممتلكات

يعتمد نيومارك على الترجمة الحرفية و يعتبرها إجراء الترجمة الأساسي في كل من جمة الدلالية و التوصيلية، فالترجمة تبدأ منها، كما يحبذ اللجوء إليها في ترجمة الاستعارات صيلة Original والعالمية Universal؛ ففي الحالة الأولى لإبداء نظرة حقيقية عن الأصل ثراء ثقافة اللغة الهدف، وفي الثانية لأن الاستعارة في هذه الحالة متعارفة ومتفق عليها.[1]

ستاء من تصرف بعض المترجمين الذين يحاولون بشتى الطرق تفادي الترجمة الحرفية يفون وراء المترادفات التي قد تبتعد عن المعنى شيئا فشيئا، هذا ما ينعته باحثنا التفسير[2] في وظيفه السيئ Paraphrase in the bad sense أي: محاولة شطب وإبعاد الترجمة الحرفية لائمة للسياق وتعويض الكلمات بمرادفاتها دونما حاجة إليها.[3]

هو يرى بأن التفسير هو آخر إجراءات الترجمة وهو حل يائس في يد المترجم إذا ما انسدت في وجهه كل الأبواب لإيصال المعنى، وعجزت الترجمة الحرفية عن ذلك بجعلها للنص أكثر غموضا وإبهاما.

ويقف نيومارك في فقرة من كتابه "More paragraphs on translation " عنونها "صرخة" Acry قائلا: "لم التفسير لما تكون الترجمة ممكنة ! "[4]

وفي حديثه عن الجمل المعقدة Complex sentences والصعبة في نفس الوقت – حيث تكمن صعوبة في الناحية التركيبية والمعجمية، يرى نيومارك بأن هنالك طريقتين يمكن أن نتبعهما في ترجمة هذا النوع من الجمل:

* <u>الطريقة الأولى</u>

- قراءة الفقرة (مجموع الجمل) بتمعن.

- استشعار المعنى (استخراجه).

- إسقاطه على المعنى العام (الإجمالي).

---

[1] P-Newmark / a textbook of translation, p70

[2] ترجمها "حسن سعيد غزالة" – إعادة الصياغة – في " الجامع في الترجمة "

[3] P-Newmark / More paragraphs on translation, p135

[4] Ibid, p135

الطريقة الثانية

-الترجمة الحرفية.

-استخراج المعنى.

-تحويره على مراحل إلى حين الوصول إلى النسخة المنقحة (النهائية)[1].

يفضل نيومارك الطريقة الثانية في ترجمة الجمل الصعبة وخاصة الطويلة منها، وما يلاحظ أنه يتخذ من الترجمة الحرفية وسيلة للفهم والحصول على المعنى (بالنسبة للجمل الطويلة التي تشكل عائقا في الفهم) هذا ما يتناقض مع المقولة:

"نحن نفهم لنترجم وليس العكس" [2] On comprends pour traduire et non l'inverse

وهو يرى مسارا منطقيا من الترجمة الحرفية إلى المعنى في الذهن ومن ثم إلى التعبير فتركيبه وفقا لسياق الترجمة. [3]

وفي إطار بحثه عن سر تخوف المترجمين، والذين يكتبون عن الترجمة، من "مبدأ الترجمة الحرفية" اقترح نيومارك العوامل التالية والتي من الممكن أن تبرر هذا الهجر والتردد، ملخصه كما يلي:

1-إنهم يربطونها (الترجمة الحرفية) **بالترجمة السيئة، الرديئة** Translationese وهي الترجمة الحرفية التي لا تعطي المعنى المناسب وتبدو غير طبيعية. [4]

2-يريدون ترك لمساتهم الشخصية في النص المترجم بجعله أكثر أناقة، وأكثر اصطلاحا من الأصل.

3-بسبب تأثير "لسانيات النص" في الترجمة والتي جعلتهم يهجرون المقاطع الصغيرة في النص واعتبارهم النص كاملا وحدة الترجمة.

---

[1] P-Newmark / More paragraphs on translation , p110

[2] Voir : Stephen A. / Traduire pour comprendre ou comprendre pour traduire / Le français dans le monde/ Mars Avril. 2001- n314

[3] Ibid, p113

[4] يحدث هذا عادة عندما تكون لغة النص الهدف (المترجم) ليست لغة المترجم المعتادة في الاستعمال.

4-اعتقادهم بأن "الرسالة" Message أهم من " المعنى" Meaning وأن وظيفة النص تتقدم المادة الأساسية فيه وتفوق من حيث الأهمية الكلمات التي نسجت النص بكامله

5-تصديقهم بأن عليهم ترجمة ما كان يقصده المؤلف ويفكر فيه ولم يقله صراحة – ما كان يريد أن يقوله – وليس ما كتبه وأخرجه على الوريقات [1]

6-حكمهم على الترجمة الحرفية بأنها سهلة ومملة

7-تعرضهم لعقوبات – أثناء فترة دراستهم – إذا ما كانوا يأتون بترجمات حرفية للنصوص التي تعطى لهم

وهكذا يرفض نيومارك بتاتا الرأي القائل بعجز الترجمة الحرفية على أن يكون إجراءا للترجمة له مشروعيته فهو يقول: " إن النص المترجم يمكن أن نقول عنه أنه غير دقيق Inaccurate فلا نقبله لكن لا ينبغي أن يرفض بمجرد أنه حرفي أكثر من اللازم " [2]

ويضيف قائلا إنه ينبغي أن تكون كل الترجمات حرفية قريبة من الأصل قدر الامكان كما يمكن أن تعتبر إجراءا أوليا (ما قبل الترجمة) Pre-translation procedure يساعد في التوصل إلى الترجمة الأنسب والأكثر قبولا [3]

ويمكن إثبات مشروعية الترجمة الحرفية عن طريق اختبار الترجمة العكسية[4] Back Translation Test والذي يرمي إلى التأكد من مدى دقة الترجمة وأن كل عناصر النص قد نقلت بلا زيادة أو نقصان، ويرى نيومارك أن إجراء الترجمة هذا يمكن له أن يظهر بوضوح سلامة عناصر الأصل المنقولة عبر الترجمة في حالة الرواية الحرفية لكنه لا ينصح بإتباعه إذا ما كانت هنالك فروقات بين اللغة المصدر واللغة الهدف وذلك لأن الميل نحو الترجمة الحرفية يكون شبه غائب.

---

[1] دعاة الترجمة التأويلية Hermeneutic

[2] P-Newmark / A textbook of translation, p72

[3] P-Newmark / Approaches to translation, p146

[4] نيومارك، بيتر / المرجع السابق، ص97 أنظر أيضا الترجمة المعكوسة عند محمد الديداوي، علم الترجمة بين النظرية والتطبيق، ص123

ائف اللغة وأنماط النصوص:

د استعان نيومارك بوظائف بوهلر Buhler وجاكوبسون Jakobson في اللغة وحاول تطبيقها الترجمة وهدفه من وراء ذلك كان إيجاد أنماط منتظمة للنصوص Text-types تقطع على جم شوطا بتكشفها أمامه دونما العناء السابق، أكثر من ذلك فإن باحثنا ذهب إلى غاية التفكير جراءات الترجمة الملائمة لكل نمط من أنماط النصوص تلك.

1- وظائف بوهلر Buhler:

ا) الوظيفة التعبيرية Expressive function

ب) الوظيفة الإعلامية Informative function

ج) الوظيفة الخطابية Vocative function [1]

الوظيفة التعبيرية:

ق هذه الوظيفة أساسا بالمتكلم...المؤلف...أي المرسل، فهو يحاول أن يعبر عن أحاسيسه رف النظر عن أي استجابة ممكنة. ويرى نيومارك أن خصائص الوظيفة السابقة حاضرة بقوة أصناف معينة من النصوص يرتبها بالشكل التالي:

1- الأدب الخيالي الجاد Serious imaginative literature

الشعر الغنائي Lyrical poetry

القصص القصيرة Short stories

الرواية Novels

المسرحية Plays

2- التصريحات الرسمية Authoritative statements

كتسب هذا النوع من النصوص رسميته من المستوى العالي والكفاءة اللغوية لصاحبه وكأن كل ص يحمل في ثناياه صبغة وطابع مؤلفه، إلا أن هذا النوع موجه إلى جمهور القراء بشكل أوضح ن الأدب. وتدخل في إطار التصريحات الرسمية نصوص مثل:

- الخطابات السياسية

[1] P-Newmark / A textbook of translation, p39

- الوثائق القانونية
- الكتابات والأعمال الأكاديمية العلمية والفلسفية الصادرة عن هيئات رسمية معترف بها.

ا- السير الذاتية Autobiography والمراسلات الخاصة Personal correspondences

ي على المترجم أن يكون قادرا على تقصي مكونات الشخصية في مثل هذه النصوص، كل ما
ن انحرافا واستعمالا غير اعتيادي للغة من استعارات وصفات ومستجدات وعبارات غريبة
كل اللغة الشخصية للمؤلف Idiolect، و يدخل كل ذلك تحت عنوان الوظيفة التعبيرية للنص
تي من واجب المترجم أن ينقلها بأمانة و بطريقة تظل بها قائمة في اللغة الهدف.[1]

) الوظيفة الإعلامية:

تم هذه الوظيفة بالمعلومة، الحقائق التي ينقلها النص، فالنصوص ذات الوظيفة الإعلامية يمكن أن
تالج أي جانب من جوانب المعرفة، نذكر على سبيل المثال: التقارير التقنية (الفنية)- بعض
مقالات الصحفية – المقالات العلمية – الرسائل الجامعية – محاضر الجلسات – الكتب المدرسية.

مثل النصوص ذات الوظيفة الإعلامية الجزء الأكبر من عمل المترجمين في المنظمات الدولية،
والوكالات الخاصة بالترجمة.

مكن أن يكون أسلوب النص فصيحا أو غير فصيح، لذا يتوجب على المترجم في غالب الأمر أن
صحح أخطاء ويصلح عبارات كي يجعل من نص اللغة الهدف مقبولا لدى القراء.[2]

) الوظيفة الخطابية:

علق هذه الوظيفة بالدرجة الأولى بالقارئ...مستقبل الرسالة الذي عليه أن يحس ويفكر، ومن ثم
تكون له ردة فعل معينة ينتظرها المؤلف ويخطط لها من خلال النص الذي عرضه، ولقد
طيت لهذه الوظيفة – حسب الدور الذي تقوم به – تسميات أخرى مثل: الوظيفة التداولية –
قناعية – التوجيهية – الندائية...

علق الوظيفة الخطابية بنصوص الإشهار و الآداب الشعبية Popular fiction والتعليمات
توجيهات التي ترافق المنتجات عادة؛ و يتمثل أول عامل يستبطن النصوص ذات الوظيفة
طابية في تلك العلاقة الموجودة بين المؤلف والقارئ والتي تظهر غالبا على مستوى اللغة

[1] P-Newmark / A textbook of translation, p39
[2] Ibid, p40

قواعد باستعمال الضمائر الدالة على ذلك نذكر منها: « Tu – Vous » الفرنسية والتي يقابلها في
ربية ضمائر المخاطب المفرد والجمع « أنت – أنتم » مع الإشارة إلى أن اللغة الإنجليزية
ستعمل الضمير « You » بالنسبة للمفرد والجمع على السواء.

ويلي العامل السابق ضرورة كتابة النصوص الندائية تلك بلغة مفهومة ومهضومة لدى القراء،
ري نيومارك أن الوظائف السابقة (التعبيرية – الإعلامية – الخطابية) من الممكن أن تجتمع
ي نص واحد مع طغيان إحداها على الأخرى ومثاله على ذلك بعض النصوص الإعلامية التي
حوي وظيفة خطابية في كاملها أو في بعض المقاطع منها والتي تخص توجيهات وتعليمات،
الوظيفة الخطابية تتفاوت في حضورها في النص ذا الطابع الإعلامي، وهنا يبدو من الواجب على
المترجم أن يأخذ حذره في التعامل معها وهو يواجه نصا للترجمة.[1]

بعد استعراض وظائف بوهلر الثلاث ومدى فاعليتها في تحديد أنماط النصوص يتجه نيومارك
لى عالم آخر هو: جاكوبسونJakobson معتمدا على وظائفه في اللغة أيضا ليستكمل بحثه
وراسته.

ا- وظائف جاكوبسون Jakobson ا) الوظيفة الجمالية Aesthetic function

ب) الوظيفة الاجتماعية Phatic function

ج) الوظيفة الميتالغوية Metalingual function [2]

ا) الوظيفة الجمالية:

تعلق الوظيفة الجمالية بالجانب الجمالي للغة، الذي يسم النص: من مؤثرات صوتية، كلمات
وعبارات تلبس المقاطع النصية حلة جميلة وشاعرية غير معهودة في الاستعمالات العادية مثل ذلك
ثل: الاستعارات – الجناس اللفظي والصوتي – التوكيد – المفردات المحاكية للأصوات...كل ذلك
يقوم بدور في المتعة مع الإعلام...فالأذن تسمع والقلب يتفجر بالأحاسيس والمشاعر. وتقف أمامنا
مثلة عديدة عن هذا النوع من النصوص ذات الصبغة الجمالية على شاكلة النصوص الشعرية
والدعائية[3] .إذا ما واجه المترجم نصا بهذه المقاييس، سيكون من العسير عليه أن يوافق بين جانبين

---

[1] P-Newmark / A textbook of translation, p40. **Voir aussi** : P-Newmark / Translation and the vocative function of language / In the Incorporated Linguist 21, 1. 1982

[2] Ibid, p42

[3] الفقرات الإشهارية على شاشة التلفاز مثل واضح

بين في ترجمته هما: " الحقيقة والجمال " مع الإشارة إلى أن أصعب مهمة من نوعها تتمثل نقل كل ما يتعلق بالمؤثرات الصوتية.[1]

الوظيفة " الاجتماعية "

د على هذه الوظيفة للحفاظ على العلاقة التي تربطنا بالمرسل إليه في حالة النص المكتوب: قي (القارئ) ويكثر حضور هذه الوظيفة في الحوارات لصيانة قناة الاتصال بين المتكلمين بارات مثل:" كيف الحال ؟ " – " هل تعلم ؟ " – " هل أنت بخير ؟ " – " إلى الغد ! " – سرور لرؤيتك ! " كفيلة بأن تقرب المسافات بين هؤلاء بجعلهم يحسون بالراحة وهم يتحدثون، ن إذا ما تعلق الأمر باللغة المكتوبة تحضر عبارات وصيغ من نوع آخر من شأنها أن توطد لاقة بين المؤلف والقارئ نذكر منها: " بالطبع " – " بلا شك " – " من المهم أن نذكر.." – " هذا ر طبيعي"...فإن وجدت عبارات بهذا الشكل في النص المعروض للترجمة، على المترجم أن يه لها – وهو على دراية بوظيفتها في النص– ويعطيها حقها و دورها في نص اللغة الهدف.[2]

ج) الوظيفة الميتالغوية:

قصد بالوظيفة الميتالغوية قدرة اللغة على دراسة نفسها بنفسها وبعبارة أخرى، إمكانية تفسير اللغة وتسميتها ونقدها لمظاهرها الخاصة بذاتها، وهذه الوظيفة هامة جدا بالنسبة للمترجم الذي تتمثل مهمته في دراسة نص اللغة الأصل والنظر في إمكانية استيعاب اللغة الهدف، كل ما جاء في اللغة السابقة ومن أجل ذلك على الناقل أن يأخذ بعين الاعتبار وهو يؤدي دور الوسيط:

- طبيعة القارئ (إن كان مثقفا أو لا).
- أهمية المفردات في اللغة الأصل والشحنة التي تحملها.
- نص اللغة الأصل والهدف على الترتيب.

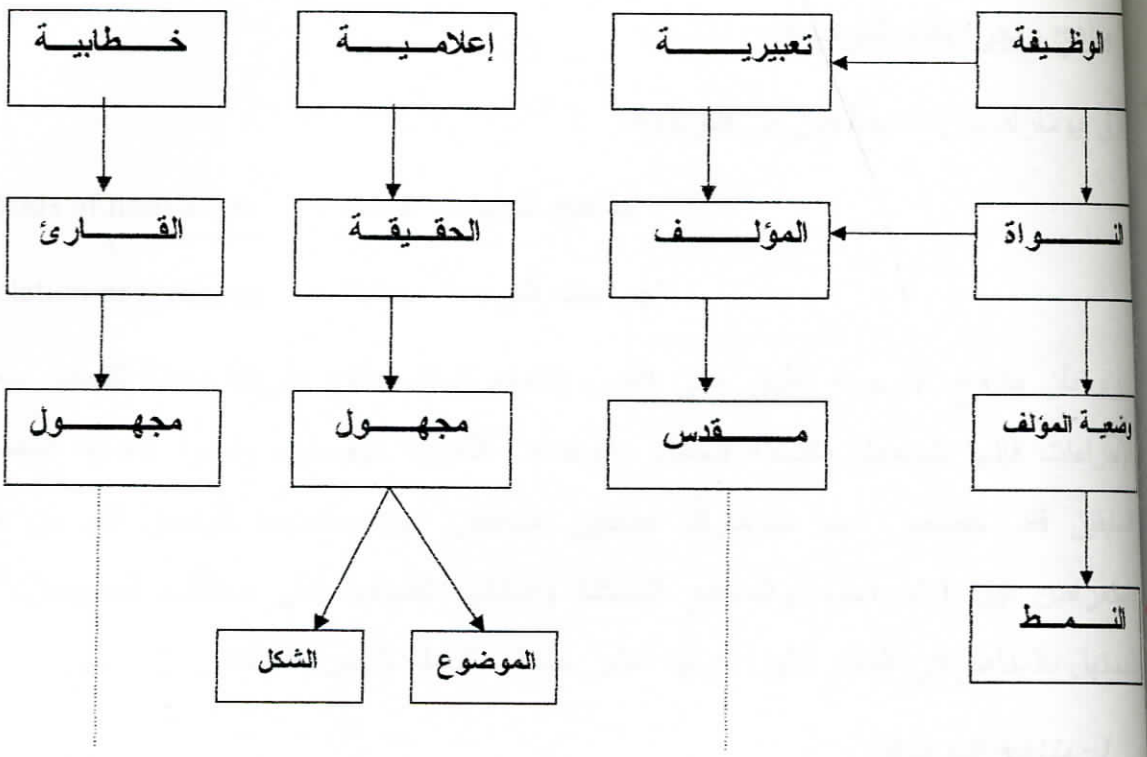
وإن حدث وواجه مفردات ميتالغوية عليه أن يتدرج من التفسير إلى إعطاء أمثلة وترجمات متعددة (وبلغات مختلفة) لتقريب الفهم وإن اقتضى الأمر عليه أن يأتي بالمصطلح الثقافي المكافئ في لغته الأصلية كل ذلك لاستيعاب مفردات الأصل وضمان فهمها على النحو الصحيح من قبل القارئ.[3]

---

[1] P-Newmark / A textbook of translation, p42
[2] Ibid, p43
[3] Ibid , p43 & 44

نجد أن نيومارك اقتبس عن بوهلر و جاكوبسون وظائفهم في اللغة لأنه رأى في ذلك هدفا في صالح المترجم للتوصل إلى الطريقة المثلى في مواجهة النصوص المعروضة للترجمة هناك أحسن من أن يجد المستهلك المنتجات مرتبة في رواقات محددة بحسب أصنافها، صها وألوانها، فالمترجم شبيه بالمستهلك السابق ووجه الشبه بينهما أنه سيميز النص بمجرد ر في وظيفته ونمطه فيحدد الإجراء المناسب والملائم للترجمة...هذا ما فكر فيه نيومارك ما استعرض مجموع المناهج والإجراءات التي على المترجم الاختيار بينها للوصول إلى نص ق وواضح...نص موجه إلى قراء يجهلون اللغة التي كتب بها أصلا وربما لا...كل الاحتمالات دة !

لقد لخص نيومارك كل ما قاله عن وظائف اللغة وأنماط النصوص في مخطط توضيحي شامل هل على القارئ عملية الربط والفهم؛ وكثر ما يستعمل باحثنا هذا النوع من الأمثلة التوضيحية، ن هنا تتبين لنا شخصية المدرس فيه...الأستاذ الذي يبحث وينقب عن شتى الوسائل والطرق مكنة في سبيل إحداث أكبر قدر ممكن من الفهم لدى طلبته.



وظائف اللغة و أنماط النصوص

[1] P-Newmark / A textbook of translation, p40

مناهج وإجراءات الترجمة:

فرق نيومارك بين مصطلحين في الترجمة:

- **Methods** of translation ⟵ **مناهج** الترجمة

- Translation **procedures** ⟵ **إجراءات** الترجمة

يرى بأن مناهج الترجمة تطبق على النص بكامله كونه يحتاج طريقة معينة للتعامل معه، أما الإجراءات فإنها تستعمل بالنسبة للجمل والوحدات اللغوية الأصغر. ونظرا لأهمية المصطلحين السابقين فقد خصص لهما نيومارك مبحثين مستقلين عن بعضهما البعض قام من خلالهما باستعراض جل الإجراءات والمناهج الممكنة وإمكانية تطبيقها على مختلف النصوص.[1] ونحن سنستهل بالمناهج في المقام الأول كونها تعتبر عامة...شاملة للنص بكامله:

1- مناهج الترجمة:

أ) الترجمة كلمة بكلمة Word for word

تتمثل في مقابلة كلمات اللغة الأصل بأخرى مباشرة في اللغة الهدف مع احترام ترتيب الكلمات ونرى في هذه الطريقة أن وحدة الترجمة تكون الكلمة وهذا أمر طبيعي لأن الكلمات تترجم بصيغة فردية خارج السياق كما تترجم الكلمات الثقافية حرفيا.

يلجأ إلى الترجمة كلمة بكلمة باعتبارها وسيلة لدراسة آليات اللغة الأصل كما يمكن أن تكون إجراء ما قبل الترجمة Pre-translation procedure لفهم النصوص المعقدة.[2]

ب) الترجمة الحرفية Literal translation

تترجم الكلمات فرديا خارج السياق بينما تستبدل الصيغ التراكيبية (القواعدية) للغة الأصل بمقابلتها الأقرب في اللغة الهدف، يتم الاعتماد على هذا المنهج في فهم النصوص المعقدة باعتباره ترجمة أولية تساعد على إظهار المآزق التي ينبغي على المترجم التفكير في حلول لها.[3]

---

[1] P-Newmark / A textbook of translation, p81
[2] Ibid, p45 & 46
[3] Ibid, p46

ج) الترجمة الأمينة Faithful translation

تسعى الترجمة الأمينة للوصول إلى المعنى السياقي الدقيق للأصل داخل مجال إجبارات البنيات التراكيبية للغة الهدف، وهي تحول " الكلمات الثقافية " وتحافظ قدر الإمكان على أسلوب كاتب النص الأصلي في الترجمة ومن هنا تكتسب تسميتها.[1]

د) الترجمة الدلالية Semantic translation

تتجاوز الترجمة الدلالية الترجمة الأمينة في أنها زيادة على كونها تحترم أسلوب المؤلف فهي تهتم بالجانب الجمالي للنص الأصلي واضعة في حسبانها المعنى من جهة والنغمة الجمالية من جهة أخرى وتتميز بأنها أكثر مرونة وإبداعا من الأولى.[2]

ه) التصرف Adaptation

يعتبر التصرف ترجمة متحررة تزيل القيود من على المترجم فاسحة أمامه المجال للإبداع، ويكثر في المسرحيات والنصوص الشعرية. فثقافة الأصل تستبدل بثقافة الهدف مع الاحتفاظ بالشخصيات والحبكة، والنص الناتج يكون نصا جديدا. يقف نيومارك عند بعض العادات السيئة في هذا المجال والمتمثلة في قيام بعض المترجمين بنقل مسرحية أو نص شعري حرفيا إلى اللغة الهدف ثم إعطاء النص الحرفي لكاتب مسرحي أو شاعر لإعادة كتابته مرة أخرى بأسلوب جديد، هذا ما ينعته باحثنا بالفهم الخاطئ للتصرف.[3]

ن) الترجمة الحرة Free translation

لا يعتبر نيومارك هذه الطريقة " ترجمة " فهي تأخذ المضمون دون الشكل والمعنى دون المبنى يكفي أن يكون المترجم على علم بالموضوع الأساسي للنص فيتجه لكتابة نص جديد، نص ثان لمؤلف مختلف.[4]

---

[1] P-Newmark / A textbook of translation, p46
[2] Ibid, p46
[3] Ibid, p46
[4] Ibid, p46 & 47

ب) الترجمة الاصطلاحية Idiomatic translation

تهدف هذه الترجمة إلى إنتاج نص في اللغة الهدف حافظ على الرسالة العامة لنص اللغة الأصل لكن ما يميز هذه الطريقة أنها تحشو النص المترجم بعبارات اصطلاحية، أمثال وعبارات عامية لا وجود لها في الأصل عادة.[1]

ج) الترجمة التوصيلية Communicative translation

تسعى الترجمة التوصيلية إلى الإتيان بالمعنى السياقي الدقيق للأصل بطريقة يكون فيها المضمون واللغة على نحو مقبول وواضح لدى القراء. ونجد أن باحثنا – مع ذكره لمختلف المناهج السابقة التي من شأنها أن تلائم النص بكامله – لم ينـــس قط ميله المزمع لمنهجيه الرئيسيين في الترجمة ألا وهما: المنهج الدلالي والمنهج التوصيلي حيث يرى أنهما الأصلح في عملية النقل بتحقيقهما الهدف الرئيسي في الترجمة، والمتمثل في الدقة والاقتصاد.[2]

فيقابل نيومارك بين الترجمة الدلالية والنصوص التعبيرية إذ أن هذه الأخيرة تحتاج إلى التعامل بأمانة مع مفردات الأصل وأسلوب الأصل العاكسان لشخصية المؤلف الذي يعتبر مفتاح النص. بينما يرى أن الترجمة التوصيلية هي الأفضل والأسلم بالنسبة للنصوص الإعلامية والنصوص الخطابية، مع وجود مجال التقاء بين المنهجين: الدلالي والتوصيلي يشتركان فيه بتطرقهما إلى مواضيع معينة مثل الاستعارات المندثرة والمتداولة، العبارات الاصطلاحية، المتلازمات اللفظية، والمصطلحات الفنية...يجد نيومارك أن اللجوء إلى هذين المنهجين يعتبر حلا شافيا كافيا في معظم الحالات نظرا لاتساع رقعة عملهما وشمولية تطرقهما لما يتعلق بالنص، ومن ثم بالترجمة، ولا يقف باحثنا عند هذا الحد بذكره ما يواتي النص على حسب وظيفته بل يزيد الأمر تفصيلا بدخوله النص وتحديده لبعض الحالات الخاصة التي من الممكن ورودها، فيظهر للمترجم إمكانية مواجهتها في إطار عمله، [3] ويقول إنه من الواجب نقل "المكونات التعبيرية" [4] في النصوص ذات الوظيفة التعبيرية بدقة، وبحرفية بينما يكون وجودها في نصوص إعلامية أو خطابية غير ملزم للحرفية إذ من الأفضل الإنقاص من حدتها وجعلها توظف عاديا كي لا تصدم القارئ إلا إذا كان النص دعائيا

---

[1] P-Newmark / A textbook of translation, p47
[2] Ibid, 47
[3] Ibid, p47
[4] التراكيب النحوية غير المألوفة – المتلازمات اللفظية الغريبة – الاستعارات والمفردات الموظفة بطريقة غريبة

ا وضع خاص إذ يمكن الاحتفاظ بها لجلب الانتباه وشد الأنظار. أما بالنسبة للمكونات الثقافية
ي تنقل كاملة في النصوص التعبيرية دون زيادة أو نقصان والأمر يختلف إن كانت جزء من
و إعلامي فهي في هذه الحالة تنقل إلى اللغة الهدف مرفقة بتفسير أو شرح لها، وتستبدل
قابلات ثقافية في النصوص الخطابية.

ويتحدث أيضا عن المقاطع التي تتضمن أخطاء في اللغة والأسلوب ويرى أنه لا يجوز للمترجم
ن يحاول تصحيحها أو إصلاحها إذا كان النص تعبيريا، كل ما يستطيع فعله هو إدراج ملاحظاته
ولها في الإطار المخصص له ونحن نقصد هنا: التعليق الذي قد يضمه للترجمة أو حتى الهوامش
ي أسفل كل صفحة. ويجيز له المنهج التوصيلي التدخل بتأديب النص وأسلوبه لملاءمة القارئ
حيانا.[1]

يضيف **نيومارك** إلى المناهج الثمانية السابقة مناهج أخرى أدرجها في ملحق الفصل الخامس[2] من
تابه: « A textbook of translation »

* الترجمة" العملية " Service translation

يقصد بها الترجمة التي تكون **من** لغة عمل المترجم الاعتيادية **إلى** لغة أخرى

* ترجمة الشعر إلى نثر Plain prose translation

تنقل من خلالها النصوص الشعرية (العمودية والحرة) إلى نصوص نثرية ويتم الاحتفاظ
بالاستعارات الأصلية وثقافة اللغة الأصل مع إدراج علامات الوقف المتعلقة بالنثر، فللقارئ أن
يستمتع وهو يكتشف معنى العمل الأصلي دون أن يرجو الإحساس بالأثر المكافئ.

* الترجمة الإعلامية Information translation

تنقل هذه الترجمة صوبا إلى المعلومة في النصوص غير الأدبية فتنقلها مع إعادة ترتيبها وتركيبها
على نحو مقبول وشكل مناسب مع تلخيصها أحيانا.

---

[1] P-Newmark / A textbook of translation, p47
[2] Ibid, p52

* الترجمة التفهيمية Cognitive translation

تبدل النص في اللغة الأصل من الناحية التراكيبية بإجراء إبدالات نحوية كي يواتي قالب اللغة
دف مع اختصار الاستعمالات المجازية إلى اللغة الحرفية. ويعتبر هذا المنهج إجراء ما قبل
ترجمة بالنسبة للمقاطع الصعبة والمعقدة.

* الترجمة الأكاديمية Academic translation

ستعمل هذه الترجمة في بعض الجامعات البريطانية وتتم بتأديب نص أصلي في اللغة الأصلي
جعله نصا منمقا، جميلا/ واصطلاحيا في اللغة الهدف.[1]

مع العلم أن المفهومين الأخيرين أي (الترجمة التفهيمية والترجمة الأكاديمية) هما لنيومارك ويرى
أن الخبرة والتطبيق بإمكانهما إثبات فعاليتهما في مجال الترجمة[2]، وهذا من الممكن أن يعتبر من
الأمانة العلمية التي تحيا في ضمير الباحث والتي تجعله يميز بين ما هو له أو لغيره وهذه ميزة
خرى جديدة في نيومارك والتي سرعان ما نكتشفها و نحن نتصفح أعماله المثمرة في ميدان
الترجمة فهو يقيد مراجعه في الهوامش والملحقات وداخل الفقرات بطريقة لا تحتمل الشك.

2- إجراءات الترجمة:

وكما ذكرنا آنفا فإن نيومارك يقصد من وراء " إجراءات الترجمة ": الإجراءات التي تستعمل للجمل
والوحدات اللغوية الأصغر ويضع في مقدمة هذه الإجراءات: " الترجمة الحرفية " التي يعتبرها
أساس كل ترجمة وأن كل ترجمة تبدأ بترجمة حرفية شئنا أم أبينا فهي عملية تلقائية عند أي مترجم
يتعامل مع نص بين لغتين مختلفتين بدء بالمرحلة الأولى المتمثلة في القراءة التي تدفعه إلى إيجاد
مقابلات لكل كلمة يصادفها في نص اللغة المصدر في ذهنه ومن ثم على مسودته لتظل بعدها قائمة
في النص النهائي أو تستبدل بأخرى أكثر ملاءمة ناهيك عن فكرة أن تكون الترجمة الحرفية إجراء
ما قبل الترجمة حينما يواجه المترجم نصوصا معقدة تحتاج إلى فك شفراتها فتكون مرحلة لإزالة
الغموض وفهم هذا النوع من النصوص. فالترجمة الحرفية بالنسبة لنيومارك منهج وإجراء في
الوقت ذاته:

---

[1] P-Newmark / A textbook of translation, p52
[2] Ibid p53

- منهج يتعلق بالنص كاملا يفرض ترجمة كل كلمة منه فرديا خارج السياق مع استبدال الصيغ التراكيبية بمقابلاتها، ويكثر اللجوء إليه كمنهج بالنسبة للغات المتقاربة حيث تكون المقابلات صحيحة في كل الأحوال وتعكس نفس الخلفية الاجتماعية والثقافية بينما يضيق استعماله كلما كان الفرق شاسعا بين اللغات (ثقافيا).

- إجراء يطبق على الوحدات اللغوية الصغرى في الجملة...في النص وبما أن اهتمام نيومارك بهذا المبدأ من غير الممكن تجاهله ولا إهماله خصص له فصلا كاملا من كتابه « A textbook of translation »وخصصنا له نحن بالتالي جزء مستقلا[1] عن دراسة باقي الإجراءات الأخرى التي سنستعرضها فيما يلي على الترتيب كما جاء ذكرها في الفصل السادس من كتاب نيومارك[2].

ا) التحويل Transference

ونسميه كذلك اقتراضا وهو عملية تحويل كلمة اللغة المصدر إلى نص اللغة الهدف إلا أن الكثير يرفضون[3] تبنيه كإجراء ترجمة ويرون بأنه لا يتعدى أن يكون نقلا صوتيا لحروف المادة من لغة إلى لغة أخرى ومع ذلك يرى نيومارك بأنه ليس ثمة مصطلح آخر – غير إجراء ترجمي – يتوافق والعملية متى قرر المترجم أن يستعمل كلمة اللغة المصدر في نص اللغة الهدف كما هي محتفظا بخصائصها و " لونها المحلي "، لكن اللجوء إلى الاقتراض مرتبط بشروط وضحها فيناي Vinay وداربلني Darbelnet في كتابهما: « Stylistique comparée du français et de l'anglais » وهي :

- أن يتحقق المترجم من حالة العجز المطلق.
- أن يستنفذ وسائل توليد المصطلح.
- أن يكون المصطلح المقترح سهل التداول[4].

---

[1] مبحث الترجمة الحرفية: ص128

[2] P-Newmark / A textbook of translation, p81-107 انظر كذلك: نيومارك، بيتر / المرجع السابق، ص

[3] ومنهم ج- ر لادميرال Ladmiral حينما يقول: " الاقتراض ليس بترجمة " « L'emprunt ne traduit pas... »

[4] J.P.Vinay & J.Darbelnet / Stylistique comparée du français et de l'anglais / Les éditions Didier, Paris.1958, p47

نا يرجع نيومارك إلى مفهوم " التداول " الذي يتوقف على سهولة استقبال المصطلح من قبل
ارئ الذي من غير اللائق أن يصدم أثناء القراءة بمصطلحات وعبارات غريبة غير مألوفة دون
ير ويترك في دوامة الغموض والتأويل العشوائي فيقترح باحثنا أن تدعم الكلمة المقترضة
راء ترجمة ثان يكون تفسيري...توضيحي ويشار إلى الإجراءين **بالثنائية** Couplet كما يقدم
مارك في كتابه قائمة للحالات التي يجوز فيها الاقتراض:

- أسماء الأشخاص الأحياء منهم والأموات
- الأسماء الجغرافية والطبوغرافية إضافة إلى البلدان التي استقلت حديثا ما لم يكن لها ترجمات سابقة معترف بها.
- أسماء الدوريات والصحف وعناوين الأعمال الأدبية غير المترجمة حتى لحظة ترجمتها إضافة إلى المسرحيات والأفلام وأسماء الشركات والمؤسسات الخاصة وأسماء المؤسسات العامة أو المؤممة شرط ألا يكون لها هي الأخرى ترجمات معترف بها وكذلك أسماء الشوارع وعناوين المراسلة.[1]

ويعتقد أنه على المترجم أن يضع في حسبانه إمكانية وجود قارئ ثان مماثل في الحالات سابقة
ذكر ومن أجل ذلك يجدر به إضافة مصطلح ثالث في اللغة الهدف يكون " مكافئا وظيفيا "
Functional equivalen وليس العجز والحاجة هما اللذان يدفعان في كل المرات إلى دق باب
اقتراض إذ لا يجب علينا أن نغفل الجانب الآخر الجمالي الذي يفرض نفسه أحيانا مليا على
مترجم أن يلجأ إلى الإجراء المعني لإضافة نكهة إلى نصه وإعطائه لونا محليا مميزا وهذا كله في
سبيل شد أنظار القارئ وجذبه إلى عمله المترجم.[2]

---

[1] نيومارك، بيتر / المرجع السابق، ص108

[2] P-Newmark / A textbook of translation , p81

) التطبيع Naturalisation

ذا الإجراء علاقة مع الاقتراض فهو تابع له فبواسطته يقوم المترجم بتكييف كلمة اللغة المصدر
لى مستوى النطق السلس، السليم، والطبيعي في مرحلة أولى ثم ينتقل إلى المستوى المورفولوجي
تعلق بصيغة الكلمة في اللغة الهدف.[1]

3) المكافئ الثقافي Cultural equivalent

من خلال هذا الإجراء تترجم كلمة اللغة المصدر الثقافية بكلمة ثقافية في اللغة الهدف بطريقة
تقريبية مثل قولنا:

* Baccalauréat ⟶ The french « A » level

* Palais Bourbon ⟶ The french Westminster

نرى بأن الترجمتين تقريبيتين لأنهما غير دقيقتين يمكن أن نجدهما في نصوص عامة أو في
النصوص الدعائية والإعلانية، والهدف الأساسي من هذا الإجراء يتمثل في أنه يؤدي دورا كبيرا
في ثنائيات الترجمة Couplets ومعنى ذلك أنه إجراء مكمل لإجراء آخر[2] مثلا:

(كلمة مقترضة + مكافئ ثقافي) ⟵ ثنائية ترجمية

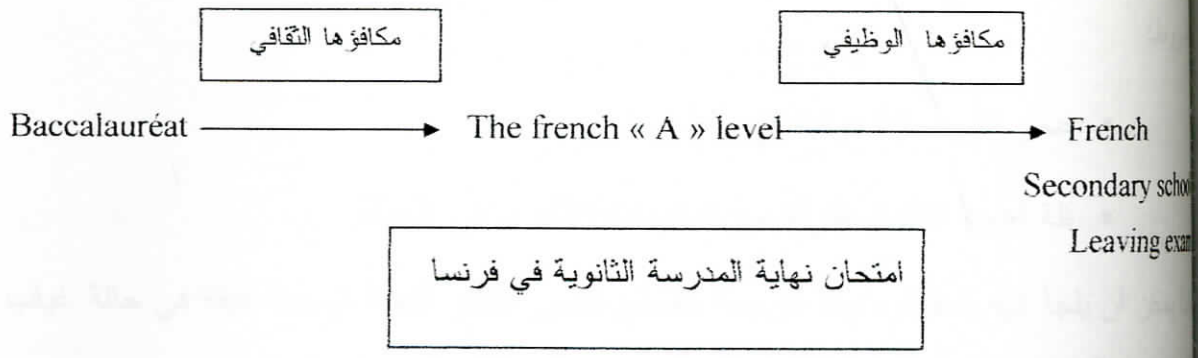
- (Rugby + football américain) ⟵ كرة القدم الأمريكية

كلمة مقترضة

4) المكافئ الوظيفي Functional equivalent

يرجع المترجم إلى هذا الإجراء حينما يواجه كلمات ثقافية Cultural words فيستعمل كلمة غير
ثقافية مع مصطلح خاص جديد أحيانا وبالتالي فهو يعمم كلمة اللغة المصدر ويضيف إليها عناصر
مميزة أخرى والمثال المقترح في هذه الحالة:

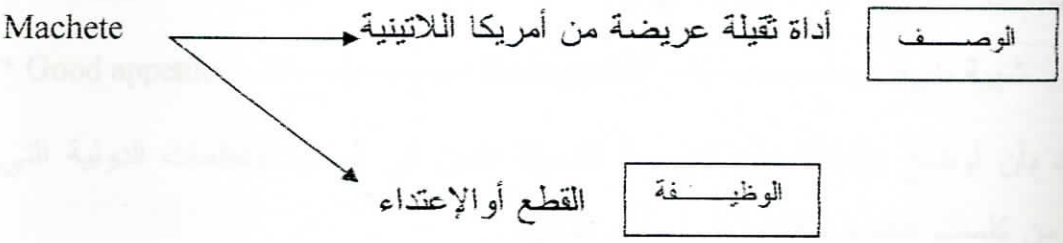
[1] P-Newmark / A textbook of translation, p82
[2] Ibid, p83



يحتل هذا الإجراء منطقة الوسط بين اللغة المصدر واللغة الهدف، أو إن صح القول بين ثقافتيهما.[1]

5) المكافئ الوصفي Descriptive equivalent

تجري العادة على تلازم مفهومي: معنى ذلك الوصف والوظيفة في الترجمة عندما نكون أمام مصطلح خاص[2] ويعتمد نيومارك على أمثلة منها:



الوصف والوظيفة عنصران هامان في عملية الشرح والتفسير والتوضيح ومن ثم في الترجمة.

6) الترادف اللفظي Synonymy

يقصد نيومارك من خلال " الترادف اللفظي " المكافئ القريب لكلمة اللغة الأصل في اللغة الهدف في الحالة التي يغيب فيها المكافئ الدقيق لتلك الكلمة التي لا تكون أساسية في النص مثل بعض الصفات Adjectives والظروف Adverbsالتي تعتبر أقل أهمية من المكونات الأخرى في الجملة أحيانا. ويرى باحثنا بأن الترادف أداة أساسية في يد المترجم يساعد نفسه بها لإيجاد مخرج إذا ما

[1] P-Newmark / A textbook of translation, p83
[2] Ibid, p84

في مأزق لغوي أثناء الترجمة لكن هذا لا يعني أن يفرط في استعماله إذ أن اللجوء إليه
وط:

- عجز الترجمة الحرفية في مقطع ما.
- قلة أهمية الكلمة مقارنة مع المكونات الأخرى في الجملة.

يمكن أن يلجأ إليه باعتباره حلا لترجمة مقاطع النص الأكثر أهمية ترجمة دقيقة في حالة غياب
افئات الأقرب دقة دون إفراط فذلك يمكن أن يؤدي إلى إنتاج ترجمات رديئة.[1]

الترجمة الدخيلة Through translation

ن هذا الإجراء الترجمة الحرفية للمتلازمات اللفظية الشائعة، أسماء المنظمات، وبعض العبارات
سيرة؛ ويفضل نيومارك تسمية هذا الإجراء الترجمة الدخيلة بالرغم من وجود تسميات أخرى
: المحاكاةCalque، أو الترجمة المستعارة Loan translation فهو يرى التسمية السابقة أكثر
سوحا وشفافية، أكثر تعبيرا لهذا الإجراء الذي يسد ثغرات كثيرة أثناء الترجمة بين الثقافات
قاربة[2] نعطي على سبيل المثال عبارة:

* Good appetite ⟶ Bon appétit ⟶ شهية طيبة

عتقد نيومارك بأن أوضح الأمثلة على الترجمة الدخيلة تكمن في أسماء المنظمات الدولية التي
البا ما تتكون من كلمات عالمية ونذكر على سبيل المثال:

ل - إي - إي - سي) ⟵ المجموعة الاقتصادية الأوربية

- E.E.C ⟶ Economic European Community (**eng**)

⟶ Communauté Economique Européenne (**fr**)

ما يلاحظ أن المنظمات الدولية تعرف غالبا بمختصراتها Achronyms مثل:

- UNESCO ⟶ اليونسكو

---

[1] P-Newmark / A textbook of translation, p84
[2] Ibid, p84 & 85

- FAO ⟶ الفاو

- FIT ⟶ الفيت

) التغييرات والتبديلات القوا عدية[1] Shifts and transpositions

مثل في إجراء تغيير أو إبدال على مستوى الفئات النحوية بين اللغة الأصل واللغة الهدف، فصل نيومارك " الإبدال " إلى أربع حالات سماها الدكتور حسن سعيد غزالة " نماذج " في رجمته لكتاب: « A textbook of translation » ونحن نلخصها كما يلي:

أ- الحالة الأولى: يكون فيها الإبدال إجباريا، أي لا يمنح خيارات للمترجم:

مثل التحويل من المفرد إلى الجمع / Singular ⟶ Plural

- Fiançailles ⟶ خطوبة

- Funérailles ⟶ جنازة – مأتم

أو التغيير في مكان أو موقع الصفة Adjective في قولنا:

White house ⟶ Maison blanche ⟶ البيت الأبيض

adj adj صفة

ب-الحالة الثانية: حينما لا توجد الفئة النحوية للغة الأصل في اللغة الهدف وهنا تتفتح أمام المترجم خيارات عديدة ونعتمد هنا على مثال ورد في كتاب: « A textbook of translation » بين اللغتين: الفرنسية (الأصل) والإنجليزية (الهدف) ونقابلها نحن بالعربية باعتبارها ترجمة للعبارات إذ أوجد نيومارك لفئة نحوية في الفرنسية أربع خيارات في الإنجليزية كما يلي:

L'intéressant c'est que...[2]

1- What is interesting is that ⟶ ما هو مهم هو أن

2- It's interesting that ⟶ من المهم أن

---

[1] التغيير « Shifts » هو مصطلح كاتفورد Catford

التبديل أو الإبدال « Transposition » هو مصطلح المدرسة الكندية « Vinay / Darbelnet »

[2] P-Newmark / A textbook of translation, p85

3- The interesting thing is that ⟶ الأمر المهم هو أن

4- The interest of the matter is that ⟶ أهمية الأمر في أن

- **الحالة الثالثة:** عندما تكون الترجمة الحرفية ممكنة على مستوى الفئات النحوية، أي صحيحة من حيث التركيب لكنها لا تتوافق و الاستعمال الطبيعي للغة الهدف، وهنا يعود نيومارك إلى كتاب: "الأسلوبية المقارنة للغتين الفرنسية والإنجليزية " وبالضبط إلى النماذج التي تحصل عليها فيناي وداربلنيه في حديثهما عن الإبدال وهو يرى هنا أنه سواء تعلق الأمر بكتاب المدرسة الكندية أو بالكتب الأخرى التي أعقبته فإن معظمها فشل في وضع قائمة للبدائل Alternatives التي تتناسب مع السياقات العديدة، فباحثنا لا يتفق مع القيود التي توضع على الفئات النحوية عند الانتقال من لغة إلى لغة أخرى ويقترح أن تعالج بحرية أكثر كما هو مبين في هذا المثال: (فعل ــ صيغة ظرفية)

Il ne **tardera** pas à rentrer

He will come back **soon** He'll be back (return) **in a moment** (**shortly**)

- **الحالة الرابعة:** عندما يواجه المترجم فرجة لفظية Lexical gap يجوز له أن يبدلها بفئة نحوية[1]، كما هو مبين في المثال التالي:

- Après sa sortie ⟶ After he'd gone out ⟶ بعد أن خرج

- He pioneered this drug ⟶ Il a été l'un des pionniers de ce médicament

لقد كان السباق في اكتشاف هذا العقار

وبعد استعراضه للنماذج التي تترتب ضمن إجراء التبديل أو التغيير، يصرح نيومارك بأنه من المناسب أن يلجأ المترجم إلى مرادف لفظي مع الإبقاء على ترتيب الكلمات وتجنب الإبدال من أجل الحفاظ على التوكيد Stress و قد تحدث في فقرة من كتابه: « More paragraphs on translation » عن الإبدال المفقود هكذا سماه قائلا إن صاحبي المدرسة الكندية قد نسياه في تصنيفهما لفئات الإبدال التي وضعاها في باب أساليب الترجمة.

[1] P-Newmark / A textbook of translation, pp (85-88)

ذه الفئة هي:

Abstract noun + de (d ') + abstract noun ⟶ adjective + abstract noun [1]

اسم مجرد + (d') de + اسم مجرد ⟵ صفة + اسم مجرد

لى عادته يدعم باحثنا صحة افتراضه بأمثلة في اللغتين الفرنسية والإنجليزية ونحن نختار منها دا على سبيل العلم بالشيء:

Contradictions **d'**intérêt ⟶ Contradictory interests

Abstr N abstr N adj abstr N

) التطويع [2] Modulation

تويع يطرأ على الرسالة ناتج عن تغيير في وجهة النظر أو اتجاه تسليط الضوء على حقيقة نية معينة، ويرى صاحبا المدرسة الكندية[3] أن التطويع يعبر عن تناقض بين أسلوبين من التفكير و بذلك علامة على وجود اختلاف بين لغتين.

ي مسحة نقدية يجريها نيومارك على كتاب " الأسلوبية المقارنة " بصفة عامة والفصل الذي عرض " التطويع " تحديدا، يعبر باحثنا عن عدم اتفاقه مع تصنيف فيناي وداربلنيه الذي يجعل جراء ينقسم إلى أحد عشر صنفا نذكرها نحن في عجالة:

- L'abstrait pour le concret المجرد مقابل الملموس

Give a pint of your blood ⟶ Donnez un peu de votre sang[4]

تبرعـــوا بشيء من دمـــكم

حظ أن كلمة Pint ملموسة وهي عبارة عن وحدة قياس بينما كلمتي (Peu و شيء) تعبران عن وم مجرد فهكذا يكون التغيير في زاوية تسليط الضوء على الحقيقة اللسانية.

---

[1] P-Newmark / More paragraphs on translation, p23

قولية في تعبير الدكتور حسن سعيد غزالة ـــ نيومارك، بيتر/ المرجع السابق، ص117

[3] Vinay, J. P. and Darbelnet, J, op.cit, p234

[4] Ibid, p236

- التطويع الشارح Modulation explicative

You're quite a stranger ⟶ On ne vous voit plus[1]

طال غيابك....لم نعد نراك

ذا يعني في تأويل ما قلناه في الترجمة العربية: أنك صرت غريبا لما طال غيابك

- الجزء مقابل الكل La partie pour le tout

-These islands had been the scene of several attacks.....(eng)

-Ces îles avaient été le théâtre de plusieurs attaques..... (Fr)

كانت هذه الجزر مسرحا لعدة هجمات

لك انطلاقا من أن Scène عبارة عن جزء من Théâtre في علاقة الفصل(جزء) بالمسرحية
ل).

- الجزء مقابل الجزء La partie pour une autre

-He read the book from cover to cover.....(eng)[2]

-Il lut le livre de la première à la dernière page (fr)

قرأت الكتاب بابا/بابا.....من البداية إلى النهاية

- القلب في التعابير Renversement des termes

You can have it ⟶ Je vous le laisse

أتركه لك.....

عنى ذلك أن Laisser هو عكس Have- Avoir تقريبا فبدل أن أقول: خذه ! أو يمكنك أخذه
والحصول عليه أقول: أتركه لك بكل بساطة غير متقيد بالحرفية محتفظا بالمعنى العام والمطلوب.

- العكس المنفي Le contraire négative

He made it plain ⟶ Il n'a pas caché que ⟶ قالها صراحة

[1] Vinay, J. P. & Darbelnet, J, op.cit, p237
[2] Ibid, p238

- De l'actif au passif & vice versa [1] من المبني للمعلوم إلى المبني للمجهول(أو العكس)

- Only a miracle saved the world (actif)

- Le monde n'a été sauvé que par un miracle (passif) لم ينج العالم إلا بمعجزة

- L'espace pour le temps المكان مقابل الزمان

- **Where** my generation was writing poetry... these youngsters are studying radio scripts...**(eng)**[2]

- **Alors** que ma generation faisait des vers...les jeunes d'aujourd'hui travaillent des textes pour la radio....**(fr)**

في حين كان أبناء جيلي ينظمون الشعر...فإن شباب اليوم يدرس نصوصا إذاعية

لم أن كلمة Where الإنجليزية تدل على **المكان** أما Alors مثلها مثل في حين تدلان على **الزمان**

- Intervalles et limites المجالات والحدود

- في الزمان:

For the period under review ⟶ Depuis notre dernier numéro

Intervalle durée.....

- في المكان:

No parking between signs ⟶ Limite de stationnement [3]

Intervalle limite

- Changement de symbole التغيير في الرمز

He earns an honest dollar ⟶ Il gagne sa vie honnêtement يكسب **قوشا** حلالا

---

[1] Vinay & Darbelnet, op.cit p135
[2] Ibid , p239
[3] Ibid, p240

- السبب مقابل النتيجة La cause pour l'effet

The firing party (squad) ⟶ Le peleton d'execution

فصيل الإعدام

رض أن الإعدام هو النتيجة الحتمية لاستعمال **النار** تعبيرا عن السلاح والعكس صحيح في الوقت
ه والمعنى أن النار،تتسبب في الموت، وتؤدي إلى الهلاك

ما عابه نيومارك على صاحبي المدرسة الكندية أنهما أغفلا مناقشة فئة مهمة جدا ألا وهي:
عاكس المنفي « Negated contrary » إذ يعتبر باحثنا هذا الصنف والذي يفضل تسميته:
إثبات للنفي المضاعف) Positive for double negative أو (النفي المضاعف للإثبات)
Negative for double positiv أحد أهم أصناف التطويع والذي من الممكن تطبيقه من حيث المبدأ
لى أي نشاط (فعل) أو خاصية (صفة أو ظرف)[1] واستشهد على رأيه بمثالين:

- Il **n'a pas** hésité ⟶ He acted at once ⟶ تصرف فورا

- Il **n'est pas** lâche ⟶ He is extremely brave ⟶ إنه شجاع للغاية

كن نيومارك يعترف في الأخير بأن كتاب « Stylistique comparée.... » لصاحبيه فيناي
داربلنيه وإن تضمن نقائص كثيرة من حيث التعرض إلى الإجراءات وتصنيفاتها والبدائل المقدمة
لسياقات المختلفة، فهو ثري من حيث الأمثلة في اللغتين (الإنجليزية / الفرنسية) هذا ما يجعله
شيرا دائما.

10) الترجمة المعترف بها Recognised translation

رى نيومارك بأنه ينبغي على المترجم أن يستعمل الترجمة الرسمية أو المقبولة عموما لأي
صطلح مؤسسي Institutionalلأنها ترجمة معترف بها عند الجميع حتى ولو لم تسره الترجمة أو
رأى بأنها لا تفي بالغرض وفي هذه الحالة من الممكن أن يضع المترجم المصطلح في ملحق. وهذا
وحده يمكن أن يوحي بعدم موافقته مع الرواية الرسمية.[2]

---

[1] نيومارك، بيتر، المرجع السابق ص117

[2] P-Newmark / A textbook of translation, p89

11) الترجمة المؤقتة Translation label

يمكن أن تسند هذه الترجمة لمصطلح مؤسسي جديد شرط أن توضع بين مزدوجين "علامة اقتباس" وكما تدل التسمية السابقة فإن هذه الترجمة مؤقتة يجوز سحبها بعد ذلك في هدوء وتعويضها بالترجمة الأكثر ملاءمة، وتتم هذه الترجمة من خلال الترجمة الحرفية[1] ونعطي مثالا على ذلك فيما يلي:

Langue d'héritage ⟶ "Heritage language" ⟶ "لغة الميراث/التراث"

12) التعويض Compensation

يتم اللجوء إلى هذا الإجراء حينما يسجل المترجم خسارة في المعنى أو في الأثر الصوتي أو التداولي أو الإستعاري في جزء من الجملة ويكون ذلك بتعويض هذه الخسارة في جزء آخر من الجملة أو في جملة أخرى قريبة.[2]

13) التحليل التكويني Componential analysis

لقد أولى نيومارك اهتماما كبيرا لهذا الإجراء بدليل أنه خصه بفصل كامل من كتابه سماه: " استعمال التحليل التكويني في الترجمة "[3] وفي مقدمة فصله، أراد أولا أن يميز بين التحليل التكويني من منظور اللسانيات الذي يعني: " تحليل المعاني المتعددة للكلمات أو تقسيمها إلى مكونات معانيها التي قد تكون عالمية أو غير ذلك "[4] والتحليل التكويني من منظور الترجمة – وهذا ما يهم المترجم ويشكل انشغاله وأداة عمله – والذي نقصد به مقارنة كلمة في اللغة المصدر بكلمة في اللغة الهدف لها معنى مشابه لكنها ليست مرادفا واضحا ويتم ذلك بالإشارة إلى مكوناتها الشائعة في مرحلة أولى ومن ثم المختلفة، وعادة ما يكون لكلمة اللغة المصدر معنى أكثر خصوصية من معنى اللغة الهدف وهنا يتوجب على المترجم إضافة مكون أو مكونين من اللغة الهدف إلى الكلمة المطابقة لإنتاج معنى ألصق وأقرب.

---

[1] P-Newmark / A textbook of translation, p90

[2] نيومارك، بيتر / المرجع السابق، ص120

[3] Ibid, p114

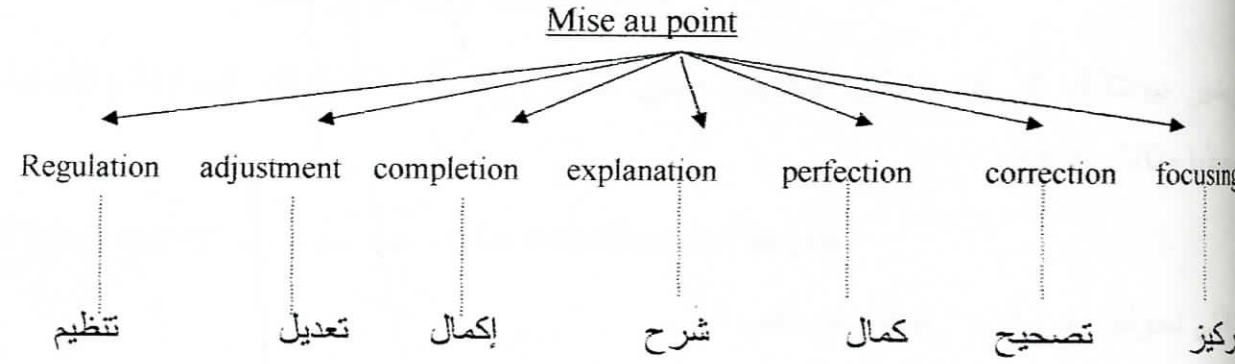
[4] المرجع نفسه، ص155

على حد ذكر نيومارك فإن التحليل التكويني يحاول أن يذهب بعيدا إلى ما وراء المعاجم ثنائية اللغة إذ يرتكز على المعاجم أحادية اللغة في اللغة المصدر وعلى فهم المترجم للغته؛ هذا كله لتحقيق أكبر قدر ممكن من الدقة.

يميز باحثنا بين سبع استعمالات للتحليل التكويني:

13-1- استعمال بالنسبة للكلمات المعجمية Lexical words

ومعنى ذلك تناول الكلمات التي تدل على مجموع خصائص أو مجموع أفعال وخصائص تبين فرجا نظية Lexical gaps في اللغة الهدف وهنا يتعلق الأمر بالكلمات الغامضة في أصولها المعجمية أو التي لا تتصل بأي كلمات مطابقة في اللغات الأخرى ففي هذه الحالة من الواجب أن يحلل المترجم مكوناتها في علاقتها مع متجانساتها في اللغة الهدف مع احترام السياق طبعا. وقد اخترنا من بين الأمثلة التي قدمها باحثنا : « Mise au point » [1]



وهذا وتعتبر Production [2] ـــــ **إنتاج**. المعنى الأكثر شيوعا في سياقات عديدة مثل:

La mise au point ⟶ D'un procédé
⟶ D'une invention

نلاحظ أن السياق يقوم بدور كبير في تصفية المعاني للوصول إلى المقابل المناسب والملائم.

---

[1] P-Newmark / A textbook of translation, p118 "المقابلات العربية كما جاءت في "الجامع

[2] Production في الإنجليزية مع تعدد المرادفات في العربية مثل : **إنجاز – وضع**...

إذ نيومارك يركز على المكون التداولي للكلمات مثل المدلولات السلبية والايجابية أو درجات الصاحة للمفردات المستعملة في إطار مستويات الكلام فكل ما ذكر يؤثر في النص ومن ثم في الترجمة بشكل أساسي.

13-2- استعمال بالنسبة للكلمات الثقافية Cultural words

يجوز اللجوء إلى التحليل التكويني في ترجمة الكلمات الثقافية التي يستبعد أن يفهمها جمهور القراء كما يمكن للمترجم أن يرفقه بترجمة مقبولة Accepted translation أو بتحويل Transference أو بمكافئ وظيفي Functional equivalent وكذا مكافئ وصفي Descriptive equivalent كي يضمن الوضوح في النص المترجم[1] وهنا لا يفوت نيومارك – وهو المتعود أن يمطر كتاباته بالأمثلة – أن يستشهد بما يدعم به رأيه مثل:

Gîtes (french) ⟶ Rural lodgings in France let to tourists

مساكن فرنسية ريفية تؤجر للسياح

يشير نيومارك إلى أن التحليل التكويني ممكن التطبيق بالنسبة للاستعارات المتداولة والأصلية معطيا مثالا عن ذلك:

Time is **money** ⟶ Le temps c'est de l'**argent**

التي نحولها نحن إلى: " الوقت من ذهب "[2]

يركز باحثنا على مكونات كلمة: Argent / Money / نـــقود (ذهب) والتي يعترف بأن لا نهاية لها، ذاكرا أهمها:

أ- ثمين Precious

ب-ملموس (محسوس) Concrete

ج-قابل للقياس Mesurable

د-قد تتخفض قيمته Can depreciate

---

[1] P-Newmark / A textbook of translation, p119 & 120

[2] مع وجود المثل:" الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك " والذي يعتبر أكثر بلاغة ووضوح وغير قابل للتأويل

13-3- المترادفات Synonyms

ثالث استعمال للتحليلي التكويني يكون للتمييز بين المترادفات في سياق اللغة الأصل وخاصة إذا تعلق الأمر بالمترادفات التي ترد في شكل ثنائيات في عبارة، والأمثلة في هذا الباب عديدة:

(Freedom and liberty) ⟶ (حرية وعتق)

(Let and hindrance) ⟶ (إعاقة وعرقلة)

يرى نيومارك أن ترجمة هذه الثنائيات كما هي تثقل النص المترجم فلا ضرورة لموازاتها، تبقى فقط حالة ورودها في نص إبداعي، أدبي إذ يتوجب على الناقل أن يجاريها في النص كونها تمثل حاجة في نفس يعقوب.[1]

13-4- المجموعات والمتسلسلات Sets and series

يجوز استعمال التحليل التكويني للتمييز بين معاني المجموعات والمتسلسلات الثقافية في اللغة المصدر عندما يكون لمترادفاتها في اللغة الهدف مكونات وظيفية أو وصفية شديدة الاختلاف وهنا وقد أورد باحثنا الأشكال المتعددة للخبز الفرنسي مثالا عن المجموعة الثقافية: [2]

	الطـــول	الســـمك	الاستـــطالة	التـــدور
Baguette رغيف طويل	+	−	−	−
Ficelle رغيف رفيع	+	=	−	−
Flûte رغيف متطاول	+	−	−	−

[1] P-Newmark / A textbook of translation, p120

[2] بالإنجليزية: Loaf

Gros رغيف سميك	+ +	+	+	–
Miche رغيف طري	+	+	–	+
Boule رغيف مدور	+	+	–	+

13-5- مصطلحات المفاهيم Conceptual terms

ويستعمل التحليل التكويني لتحليل مصطلحات المفاهيم وخاصة إذا حدث وصارت كلمات مفتاحية – أساسية الفهم – في النص فهنا ينبغي على المترجم تحليل مكوناتها مع وضعها في الحاشية عند ذكرها للمرة الأولى وتكرارها من ثم بدقة وحذر كلما وردت في المقاطع النصية التي تلي ويذكر نيومارك مثالا عن مصطلح مفاهيمي: Liberalism الذي يعني " حرية الفرد Freedom of the individual " والذي يمكن أن يكتسب مكونات أخرى عديدة حسب زاوية التعرض إليه في المجال السياسي؛ فالتحليل التكويني حسب باحثنا يعتمد على تحليل أوجه الاختلاف بين كلمة اللغة المصدر وأقرب مقابل لها في اللغة الهدف.[1]

13-6- المستجدات Neologisms

يفيد التحليل التكويني في ترجمة المستجدات التي قد تكون أحيانا عبارة عن كلمات جديدة:

أ- تسمي أشياء Objects أو عمليات Processes مخترعة حديثا

ب-عبارات حديثة ظهرت فجأة لتسد إحدى الفرجات اللغوية العديدة[2] وهنا يأتي نيومارك بعبارة اصطلاحية جديدة وهي:

« Get your act together »

[1] P-Newmark / A textbook of translation, p121
[2] Ibid, p121

لتي يرى فيها أربعة مكونات ممكنة:

- إعداد مكثف Concentrated preparation
- تصرف فعال وأكيد Ensuring effective action
- تضمين معنى تشتت مسبق Implication of a previous disarry
- " لا فصاحة " تداولية Pragmatic informality

13-7- الكلمات كأساطير Words as myths

نقد نيومارك أن إحدى استعمالات التحليل التكويني تتعلق ربما بالكلمات التي أصبحت تشكل موزا " لعدم قابليتها للترجمة" مثل: الخبز Pain (الفرنسي) والبايزبول Baseball (الأمريكي) الكريكيت Cricket (الإنجليزي) ويعترف باحثنا بالفروقات التي تتضمنها هذه الكلمات والخصائص لثقافية التي تستبطنها، ولكن المباشرة في عملية شرح هذه الكلمات يعتبر ترجمة ووحده التحليل لتكويني بإمكانه أن يشكل أفضل طريقة للقيام بالتمييز بين تلك الفروقات.[1]

14) التضييق والتوسيع Reduction and expansion

هناك حالات تدفع بالمترجم إلى أن يقوم بإجراءات عن طريق البديهة (عفويا) نذكر من هذه لإجراءات: التضييق Reduction حينما يحس الناقل أن اللغة الهدف لن تتحمل تعابير اللغة الأصل على النحو الذي كتبت فيه نذكر على سبيل المثال:

Science linguistique ⟶ *Linguistics* ⟶ *اللسانيات* / علم اللغة

Atteintes inflammatoires et infectieuses ⟶ *Inflammations* and infections

حروق والتهابات

وعكس هذا الإجراء هو التوسيع Expansion لتفادي الخسارة المعنوية في النص[2] مثل:

Cheveux *égaux* ⟶ Evently cut hair ⟶ شعر مقصوص على نحو مستو

[1] P-Newmark / A textbook of translation, p123
[2] Ibid, p90

ا) إعادة الصياغة Paraphrase

رى باحثنا أن " إعادة الصياغة " يمكن أن تدرج ضمن إجراءات الترجمة التي يعتمدها المترجم في
له لكن عليه أن يلجا إليها كآخر إجراء ممكن أي حين تتعذر باقي الإجراءات الأخرى ويتمثل
ذا الإجراء في صياغة مقولة أو مقطع من النص بطريقة أخرى وبكلمات جديدة لغرض جعل ما
ل واضحا أكثر[1] كما يلجأ المترجم إليه حينما يكون النص " رديء الكتابة " " مجهول الهوية
Anonymous ". ويضيف نيومارك إلى قائمة الإجراءات التي اعتمدها عنصرا [2] ذكر من خلاله
جراءات وردت في كتاب الأسلوبية المقارنة نذكر منها (التكافؤ والتصرف)

أ- التكافؤ Equivalence

والذي لا يتفق نيومارك مع تسميته على هذا النحو إذ أنه مصطلح مثالي لا يحيط بكل ما يرمي إليه
نظريا فهو إجراء يعنى بالوضعيات نفسها لكن في لغات مختلفة (أي أن الأشخاص يتعرضون إلى
نفس الشيء، ونفس الحالة فيعبرون عن ذلك بأساليب وطرق متباينة) وتشاطره هذا الرأي سنيل
هورنبي Snell Hornby وهي أستاذة للترجمة بجامعة فينا حينما وصفت " التكافؤ " بالمفهوم
الغامض حيث لا تؤمن بوجوده في ميدان الترجمة إلا في مجالات محدودة وترى أن الحديث عن
التكافؤ لا يتعدى أن يكون آراء تقريبية فقط Approximations وهذا يظهر من خلال عملها
"دراسات ترجمية: مقاربة مدمجة "[3]. فباحثنا يرى أن الأمثلة التي أدرجها فيناي وداربلنيه في باب
التكافؤ بسيطة تشمل الإعلانات والبدائل المألوفة والعبارات القصيرة والتعابير الاصطلاحية
المعروفة، والترجمة تتعدى هذا المستوى بكثير طالما أنها تهتم بالنص كاملا، وتأخذ بعين الاعتبار
اللغات، والثقافات بشساعتها، فالأمر أكبر من أن يكون متعلقا بإعلان أو عبارة جاهزة.

ب-التصرف Adaptation

استعمال لمكافئ معترف به بين وضعيتين ويتعلق الأمر هنا بمكافئ ثقافي مثل قولنا:

Dear sir ⟶ Monsieur ⟶ سيدي

---

[1] P-Newmark / More paragraphs on translation, p63
[2] Other procedures, p86 in A textbook of translation" الجامع في الترجمة " إجراءات أخرى، ص121 في
[3] Voir: Snell Hornby / Translation studies : an integrated approach.1995

صرف تكافؤ في وضعيات غير موجودة، أي عندما لا تكون هنالك وضعية في اللغة الهدف
لة لتلك المذكورة في اللغة الأصل، ويرى نيومارك" أن كلا من الإجراءين السابقين يوضحان ما
ث أحيانا في عملية سير الترجمة لكنهما ليسا صالحين للاستعمال" [1]

ا) الثنائيات Couplets

دمج الثنائية والثلاثية والرباعية إجراءين أو ثلاثة أو أربعة من إجراءات الترجمة التي تم
رها سابقا حينما يواجه المترجم إشكالا أثناء عملية النقل ويلجأ إليها إذا ما تعلق الأمر بالكلمات
قافية التي تحتاج إلى دمج عدد من الإجراءات كما هو مبين في هذا المثال:

تحويل + مرادف وظيفي (أو ثقافي) [2]
Transference + functional equi (or cultural equi)

مصطلح « Taille » [3] الفرنسي يحتاج إلى هذا النوع من الإجراءات لنقله مثلا إلى اللغة الإنجليزية
لما أن له من الخصائص الثقافية ما يجعله خاصا بالمجتمع الفرنسي فوجوده في النص الهدف
إنجليزي يوجب استعمال ثنائية تحوي (تحويل + مرادف وظيفي) كما هو مبين في ما يلي:

Taille : « *taille* » " a tax on the common people before the french revolution "

Trensfrence functional equivalent

ي: الضريبة التي كانت تفرض (تطبق) على عامة الناس قبل الثورة الفرنسية.

كما يمكن أن يدمج بين التحويل وترجمة مؤقتة مع ذكر ترجمة حرفية ووظيفية في حالات معينة.

و قد حاول نيومارك أن يلخص فكرته عن الترجمة بالمقاربة بين نظرية الترجمة و الترجمة
التطبيقية وكان ذلك عبر مخطط ورد في كتابه:[4] « A textbook of translation » مدرجا فيه مجمل
العوامل السياقية التي من الممكن أن تتدخل في العملية كما يلي:

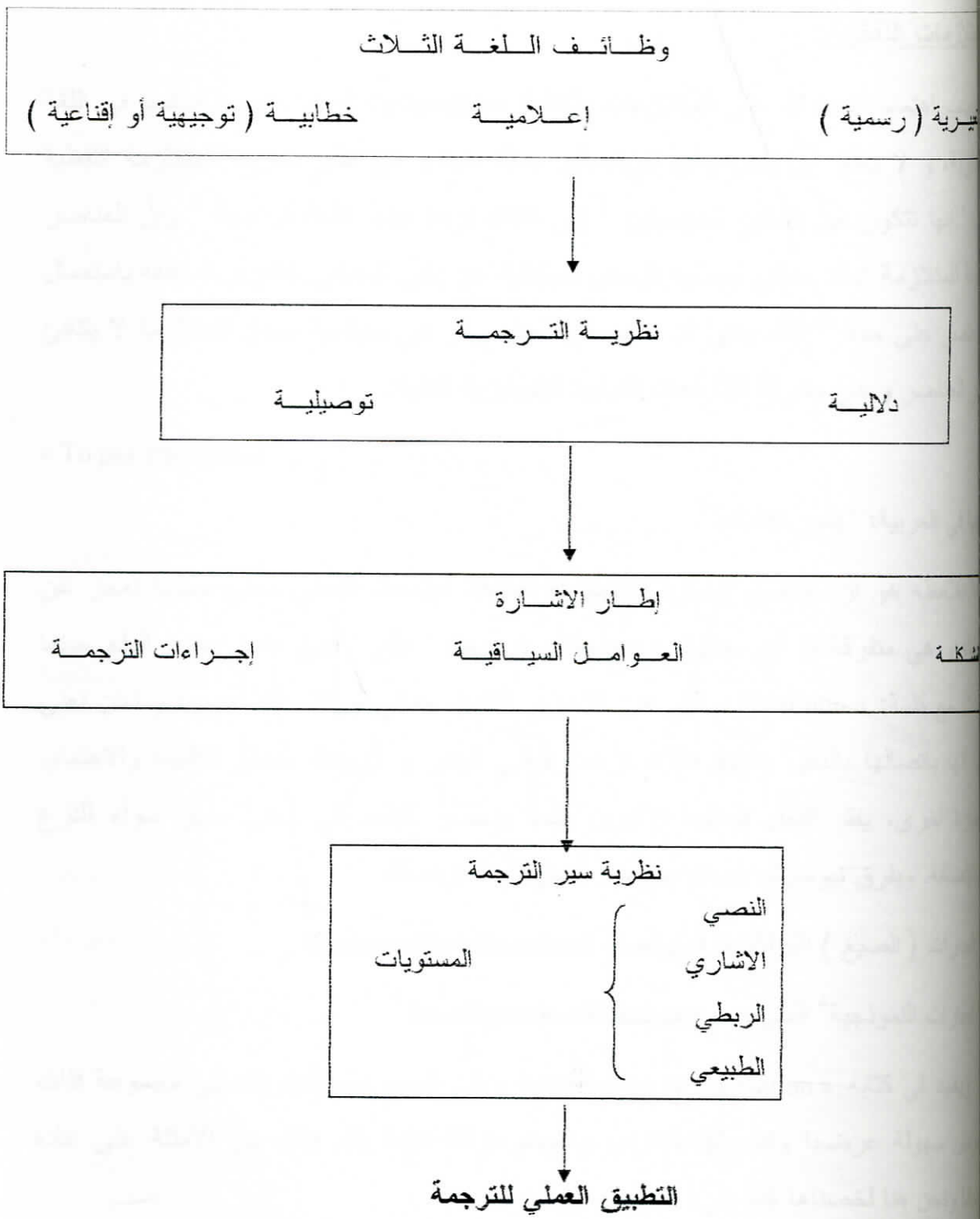
---

[1] P-Newmark / A textbook of translation, 91

[2] النموذج المذكور عبارة عن ثنائية

[3] Ibid, p83

[4] Ibid , p20


وظـائـف الـلـغـة الـثـلاث
خطابيـة (توجيهية أو إقناعية)
إعـلاميـة
ـيرية (رسمية)
نظريـة التـرجمـة
توصيليـة
دلاليـة
إطـار الاشـارة
إجـراءات الترجمـة
العـوامـل السيـاقيـة
ـكلـة
نظرية سير الترجمة
النصي
الاشاري
الربطي
الطبيعي
المستويات
التطبيق العملي للترجمة

تلازمات اللفظية:

صب اهتمام نيومارك على المتلازمات اللفظية Collocations كونها عنصرا أساسيا في اللغة
يزية، و لا يخلو أي نص...أي فقرة...أي جملة منها و في إطار تعريفه للمتلازمة اللفظية
" إنها تتكون من كلمتين معجميتين [1] إلى ثلاث تربط بينها كلمة قواعدية [2] وأن العناصر
ية للمتلازمة تحدد معاني بعضها البعض مستغنية عن باقي المعاني الأخرى المتعلقة باستعمال
نصر على حدة "[3] ذلك يعني أن معنى كل العناصر و هي مجتمعة ضمن المتلازمة لا يكافئ
ي العناصر و هي متفرقة فإذا أخذنا العبارة الإنجليزية التالية:

« To pay attention »

افي العربية: " يعير اهتماما "

لاحظه هو أن عناصر العبارة الإنجليزية السابقة اجتمعت لتعطي معنى محددا تعجز عن
ه و هي متفرقة إذ أن معنى: « To pay » لوحدها: " دفع " فهي فقدت معنى الدفع حينما
ت مع كلمة: « Attention » التي هي الأخرى افتقدت معاني و اكتسبت أخرى: و نحن نعني
أنها باتصالها بالفعل « To pay » نزعت معنى الحذر و تزودت بمعنى الانتباه والاهتمام.
رة أخرى، يفقد الفعل معانيه الأخرى بينما ينحصر الاسم في معنى معين سواء للنزع
إضافة. ويفرق نيومارك بين نوعين من العبارات المتراصة:

عبارات (الصيغ) التراكيبية المتراصة Syntagmatic collocations

عبارات النموذجية[4] المتراصة Paradigmatic collocations [5]

ويعمد في كتابه « Approaches to translation » إلى تقسيم هذه العبارات إلى مجموعة فئات
ض سهولة عرضها وتفصيلها للدارس والمهتم مرفقة دائما بكم هائل من الأمثلة على عادة
نا ونحن هنا لخصناها كما يلي:

كلمة المعجمية === وصفية
كلمة القواعدية === وظيفية

[3] P-Newmark / Approaches to translation, p114

صيغ استبدالية " في: أحمد مومن / اللسانيات: النشأة والتطور/ ديوان المطبوعات الجامعية.2002، ص295
Paradigmati

[5] Ibid, p114

سمها نيومارك إلى سبع فئات رئيسية:

- الفئة (1): فعل + اسم فعلي (مصدر)// Verb + verbal noun

* To pay attention ⟵ أعار اهتماما

* To suffer a defeat ⟵ مني بالفشل

* To run a meeting ⟵ أدار اجتماعا

* To make a speech ⟵ ألقى خطابا

لى المترجم أن يتنبه إلى معاني الأفعال أولا فيحددها انطلاقا من الأسماء التي رصت إليها.

- الفئة (2): أداة تعريف (تنكير) + صفة + اسم / Determiner + adj + noun

ي أن يوجد المترجم الصفة الملائمة للاسم فهذا شرط ضروري لسلامة المعنى و سلاسته

تبر هذه الفئة أوسع من الأولى في مجال الخيارات

* A large apple ⟵ Une grosse pomme ⟵ تفاحة كبيرة

* A tall man ⟵ Un homme grand ⟵ رجل طويل القامة[1]

* A great man ⟵ Un grand homme ⟵ رجل عظيم

* A good looking man ⟵ Un beau garçon ⟵ رجل وسيم

- الفئة (3): صيغة ظرفية + صفة / Adv +adj

د على عبارة محددة فهي ضيقة و عادة ما تخضع مكوناتها إلى إبدال أثناء الترجمة بتحويلها

: (صفة + اسم مشتق انطلاقا من صفة) كما يجب أن يتم العثور على الصيغة الظرفية الأكثر

إما مع الصفة ونوضح ذلك من خلال هذا المثال:

Immensely important ⟵ D'une immense importance

Adv. | Adj

Adv. | Adjectival noun

[1] في اللغة العربية لا يمكننا أن نقول: " رجل طويل " و نقف لأن " الطول " قد يكون في البال – الباع – النفس...

مل في اللغة العربية على " **أهمية بالغة** " كمقابل للعبارة الإنجليزية السابقة.

- الفئة (4): فعل + صيغة ظرفية(أو صفة) / Verb + Adverb (or adj)

ئة ضيقة كذلك وتشترط التوصل إلى الصيغة الظرفية أو الصفة المناسبة للفعل والعبارة التالية

ح ذلك:

Work hard ⟶ Travailler dur ⟶ يعمل " بشدة "

Shine brightly ⟶ Briller lumineusement ⟶ يشع لمعانا

Smell sweet ⟶ Sentir bon ⟶ يفوح عطرا

- الفئة (5): فعل + فاعل / Subject + Verb

ضم هذه الفئة مجموعتين:

سوعة " أ " : تكون حالة الفعل خاصة إذ أنه يتعلق بالفاعل (ملتصق به) يتجاذبان ببعضهما

ض.

اعل يطلب فعلا محددا وخاصة إذا اتصل الأمر بالحيوانات (أصواتها) فنقول:

- تخور البقرة
- يصهل الحصان
- يثغو الجمل...

ل تحت هذه المجموعة الأمثلة التالية:

The dog barks ⟶ Le chien aboie ⟶ الكلـــب ينبـــح

The cat purrs ⟶ Le chat ronronne ⟶ القط يخرر[1]

The bell rings ⟶ La cloche sonne ⟶ الجرس يرن

The teeth chatter ⟶ Les dents claquent ⟶ الأسنان تصطك

[1] الخرخرة هي صوت القط المسرور « Ronronnement »

<u>ـة " ب " :</u> لا تكون هنالك حالة التجاذب القصوى بين الفعل والفاعل، وهنا ينبغي على
م أن يبحث عن الفعل الصحيح المناسب للفاعل كما يبينه المثال التالي:

The door creaks ⟶ La porte grince ⟶ الباب يصر صر

- الفئة (6): <u>اسم يجوز جمعه + of + اسم كتلة / Count noun + of + mass noun</u>

ن هذه العبارة المتراصة من مصطلح يدل على وحدة وزن (كتلة) إضافة إلى الكلمة التي
ي إلى نوع الكتلة: و على المترجم أن يبحث عن الوحدة الملائمة في اللغة الهدف كما هو مبين
الأمثلة التالية:

A loaf of bread ⟶ Une baguette de pain ⟶ رغيف من الخبز

A cake of soap ⟶ Un morceau de savon ⟶ قطعة صابون

A pinch of salt ⟶ Une pincée de sel ⟶ قرصة ملح

- الفئة (7): <u>اسم جمع + of + اسم يجوز جمعه / Collective noun + of + count noun</u>

م هذه الفئة عبارات تتكون من مصطلح في الجمع إضافة إلى الكلمة التي تلائمه ومن الطبيعي
بحث المترجم عن ما يقابل هذه المجموعة في اللغة الهدف على نحو يكون مقبولا و متفقا عليه
ثقافة هذه اللغة[1] والعبارات التالية أحسن مثال على ذلك:

A <u>bunch</u> of keys ⟶ Une <u>trousse</u> de clefs ⟶ **حزمة** مفاتيح

A <u>flock</u> of geese ⟶ Un <u>troupeau</u> d'oies ⟶ **سرب** إوز

A <u>pack</u> of hounds ⟶ Une <u>troupe</u> de chiens dressés[2] ⟶ **زمرة** من كلاب الصيد

• *الصيغ النموذجية المتراصة Paradigmatic collocations*

ز هذه الصيغ النموذجية على مجموعات سلسلية مثل:

- علاقات القرابة (الأبناء والآباء).

---

[1] P-Newmark / Approaches to translation, p114
[2] On l'appelle aussi « la meute »

الألوان وتدرجاتها [1] مثل قولنا [اللون الزمردي هو أخضر مشع]...[2]

هذه الصيغ فئات عديدة من المترادفات و الأضداد: ويمكن أن تترتب **الأضداد** Antonyms لاث فئات رئيسية نلخصها كما يلي:

-أشياء تكمل بعضها البعض لتكون مجموعة مثل قولنا (الأرض – الماء – الهواء) أو سلسلة الرتب العسكرية مثل قولنا (ضابط صف – ضابط –...قائد أركان...)

-الخصائص والمميزات التي تأتي في صيغة التضاد (يمكن أن تكون صفات أو أسماء مشتقة انطلاقا من الصفات) فقد تحتوي على مصطلح وسطي في التنقل من الإيجاب إلى السلب في قولنا مثلا:

(+) Interested مهتـــم

(+ -) Disinterested غير مهتـــم

(-) Ininterested لا مبـــال

ن أن تأتي الخصائص والصفات في صيغ التناقض: عن طريق السوابق واللواحق اللغوية[3] كما حه المثال التالي:

Perfect ≠ **im**perfect

Faith**less** ≠ **un**faithfull

ر التضاد أيضا عن طريق ألفاظ المعجم: في قولنا

Hot	Cold	بـــارد	ساخـــن
Young	Old	مـــسن	شـــاب
Faithful	Treacherous	خـــائن	أمـــين

[1] Les nuances des couleurs
[2] P-Newmark / Approaches to translation, p115
[3] Affixes and prefixes

ا-الأفعال: (الأفعال والأسماء المشتقة انطلاقا من الأفعال= المصادر)

بة لعبارة متراصة من كلمتين تكون الكلمة الثانية مضادة أو معاكسة مثل:

Attack	Defend	يـــدافـــع	يهـــاجـــم
Give	Receive	يستقبـــــل	يـــــعـــطي
Action	Reaction	رد الفـــــعل	الفـــــعـــل

في العبارات المتراصة من ثلاث كلمات: تمثل الكلمتان **الثانية** والثالثة إجابات إيجابية وسلبية ل الترتيب والمثال على ذلك ما يلي:

(Offer / accept / refuse) ⟵ (عرض / قبل / رفض)

كن أن تكمل الأفعال بعضها البعض كما في الفئة الأولى[1] مثل قولنا:

Walk	Run	يجـــري	يمـــشي
Sleep	Wake	يستيـــقـــظ	ينـــام

ك نوعان من العبارات المتراصة المترادفة Synonym collocations

فئة هي العبارات المتراصة الشاملة والتي تتضمن:

- **سلسلات** (النوع genus / الصنف البيولوجي species / الأصناف الفرعية sub-species) ويمكن أن تحدد درجات التعميم والتخصيص لأي مفردة مع وضعها في طبقتها الملائمة مثل ذكرنا للآلات النفخية في الاوركسترا – علاقة الجزء بالكل – أو حتى المضخة أو " فرد التشحيم " [2] في ميدان الميكانيكا وصناعة المحركات، فالصيغ المتراصة تتعلق بالكلمات التي تنتمي إلى نفس الحقل الدلالي في علاقات الترادف والتضاد.

[1] P-Newmark / Approaches to translation, p116
[2] Grease gun / Pistolet graisseur

المجاز المرسل Synecdoche وذلك بإرادة الكل و إطلاق الجزء مثلا:

وتـــر / العـــود)		(الكـلمـــة / الخـطـبة)	
الجزء	الكـل	الجزء	الـكـل

س بذكر الكل وإرادة الجزء من ورائه ولن نجد أحسن من الآية الكريمة الموالية كتمثيل لهذه

تعالى: «... يجعلون أصابعهم في ءاذانهم من الصواعق...» [1] صدق الله العظيم

العبارة الإنجليزية التالية:

To send a line ⟶ بعث بكلمة

تمثل " الأصابع" جمعا أو كلا ولا يدخل في أذني الفرد غير اثنان ومن ثم فكرة إرادة الجزء ق الكل والأمر نفسه بالنسبة لـــ " الكلمة " فهي جزء من" السطر".

الكناية Metonymyوهي أن نعبر عن شيء بلفظ غير صريح للدلالة عليه [2] كما يوضحه المثال التالي:

Ce pays avait été ***dévasté*** pendant quinze ans de guerres ***par*** le fer, le feu contagion [3]

دتان: (fer – feu) أي (الحديد و النار) توحيان إلى أسلحة انطلاقا من علاقة المجرد موس أي أن الأسلحة غالبا ما تصنع من الحديد وتطلق النار. أما بالنسبة لمفردة: (contagion) عدوى) فنحن نعلم أن الحرب تجر وراءها الأمراض المعدية. وغاية الكناية أن تشير إلى ء بطريقة غير مباشرة.

---

19 من سورة البقرة.

معجم العربي الحديث " لا روس " مكتبة لبنان 1973

[3] Nathalie Marinier / Commentaire composé et explication de texte / Editions le Seuil.1996, p 172

ثل النوع الثاني من العبارات المتراصة المترادفة في:

ات الاصطلاحية (الأمثال) ويعرفها نيومارك على أنها عبارات فعلية أو مجموعة من ت المتصلة التي لا يمكن لمعناها أن يكون إلا وهي مجتمعة، فإذا انفصلت الكلمات يضيع ى[1] بالتالي يستحيل ترجمتها حرفيا من أجل هذا السبب وآخر متمثل في المستوى الكلامي الذي ي منه مفردات العبارة معانيها – والذي يتوسط اللغة المألوفة والدارجة – إذ يصعب غالبا المعادل في اللغة الهدف [2] ونستدل على ذلك بالمثالين التاليين:

With might and main ⟹ بكل ما يملك (أوتي) من قوة

By hook or by crook ⟹ مهما كلف الأمر

Between the devil and the deep blue sea ⟹ بين المطرقة والسندان

وقد لاحظ نيومارك أن العبارات الاصطلاحية سرعان ما تفقد شهرتها نظرا لتكاثرها بسرعة ة بحسب مستعمليها والظروف التي تساعد على ميلادها و شيوعها ومن ثم اندثارها والضحية ى حسب ما يعتقد هي القواميس ثنائية اللغة " لذلك تجد أن كثيرا ما يفضل الناس استعمال اللغة رفية لترجمة أفكارهم مضمنينها بعضا من الاستعارات الأصيلة لأن ذلك سيكون أسلم بع..."[3]. ويرى أن العبارات المتراصة ركن أساسي في النص...في اللغة ومن ثم يتوجب على مترجم أن يحترمها، يعطيها حقها ويحرص على توضيح معناها وإيجاد مقابلات لها في نص اللغة هف، فهو يعتبرها من العناصر الثابتة التي تدخل في مجال الإجبارات اللغوية.[4]

[1] P-Newmark / Approaches to translation, p116
[2] Ibid, p125
[3] Ibid, p126
[4] Ibid, p116

قد الترجمة:

يعتبر نيومارك " نقد الترجمة "[1] عملية جوهرية في نظرية الترجمة و تطبيقها، فهو لا
ور مستقبلا للترجمة بدون هذا الإجراء الذي يرى فيه التقييم والإصلاح سواء تعلق الأمر
قد ترجمة شخص آخر أو ترجمتين أو أكثر لنص واحد فإن نقد الترجمة تمرين ممتع و بناء
منافع كثيرة؛ هذا ما يجعل باحثنا يشترط أن يتم اعتباره مقياسا ضمن مجموع المقاييس
ررة على دارسي الترجمة والمتدربين في دوراتهم الدراسية، " إذ أن ذلك يساعد الطلبة على
سين مستواهم حيث أنهم سينظرون إلى أعمالهم الترجمية بعين نقدية "[2]

ي هذا الصدد يقول: " إن نقد الترجمة مكون أساسي في أي دورة دراسية للترجمة فهو:

- يحسن قدرتك على الترجمة.
- يوسع معرفتك وفهمك للغتك واللغة الأجنبية و ربما صلب الموضوع أيضا.
- يساعدك من خلال تقديمه لعدة خيارات في فرز أفكارك عن الترجمة.[3]

هذا يعترف نيومارك بأن المترجم ناقد بطبيعته لأن عمله يتطلب منه حسا نقديا عاليا في
رحه للخيارات الموجودة في الترجمة و تحليله إياها لانتقاء أصلحها للسياق في نهاية المطاف
و يبحث، يعرض، يقارن ثم يختار...فالاختيار هنا مبني على التمييز بين الرديء والجيد، بين
صالح والطالح.

رى نيومارك بأن " نقد الترجمة " يمكن أن يتم بالاعتماد على ثلاث نقاط أساسية:

1- إذا كان النص قد ترجم مع التقيد الشديد بما جاء به المؤلف الأصلي، سيجد النص المترجم نفسه مواجها لغة وثقافة مختلفتين[4] وعادات أدبية وغير أدبية متباينة، فستعتمد عملية النقد في هذه الحالة على ما يبدو غريبا لدى قارئ النص في اللغة الهدف وعلى العناصر التي تجعله يقرأ تحت ضغوط فرضتها قواعد وضعت في لغة غير اللغة و قوالب صنعت في مجتمع غير المجتمع.

---

[1] مقارنة الترجمة مع الأصل

[2] P-Newmark / About translation, p62

[3] Ibid, p256

[4] Voir : P-Newmark / Truth and Culture in translation / In Lebende Sprachen, Vol. 40 / 49-51. 1995

2-إذا ما كان النص المترجم سلسا موافقا لبنيات اللغة الهدف، ناقلا صورة واضحة عن ما قاله كاتب النص الأصلي وكأنه قد كتب في لغة الترجمة أصلا، في هذه الحالة ستتعسر عملية النقد ولن يكون للناقد إلا أن يحاول إجراء مقارنة بين الفروق اللغوية بين النص الأصلي والمترجم والتي يعتبرها عناصر دراسته النقدية.

3-ثالث طريقة للنقد تتميز بأنها غير لغوية أساسا – لكنها يمكن أن تجمع بين النقطتين السابقتين – تتمثل في دراسة النص المترجم ومعه النص الأصلي بالنظر إلى احترامها لمبدأ " الحقيقة " والمبادئ الجمالية والأخلاقية. وما هو ملاحظ بالنسبة لهذه الطريقة أنها تعتبر النص المترجم عملا مستقلا قائما بحد ذاته و تقيمه على هذا الأساس.[1]

ويذهب نيومارك إلى غاية التفكير في خطة مضبوطة للنقد يقوم بإتباعها العاملون في هذا المجال لتسهيل مهمتهم و توضيح رؤيتهم، وكذا لتفادي الوقوع في المتاهات و المطبات، ذلك أن " النقد " مبحث شائك ويتطلب الفكر الثاقب والنظرة الحادة ولا يحتمل الشك، وبالفعل توصل باحثنا إلى خطة يمكن أن تناسب أي نقد شامل للترجمة. وقد قام بتقسيمها إلى خمسة محاور أساسية:

*تحليل قصير لنص اللغة المصدر وطريقة ترجمته وجمهور قراء الترجمة المحتمل.

*تفسير المترجم لغرض نص اللغة المصدر وطريقة ترجمته، وجمهور قراء الترجمة المحتمل.

*فهم انتقائي ولكنه تمثيلي و مفصل للترجمة والأصل معا.

*تقييم النص من وجهة نظر: * *المترجم.*

* *الناقد.*

*تثمين المكان المحتمل للترجمة في ثقافة اللغة الهدف أو نظامها. " مستقبل الترجمة ".[2]

وقد قام باحثنا بدراسة كل عنصر على حدة نقوم بتلخيصها كما يلي:

---

[1] P-Newmark / About translation, p163

[2] P-Newmark / A textbook of translation, p186

1- تحليل النص Text analysis

يخص التحليل نص اللغة المصدر ويتضمن بيانا عن غرض النص الذي حمله إياه المؤلف إضافة إلى مميزات جمهور القراء المحتمل لهذا النوع من النصوص دون أن ننسى طبيعة اللغة الموظفة والتي تحدد درجة الترخيص المسموح بها للمترجم أي الحدود التي يتحرك داخلها والتي يعتبر تجاوزها وتعديها نقطة سوداء تؤخذ على الناقل في صالح الناقد.

ويقترح ألا تناقش حياة الكاتب أو أعماله الأخرى أو خلفيته العامة ما لم تتم الإشارة إليها في النص فهي بالتأكيد تساهم في فهمك الواسع للنص لكنها لن تؤثر على تقديرك للترجمة.[1]

2- غرض المترجم The translator's purpose

يرى نيومارك أن هذا العنصر شبه مهمل في نقد الترجمة، وهو أن نعود إلى النص الأصلي ونحاول رؤيته من وجهة نظر المترجم.

من الممكن أن تكون الترجمة أطول من الأصل بالضعف، كما يمكن أن لا تتضمن كل المقاطع المتضمنة في النص الأصلي فهنا من واجب المراجع، الناقد أن يتساءل عن سبب ذلك كأن يقول:

- لماذا اعتمد المترجم على ترجمة مطولة ؟
- هل كان يحتاج إلى أن يوضح ما كان غامضا في الأصل، أو لأن عبارات الهدف لا تحتمل شحنة العبارات كما هي في الأصل ؟ أو أن طبيعة القارئ تفرض الإسراف في الشرح
- و لم استغنى عن مقطوعات الأصل ؟ ألا يعتبر ذلك خيانة ؟ أو ربما تعلق ذلك باللغة المحظورة...[2]

" فعند تفسير مراد المترجم وإجراءاته، لا ينبغي عليك أن تنتقدها بل تحاول أن تفهم سبب استعماله لهذه الإجراءات " – فلكل سبب غاية – و في هذه الحالة تكون شبه متعاطف مع المترجم.

---

[1] P-Newmark / A textbook of translation , p186
[2] Ibid, p186 & 187

3-مقارنة الترجمة مع الأصل Comparing the translation with the original

ر هذا العنصر لب المقالة النقدية إذ أن الناقـد في هذه المرحلة يقف عند مشاكل الترجمة
أزقها ويرى كيف حلها المترجم وهل كانت هناك حلول أخرى ملائمة أكثر ويقترح نيومارك
يقوم الناقد بتنظيم دراسته في هذا المستوى بوضع ملاحظاته في مجموعات تحت عناوين
ة و يذكر على سبيل التوضيح نقاط مثل: [العنوان – البنية – التفقير – روابط الجمل –
ستعارات – الكلمات الثقافية – الترجمات السيئة – أسماء العـلم – المستجدات – الكلمات
ر القابلة للترجمة – الغموض – مستوى اللغة – اللغة الذاتية – الكنايات – التأثير
سوتي...] يمكن أن يعتبرها الناقد عناوين فرعية يوسعها في إطار دراسته للنص المترجم
ي حالة ما إذا وقع اختيار الناقد على عبارة يمكن أن تعوض أخرى في النص المترجم عليه
يبرر اختياره و إلا فلن يصبح ناقدا.[1]

4-تقييم الترجمة The evaluation of the translation

م تقييم الترجمة حسب نيومارك على مرحلتين:

- تقييم الترجمة على أساس معايير المترجم:

ظر في ما إذا كانت الترجمة ناجحة بناء على معطياتها الخاصة بتوخيها عنصر الدقة في
معنى فمن المعروف أن أهم شروط سلامة الترجمة محافظتها على معنى الأصل هذا ما يدعو
ومارك إلى القول بأن البنية تتغير لتوافق المعنى.

- تقييم الترجمة على أساس معايير النـاقـد:

بعد قيام الناقد بقياس المعنى و درجة الحفاظ عليه في الترجمة مقارنة مع الأصل يخلص إلى
ظهار نوعية العجز المعنوي في الترجمة و فيما إذا كان حتميا متوقعا خاصة في حالة ما إذا
ان هنالك تفاوت بين تراكيب اللغتين و حمولة المفردات فيها و احتواء النص على عناصر
قافية معقدة تجعل المعنى يتعسر و يظهر بتلك الصورة في اللغة الهدف الموصوفة بالعجز،

[1] P-Newmark / A textbook of translation, p187

يكون حدوثه عائدا لنقائص عند المترجم.وهكذا تعامل الترجمة و تقيم و كأنها عمل كتابي ستقل عن الأصل.[1]

5-مستقبل الترجمة The translation's future

ختم الناقد دراسته بهذا العنصر الذي يعتبر تثمينا للنص المترجم في ثقافة اللغة الهدف هذا إذا ا تعلق الأمر بترجمة مقطوعة أدبية أو شعرية أو حتى كتاب " مهم " و لعله يتساءل في هذا لمستوى عن ما إذا كان العمل موفقا في ترجمته، عن طبيعة الأثر الذي سيحدثه[2] في اللغة...في لأدب...في أذهان و نفوس مستقبليه. تلك هي محاولة " ناقد الترجمة " لغرس الترجمة في حيط لم تولد فيه أصلا وهذا ما لا يعتبر سهلا بالمرة.[3]

من أجل ذلك يندهش نيومارك من أن الكثير من مراجعي الكتب المترجمة لا يعرفون لأصل، و لا اللغة الأجنبية ويحكمون على الترجمة على أساس سلاستها و طبيعيتها وسهولة تسيابها و قراءتها و غياب التشويش فيها، وهذا فهم خاطئ لعملية النقد و مهام الناقد.

فالناقد مثله مثل المترجم يجب أن يلم بأكثر من لغة إذا أراد احتراف " نقد الترجمات " علما أن مقارنة الترجمة بالأصل ستستلزم الدراية بلغتين: لغة الأصل و لغة الهدف المستقبلة للنص المترجم و هنا نقيس كلامنا على عبارة الجاحظ فنقول: يجب أن يكون " ناقد الترجمة " أعلم الناس باللغة المنقولة و المنقول إليها حتى ينجز عملا نقديا دقيقا وفعالا...[4]

---

[1] P-Newmark / A textbook of translation , p188

[2] النص المترجم

[3] Ibid, p189

[4] فؤاد إفرام البستاني، المرجع السابق، ص37

المبحـــــث: (ب)

دراســـات مقارنـــة

نيومارك ورائد ترجمة النص المقدس...نيدا:

نعلم أن الترجمة على اختلاف مشارب من عنوها بالدراسة والاهتمام، وعلى تعدد الأقلام التي حاولت سبر أغوارها انقسمت إلى ثلاث مراحل هي:

1- مرحلة ما قبل لسانية دامت حتى بداية القرن العشرين، كانت جل المقاربات فيها فقه لغوية...فلسفية تعهدها مترجمون حاولوا من ورائها أن يعرفوا بأعمالهم، ويعمقوا معارفهم مشيدين بمزاياها تارة، متهمينها بالخيانة تارات أخرى مترددين بين استحالتها وقابليتها عملية، و حرفة.

2- مرحلة لسانية دامت حتى الستينات وتميزت بتحليل الترجمة تحليلا علميا ودراسة وقائعها على مستوى اللسان (اللغة) وفيها سجنت الترجمة وبقيت فترة وراء قضبان التراكيب اللغوية والبنيات الجافة التي تطارد المعنى وتمقته...هذا ما أدى بها إلى الفشل والإحباط لغياب ذلك العنصر بالغ الأهمية والذي يمثل روح النص المتحرك بين اللغات والأجناس البشرية.

3- مرحلة ما بعد لسانية ابتدأت منذ سبعينات القرن العشرين، وتميزت بمحاولة التركيب والجمع بين مكونات المرحلتين السابقتين ومعهما نظريات أخرى مثل نظرية التواصل والنظرية النصية. تلك المرحلة كانت بمثابة الإعلان عن عهد جديد في مجال الدراسات الترجمية حيث استقلت الترجمة عن باقي الميادين المعرفية[1] الأخرى دون التنكر لها، إذ أنها اعتمدت عليها في رسم معالمها، ورد الاعتبار للمكون الهام أبدا، ألا وهو " المعنى " الذي كان ينقص سابقا.

ومن الذين أكدوا على أهمية نقل المعنى وضرورة إعطائه الأولوية على سائر العناصر الأخرى يوجين نيدا Eugène Nida أحد منظري الترجمة المشهورين ورائد ترجمة النص المقدس، فهو قد منح هذه الدراسة وهذا التخصص وجها آخر متجددا بحيث أحدث به تغيرات، وتعديلات، ولنا أن نقول طوره وأعطاه لونا مختلفا إذ أنه تأسف من الجمود الذي ساد " النص المقدس "[2] عبر الزمن، وكيف أنه كان حكرا على جماعة دون أخرى ومعقدا غير مفهوم للعامة

---

[1] مثل علم الدلالة وعلم العلامات والعلوم اللغوية بفروعها وعلمي الاجتماع والنفس...الخ

[2] The Bible

بعكس الوظيفة التبشيرية التي أتى من أجلها، فعزم على إخراج نظرية تساهم في إحداث تواصل فعلي مع القارئ، وذلك بالتركيز على الفهم بالدرجة الأولى، وتجاوز شكل وتركيب الأصل اللذان غالبا ما يتسببان في إعاقة عملية النقل والتلقي ومن ثم التأثير.

وبالتالي كرس جهد سنوات من البحث أدت إلى ميلاد أهم أعماله ونحن نقصد:

- Toward a science of translating (1964)[1]
- The theory and the practice of translation (1969)[2]

تتعلق نظرية نيدا بما يسمى بالترجمة عن طريق التكافؤ الديناميكيDynamic equivalence والذي سمي لاحقا بالتكافؤ الوظيفيFunctional equivalence وتمكن هذه الطريقة المترجم من ترصد المعنى وحصره ومعه روح نص اللغة المصدر متجاوزة مستوى التراكيب اللغوية، فإسهام نيدا في ميدان ترجمة النص المقدس كانت في سبيل مساعدة القراء على فهم ما يطالعونه ويقرؤونه بسهولة ويسر، أي جعله بلغة مفهومة لدى القراء، وذلك بالنظر إلى مضمون النص لإيجاد المعنى ونقله وعدم التشبث بالكلمات التي قد تصيب وقد تخيب، فالسياق هو السيد؛ وفي سبيل نقل أمين وفعال لهذا النص المقدس رأى نيدا بأن الوسيلة الوحيدة تكمن في التركيز على عنصر التواصل والحرص عليه بواسطة أسلوب ولغة مفهومين وواضحين.

يتحدث نيدا عن أهمية المعنى عن المبنى، وأولوية المضمون على الشكل، وبالتالي فهو يدعو إلى إعادة إنتاج مضمون نص اللغة المصدر بواسطة المكافئ الطبيعي الأقرب في اللغة الهدف لأن ما يهم هو المعنى...المعنى الذي يحتاجه جمهور القراء ويطلبونه باستمرار في كل مرحلة من مراحل التواصل.

وقد ميز في إطار دراسته لمفهوم التأثير المتطابق في اللغتين المترجم منها وإليها بين نوعين من التكافؤ:

- التكافؤ الشكلي والذي يركز على مضمون وشكل (تركيب) الرسالة ويهدف إلى جعل القارئ يفهم قدر الامكان مضمون نص اللغة المصدر.

---

[1] ترجمه ماجد النجار في 1976 تحت عنوان " نحو علم الترجمة " مطبوعات وزارة الإعلام. الجمهورية العراقية

[2] Toward a Science of Translating *(Brill, 1964), and later* The Theory and Practice of Translation *(Brill, 1969, with C.R. Taber)*

- أما التكافؤ الديناميكي فهو يرتكز على مبدأ الأثر المكافئ الذي يترك في قارئ النص في اللغة الهدف أثرا مماثلا لذلك الذي تركه نص اللغة المصدر في قارئه، ويعالج هذا التكافؤ المسائل ذات الطابع الاجتماعي الثقافي، فيتعدى بذلك مستوى التراكيب اللغوية وينظر خارج اللغة مستهدفا بالتالي جمهور القراء بالدرجة الأولى.

لقد تأثر نيومارك بنيدا: أفكاره وآرائه ونظريته في الترجمة إلى حد بعيد، فقد أتى على ذكره بصفة مستمرة من خلال كتاباته، فاعتمد مثلا على تعريفه للترجمة عندما قال إن: " الترجمة تكمن في التوصل إلى المكافئ الطبيعي الأقرب لرسالة اللغة الأصل "[1]على أنه أبلغ وأوضح وأبسط تعريف للترجمة، كما رأى أن تقسيم أنماط النصوص الذي أتى به مناسب ومهم في أي تحليل للنص قبل ترجمته لاستنتاج طبيعته وطبيعة جمهور القراء المستهدف[2]، وتعددت مواطن ذكره والاستشهاد به والتي إن دلت على شيء، فإنما تدل على تأثر باحثنا بنيدا منظرا ومترجما.

لكن هذا الأثر لم يكن كاملا مطابقا وإلا فما الفائدة التي نجنيها من وراء البحث والدراسة وإنتاج النظريات، وما الهدف منها إن كانت كلها متطابقة، متماثلة يحاكي بعضها بعضا. ومما لا شك فيه أن كلا الباحثين يتفقان في تعريفهما للترجمة عامة، ونظرتهما لطبيعتها وأهدافها، فهما يقران تماما بأن الترجمة ليست علما ولا تستطيع أن تكون كذلك في يوم ما، معطيان أهمية كبرى للمكون الثقافي بها، معتبرانه عاملا أساسيا ينبغي على المترجم مراعاته أثناء عملية النقل، وبالرجوع إلى معالم نظريتهما فكلاهما انحدر من مبدأ " *الاستجابة المكافئة* " أو " *الأثر المكافئ* " بين اللغتين المترجم منها وإليها مع تغيير للمصطلحات التي تنعتها وتعبر عنها، فيطلق نيدا عليه اسم " *التكافؤ الديناميكي* " ويسميه نيومارك " *الترجمة التوصيلية* " باعتمادهما على استجابة القراء وبعبارة أخرى أن يحدث النص المترجم في قارئه نفس الأثر الذي أحدثه النص الأصلي في قارئه أيضا.

لكن ما يفرقهما يتمثل في الميادين المعرفية التي اختص بها كل واحد منهما وبالتالي مجال تطبيق نظرية كل منهما، فنجد أن نيدا عندما دعا إلى مبدأ التكافؤ الديناميكي وفعاليته في النقل كان يستهدف بذلك النص المقدس كمجال اهتمام له كرس كل دراسته وبحثه فيه لأنه كان يسعى دوما إلى إيصال المغزى وتقريبه للقارئ في لغته متجاوزا الحدود اللغوية لنص اللغة المصدر،

---

[1] P-Newmark / About translation, p34

[2] P-Newmark / A textbook of translation, p13

متجاهلا إياها في سبيل بلوغ المعنى ونقله كاملا متكاملا، وبلغة بسيطة تدخل العقل والقلب قبلا وبالتالي تحدث أثرا فيهما فترسخ وتبلغ هدفها الذي وجدت من أجله، هذا ما جعله يبتعد عن الكلمات ويرفض الحرفية التي " تطرد " المعنى وتقتله مؤكدا بأن ما نسعى إليه هو معرفة المعنى واستيعابه استيعابا كاملا، وليس فقط إيجاد كلمات مفردة وفهمها...وحتى الكلمات لا معنى ولا وجود لها إلا ضمن الثقافة التي تتحرك فيها وتلبس لونها.

وفي المقابل نجد نيومارك يحذر من الابتعاد عن الكلمات بحجة الوصول إلى المعنى، ويرى في الترجمة الحرفية مبدأ فعالا يتناسب وسير نظريته في الترجمة، يتلاءم والترجمة التوصيلية؛ فهو مع بلوغ الهدف وإحداث الأثر كلما كان النص يتطلب ذلك بحسب المجال الذي ينتمي إليه والوظائف التي يتضمنها لكن دونما الانسلاخ عن الكلمات الأصلية، اللهم إلا إذا كانت هذه الأخيرة مضللة، وكان نقلها بهذا الشكل معيقا للفهم، مفسدا للمعنى.

فالترجمة الحرفية هي الفيصل بين الرأيين...بين الباحثين: تجعل نيدا من أنصار المعنى دون المبنى بالنظر إلى ركن اهتمامه وطبيعة المجال الذي ينشغل به والهدف الذي يسعى إلى تحقيقه، وتقذف بنيومارك إلى ساحة الدراسات اللغوية المحظة دون أن يكون كذلك فعلا، فهو حاول أن يجمع بين المقاربتين...أن يقارب بين الشكل والمضمون وأن لا يجعلهما قطبان مختلفان يعتبر الأخذ بأحدهما طرد واستطراد للآخر.

لقد دعا نيومارك إلى عدم إقصاء الترجمة الحرفية بطريقة آلية مباشرة ودونما أدنى سبب وجيه لذلك، وحاول جاهدا أن يرد لها اعتبارها وينزع عنها لمسة العار الذي وسمت بها طويلا لسوء تصرف مستعمليها وفشلهم في التعامل معها للوصول إلى الأهداف المنشودة ومن بينها: الأمانة والطبيعية...فالترجمة الحرفية صحيحة ولا يجب إقصاؤها لمجرد أنها حرفية فقط، بل يتم الإقصاء والاستبعاد إذا تم التأكد من عدم أمانتها للمعنى، وهذا رأي صائب لا لبس و لا شبه فيه. وتجاوز باحثنا نيدا في أنه سعى إلى أن تشمل نظريته أكبر قدر ممكن من النصوص باختلاف المجالات التي تنتمي إليها، فكانت الترجمة الدلالية والترجمة التوصيلية من المناهج الترجمية التي أراد أن يسقطها على أغلب أنواع النصوص، ولم يكن ذلك كلاما فقط بل عمل على ذكر أصناف وأنماط النصوص انطلاقا من وظائفها اللغوية والنصية، وبالتالي برهن عن طريق الأمثلة المترجمة التي لا عد لها وفي لغات عديدة وضمن ميادين متعددة على " فعالية "

ذه المناهج وأخرى للوصول إلى النص الموجه إلى جمهور القراء المستهدف مسبقا من قبل مترجم.

نيومارك ومدرسة باريس:

من النظريات الحديثة المهمة في الترجمة، النظرية التفسيرية (التأويلية)[1] التي تدرس في مدرسة العليا للترجمة الفورية والتحريرية ESIT وتزعمت حركتها التنظيرية دانيكا سلسكوفتش Seleskovitch.D وكان منطلقها الترجمة الشفوية بحكم مهنة هذه المنظرة ترجمانة رسمية في الملتقيات واشتغالها بهذا المجال تحديدا أكسبها خبرة ليست بهينة، وساعدها على رسم معالم نظريتها التأويلية التي أصبحت من أشهر النظريات التي قصدت تبيان طبيعة الترجمة ونزع الغشاوة من عليها بالتفكير الفعلي في المراحل التي تنطوي عليها العملية الترجمية التي سفر عن ميلاد النص المترجم...النص الذي أوجد في نطاق لغة لم يوضع لها أصلا.

ومن أجل هذه الأهداف ولتحقيق هذه الغايات التف بهذه المدرسة وهذه النزعة عدة باحثين فتنعوا بأفكارها وتشبعوا بمبادئها وكلهم عزم على تطويرها واثبات فاعليتها بالنسبة للترجمة لشفهية و" الكتابية".

تعترف هذه النظرية بأمانتها القصوى " للمعنى " وتضعه في مكان الصدارة ولا ترى غيره لأنها تعتبره عنصرا ثابتا أثناء الترجمة، وهو أساس تشكيل النص الموجه للقارئ في اللغة الهدف.

وينقسم الفعل الترجمي – حسب ما تنص عليه النظرية التأويلية – إلى ثلاث مراحل هي:

1- الفهم Comprehension تتعلق هذه المرحلة بالفهم وفيها يستثمر المترجم معارفه اللغوية وغير اللغوية كي يستوعب النص، هذا ما يجعله يحصل على المعنى في آخرها ويسجله في ذهنه.

2- تجريد القول Deverbalisation وفي هذه المرحلة يقوم المترجم بتعرية المعنى من ألفاظه الأصلية وتمثل هذه النقطة المرحلة النهائية في الفهم كما وتعتبر مرحلة متوسطة في الترجمة، ضرورية للغاية لتجنب الترجمة اللغوية والترجمة الحرفية.

[1] La théorie interprétative

3- إعادة التعبير Reexpression وفيها تتم إعادة صياغة المعنى لإنتاج نص ثان يكون تأثيره على القارئ الجديد هو نفس تأثير النص الأول على قرائه وتتطلب هذه المرحلة من المترجم تجنيد كل مخزونه المعرفي الذي يمكنه من إيجاد مكافئات للمعاني التي حصرها قبلا في نص اللغة المصدر وإخراجها في اللغة الهدف بواسطة الوسائل التي تمتلكها

فالمترجم هو القارئ بالدرجة الأولى وبعدها يتقمص شخصية أخرى...شخصية المؤلف الذي عليه أن يخرج نصا يتوجه إلى القراء المستهدفين، ويمكن أن تترتب أولويات المترجم في هذه الحالة وبالنظر إلى هذه المبادئ كالتالي:

1- أمانة لما يقصده المؤلف[1].

2- احترام وسائل التعبير التي تحظى بها اللغة الهدف.

3- أمانة تجاه قارئ النص المترجم الذي عليه أن يحصل على نفس درجة الفهم التي حصل عليها قارئ النص في اللغة المصدر لحصر المعنى ومن ثم إعادة إنتاجه في اللغة الهدف سواء حافظ على شكل النص الابتدائي أم لم يحافظ عليه، فالأمانة القصوى تكون تجاه المعنى لكن ماذا عن الأسلوب ؟

الأسلوب الذي يمثل الطريقة التي انتهجها المؤلف الأصلي لصياغة أفكاره في اللغة المصدر، وهذا يظهر من خلال اعتماده على عبارات دون أخرى واستعمالات مجازية واستعارية في مواطن معينة تشكل كلها في وضعية معينة أسلوبا متفردا. فالأسلوب يتعلق بالدرجة الأولى بالمبنى والشكل والطريقة التي كتب بها النص زيادة على عناصر أخرى، وانطلاقا من ما تدعو إليه النظرية التأويلية من تجريد القول كلية فإنها تغدو غير أمينة على واحد من أهم عناصر النص: ألا وهو الأسلوب الذي كتب به والذي يعكس شخصية مؤلفه وانتمائه بالرغم من أن رائدة هذه المدرسة Seleskovitch قد صرحت بأن النظرية التأويلية قادرة على الحفاظ على أسلوب الخطيب بأخذ " المترجم " وإذا صح التعبير الترجمان عناصر

[1] Le vouloir dire de l'auteur

مثل ملامح وجهه ونبرة صوته والطريقة التي يتكلم بها، بعين الاعتبار[1] بحيث يمكن له بعفوية تامة أن يسجلها ويطلقها في نصه النهائي (الشفهي) في قولها:

« C'est en comprenant l'attitude de l'orateur qu'on arrive à copier son style par un processus presque inconscient... »[2]

وما نلاحظه هو أن المنظرة كانت تقصد المترجم الفوري دون المترجم الآخر والذي تتعسر مهمته، ويقع عليه اللوم إن هفا هفوة أو منح لنفسه الحرية في التعبير.

وعلى العكس النقيض نجد في الضفة الأخرى نيومارك الذي لا يشاطر آراء ومبادئ النظرية التأويلية بل ويرفضها رفضا قطعيا، ويعمل جاهدا على إظهار سلبياتها في مجال النظرية والتطبيق.

ففي الوقت الذي يدعو فيه أصحاب نظرية " المعنى " إلى نسيان كلمات الأصل التي تسجن وتخنق المعنى خانقة معه المترجم، يشدد نيومارك ويحذر من الابتعاد عن الكلمات لأنها تمثل مبدأ المترجم ومرجعه الذي ليس عليه أن يتركه إلا في آخر مرحلة من الترجمة حيث تتم مراجعة النسخة النهائية ويشرع في عملية تنقيحها، أو إذا كانت هذه الكلمات مضللة بطرحها معنى معاكسا لما جاءت من أجله.

وبينما تمنح النظرية التأويلية مجالا يمكن للمترجم أن يتمتع فيه بحرية أثناء إعادة التعبير عن الأفكار التي جسدها في ذهنه بعد عزله المعنى عن القالب الذي جاء فيه، يرى نيومارك بأن ذلك يعتبر في حد ذاته تعد على الحدود وخيانة للمؤلف وتراكيب نص اللغة المصدر، وطريقة غير مشروعة للتعامل في إطار عملية حددت شروطها وحرفة دعت إلى الأمانة العلمية ومسؤولية المترجم تجاه:

- مؤلف النص في اللغة المصدر.
- تراكيب اللغة الأصل واللغة الهدف.
- قارئ النص في اللغة الهدف.

---

[1] Danica Seleskovitch / L'interprète dans les conférences internationales, problèmes de langage et de communication.Paris, Lettres Modernes. 1968. p188

[2] Lederer.M, op.cit, P99

وبالحديث عن مفهوم الأمانة ترى النظرية التأويلية أن أمانتها الوحيدة تكون للمعنى ومن أجل المعنى، ووسائلها في ذلك تكمن في الفهم والتعبير، إلا أن نيومارك ومن حيث المبدأ لا يمانع هذه الفكرة ولكن لا يجب أن يكون ذلك على حساب النص وتراكيبه، المؤلف ولغته، ويفضل في هذه الحالة أن تتم عملية التحليل والموازنة لتحديد نوع النص الذي يتطلب منهجا معينا ليلبي غرضا معينا من أجل قارئ مستهدف، فقد يكون الميل تجاه اللغة المصدر مع التركيز على الأسلوب الشخصي للمؤلف إذا كان النص تعبيريا، كما وقد يكون تجاه اللغة الهدف مع التركيز على جمهور القراء إذا كان النص خطابيا، ندائيا[1] (لأغراض دعائية) وقد يكون الحبل في النصف، إن حوى عدة وظائف أو إذا كان غرضه إعلاميا يسعى إلى نقل الحقيقة.

فأصحاب نظرية المعنى اشترطوا الابتعاد عن الكلمات للحصول على المعنى مفرقين بالتالي بين الكلمة و المعنى الذي تحمله، هذا ما يسميه جون دوليل Delisle بالترجمة الخلاقة والتي تعني ترجمة الأفكار ما وراء الكلمات، وأحيانا ما بين الكلمات، أو ترجمة النص الباطني؛ مستبعدين كل محاولة لترجمة حرفية، مجتنبين محاكاة كلمات النص في اللغة المصدر بالحرف، وذلك بحجة أمانتهم للمعنى والمظاهر الاصطلاحية للغة الهدف، بخلاف نيومارك الذي يرى في الترجمة الحرفية آمن وأدق إجراءات الترجمة كونه يعطيك الصورة الحقيقية للنص في لغته، جيدا كان أم رديئا. وحتى هو لا يتكلم عن ترجمة كل كلمات النص بل يدعو المترجم إلى أن يأخذ بعين الاعتبار كل كلمة في اللغة المصدر لا أن يترجمها بالضرورة، لأن الاهتمام بها كاملة يمكن أن يوحي بفكرة عن ما قصده المؤلف الأصلي وهو المطلوب بالضبط.

---

[1] مثل النصوص الاشهارية

المبحث: (ج)

أثر نظرية نيومارك

في المترجم العربي

هر أثر نيومارك في المترجم العربي من خلال:

1- أعماله وآرائه في مجال الترجمة.

2- ترجمة مؤلفاته إلى العديد من اللغات ولا سيما إلى اللغة العربية.

3- تناول الكتاب ومنظري الترجمة العرب أفكار وأقوال الباحث في كتاباتهم، واتخاذهم مقالاته وأعماله مرجعا يعودون إليه باستمرار، مؤيدين كانوا أو معارضين.

4- اعتماد أساتذة ومدرسي الترجمة في الجامعات والمدارس المتخصصة على نظرياته ومبادئه في مجال الترجمة وتطبيقها وهذا صحيح فأنا أتذكر أننا تطرقنا لبعض من مبادئ نيومارك في الترجمة عندما كنا في السنة الثالثة في تدرجنا بالجامعة، وبالضبط في مقياس الأسلوبية المقارنة (إنجليزي - عربي) حيث درسنا تقسيمه لوحدات الترجمة، أي العبارات المتراصة وفئاتها السبعة، إضافة إلى مناهج الترجمة التي من بينها الترجمة التوصيلية والترجمة الدلالية، كما اطلعنا على أرائه حول مبدأ الترجمة الحرفية وكيف كان يقول عنه: " إنه أساس كل ترجمة، و" إن الترجمة أساسا تبدأ بترجمة حرفية "... وحتى الغرب كان لهم حظ في ذلك، إذ كان يتم الاعتماد على آرائه وتدريس مناهجه في الجامعات الغربية المختلفة، وها هي ذي المترجمة السويدية Agneta Rehder في مقالتها "Rencontre avec un géant "، تتحدث عن تجربتها الشخصية مع نيومارك موضحة لنا مكانة الباحث الكبيرة في الأوساط الجامعية في ذكره باستمرار في دروس " نظرية الترجمة "، وتلقين مبادئه في الترجمة، والاعتماد على مناهجه وطرقه في تحليل النصوص ونقدها، إذ تقول:

« J'ai eu l'occasion de rencontrer Peter Newmark pour la première fois en jui 1984. L'université de Göteborg, ou je suivais un cours de traduction, avait obten une bourse pour ses quinze étudiants leur permettant d'assister tous frais payé durant un mois à un cours consacré à la pratique et la théorie de la traduction l'université du Surrey, à Guildford. Le nom de Peter Newmark avait souvent ét mentionné pendant les cours, avec admiration ; voire vénération.

Nous avions étudié ses articles, comparé des traductions en employant s méthodes... »[1]

فلم يقتصر أثر نيومارك على بعض من الأعمال المتفرقة التي تذكر في مناسبة وتهمل في أخرى فهو كون لنفسه أرضية صلبة من خلال جمعه بين التدريس والكتابة عن نظرية الترجمة وتطبيقاتها، وبالتالي ضمن لذاته مسارا متجددا باستمرار استمرارية الترجمة كمجال بحث خصب ومعطاء.

5- يظهر أثر نيومارك كذلك من خلال تحليل أفكاره وآرائه ونقد مفاهيمه بغية النظر فيما يفيد القارئ العربي، والترجمة العربية، لأن المترجم هو القارئ الذي قد يكون قارئا في لغة العمل الأصلية، مؤولا باحثا عن المعنى، ناقلا إياه إلى الهدف، كما يمكن أن يتحول إلى قارئ للعمل المترجم، مراجعا، وناقدا في الوقت ذاته... يمكن أن تتواجد كل تلك الشخصيات في مترجم واحد مع إمكانية استقلاليتها وتوزعها على أشخاص عدة...هذا ما يشكل سر تعقيد الترجمة، وعدم انفـتاحها بسهولة، إلا بعد جهد جهيد...جهد من تعهدها عن قناعة ودربة كاملتين.

وبحديثنا عن واقع الترجمة في العالم العربي في الوقت الراهن، يظهر لنا جليا الدور الكبير لذي تعهده المترجم، خاصة وأن عجلة الزمن تسير بسرعة دون أن تمنح الوقت الكافي للبلدان نامية لاستيعاب هذا التطور الحاصل في كل ميادين المعرفة، غالبا بلغة الأقوى، ونحن نعلم أن المغلوب مولع أبدا بالإقتداء بالغالب في شعاره وزيه، ونحلته وسائر أحواله..." [2] ونضيف حن وحتى لغته.

ور هو بالأهمية بما كان يتطلب منه مواكبة العصر وفهم الحياة من حوله، ليلحق ويلحق من عه إلى ركب الحضارة وهو محافظ على شخصيته وهويته. ذلك هو الدور وتلك هي التحديات لتي يعيش في ظلها العربي اليوم: قارئا..مؤولا...مترجما...وناقدا.

---

[1] Agneta Rehder / Rencontre avec un géant-Peter Newmark / voir : The Linguist
Consulter aussi le site Internet : www.cdt.eu.int

[2] ابن خلدون / المقدمة: كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر../دار إحياء التراث العربي، ص147

ربما أننا نحاول مناقشة أثر كتابات الباحث في " قارئنا " العربي، فقد رأينا بأنه من ضروري أن نذكر بعضا من الكتاب والباحثين العرب الذين تطرقوا إلى نيومارك: كاتبا، رجما، ومنظرا مؤثرا في مجال الترجمة وما يتصل بها من المعارف، ونقلنا مختلف المقاطع الة على اعتماد هؤلاء على أقوال، وأراء الرجل، مؤيدين ومعجبين بصياغته تارة، أو منتقدين عارضين أفكاره تارة أخرى، كما واتخذنا كتاب " الجامع في الترجمة "[1] لصاحبه الدكتور سن سعيد غزالة نموذجا لدراسة ترجمة أعمال نيومارك إلى اللغة العربية.

كلنا أمل في الإجابة على التساؤلات التالية:

- ما هي طبيعة الأثر الذي تركه نيومارك في القارئ العربي ؟
- وهل كان له مفعول إيجابي تقدمي في كل الحالات ؟

هل بامكان المترجم العربي استثمار أهم ما جاء به نيومارك من أفكار، أراء ونظريات في جال الترجمة من العربية وإليها، لتسهيل عملية الانتقال بين اللغات بيسر وسهولة يرين...والمساهمة في إنشاء مشروع عام للترجمة يشمل كل ميادين المعرفة...وأهم من ذلك ديل برامج التعليم والتكوين الخاصة بإعداد المترجمين والتراجمة انطلاقا من المعلومات القيمة تي لمسناها من خلال كتب نيومارك المدرس، المكون وهو الذي استمد كل معطياته من مخبر لبته في صفوف الدراسة.

نيومارك والباحثون العرب:

محمد الديداوي:

ن بين الباحثين و الكتاب العرب الذين اهتموا بالترجمة، نظرية وحرفة، وحاولوا إنشاء قاعدة رجعية باللغة العربية للقارئ، الدكتور محمد الديداوي وهو رئيس قسم الترجمة العربية بجامعة نيف Genève وفي نفس الوقت أستاذ مشارك بها، وصاحب عدة كتب في مجال نظرية ترجمة، وتطبيقها من بينها: " علم الترجمة: بين النظرية والتطبيق " في 1992 و " الترجمة التواصل: دراسات تحليلية عملية لإشكالية المصطلح ودور المترجم " في سنة 2000 إضافة لى مقالات عديدة في ذات التخصص. وبحكم المهمة التي تعهدها محمد الديداوي في البحث،

---

[1] بيتر نيومارك / الجامع في الترجمة / ترجمة حسن سعيد غزالة لكتاب: A textbook of translation / مالطا- البنا: إيلجا 1992

تى على ذكر باحثنا من خلال أعماله، وفي أكثر من مرة، وهو يناقش اتجاهات الغرب في
التنظير للترجمة، وقد استشهد برأي نيومارك عن ضرورة ربط النظرية بالتطبيق سواء
يدان البحث أو في إطار تكوين المترجمين في المدارس والمعاهد في قوله: " ليس ثمة أبعد
أصول التربية من المجهودات العقيمة غير المتصلة بالواقع، العزيزة على المنظرين غير
ارسين ".[1]

وفي حديثه عن رواد مدرسة باريس ونظريتهم التفسيرية، اعتمد محمد الديداوي على
ريف الذي أعطاه نيومارك ليوضح مبدأ ESIT قائلا: " ويرى منظرون آخرون أن الترجمة
عملية تفسير وتأويل وإعادة صياغة للأفكار أكثر مما هي تحويل للكلمات، وأن للغة دور
ي، إذ هي مجرد حامل أو ناقل للأفكار، لذا فإن كل شيء قابل للترجمة ولا وجود
صاعب اللغوية. وإن هذا الموقف، الذي يجسد نوعا ما موقف مدرسة سلسكوفتش (باريس)
نقيض الموقف القائل بأن الترجمة مستحيلة لأن كل أو معظم الكلمات لها معان في مختلف
ات..." [2] علما أن جون دوليلDelisle أحد أنصار المدرسة التأويلية رد على تعريف باحثنا
ي اعتبره قاسيا ومشوها لمبادئها، ونفى أن تكون الترجمة عبارة عن إعادة صياغة للأفكار
ا جاء في تعبير نيومارك.[3]

ندما ناقش مسألة ما إذا كانت الترجمة علما أم فنا استشهد الديداوي برأي نيومارك، حيث أنه
ي نفيا قطعيا بأنها علم حيث يرى بأنه " ليس هناك ما يمكن أن ينعت بأنه علم الترجمة ولن
ون هنالك أبدا شيء كهذا، غير أنه يعترف أن الترجمة يمكن أن تعد علما إذا كانت هناك
ارات مسلم بمقابلاتها، وعبارات يتسنى العثور على أقرب مقابل لها " [4]

ي إطار استعراضه لأهم اتجاهات الغرب في مجال التنظير عن الترجمة ذكر الديداوي
مارك ومساره في البحث ورأى بأنه بنى آراءه على استنتاجات نيدا Nida باقتراحه نوعين
ن الترجمة، أحدهما دلالي: يقوم على النحو والإعراب متقيد بالأصل، والثاني تبليغي هدفه
فهام والتأثير على المتلقي.[5] ولاحظ بأن من حسنات نيومارك أنه شخص المشاكل وأورد

محمد الديداوي / علم الترجمة: بين النظرية والتطبيق، ص353
المرجع نفسه، ص 377
[3] Lederer.M , op.cit, p64
المرجع نفسه، ص 380
محمد الديداوي / الترجمة والتواصل: دراسات تحليلية عملية لإشكالية المصطلح ودور المترجم، ص81

نواعا أخرى من الترجمة وتعمق في أصول الترجمة الحرفية، ومناهجها ودرجاتها، وفاضل بينها وبين الطرائق الأخرى متفاوتة الدقة، وذكر أنه متردد لا يستقر على حال، بالرغم من ذلك نجده بين، ميز، حذر، انتقد وفصل...

بين حنين بن إسحاق ونيومارك:

في حديثه عن الطريقة التي كان يسير عليها حنين بن إسحاق في الترجمة حيث أنه كان يعول على الترجمة الحرفية، متخذا الجملة كوحدة ترجمة، أضاف بأن " هذا النوع من الترجمة مستحب وقد امتدحه نيومارك."[1]

ونحن نلاحظ أن هنالك تماثل إلى حد بعيد بين الاثنين من خلال رؤيتهما إلى الترجمة نظريا وتطبيقيا، واتخاذهما الترجمة الحرفية أهم مبدأ في النقل كونه الأأمن والأسلم بحفاظه على أفكار وتراكيب وروح الأصل، علما أن الطريقة التي اتبعها حنين سابقا، وسطية تجمع بين الحرفية والدقة والبيان، وهذا يمثل المسار الأمثل في النقل ويتطلب الإلمام بالموضوع وامتلاك ناصية اللغة، هكذا كان حنين بن إسحاق الذي سبق نيومارك بأجيال لا تعد ولا تحصى لكن الطريقة والمنهج ظلا قائمين بين إقبال وإدبار عليهما والدليل على ذلك باحثنا الذي بعد مرور زمن ليس بهين، جزم أن الترجمة الحرفية المحافظة على الأصل والأمينة على لب المصدر أساس نظرية الترجمة العامة، وراح يناضل من أجل إثبات مشروعيتها واعتبارها مبدأ في النقل.

استشهد محمد الديداوي أيضا بآراء باحثنا في فصل من كتابه: الترجمة والتواصل حيث قال: "ينحو نيومارك منحى النسبيين إذ يرى أنه لا يمكن أن يوجد سوى مطابق واحد، شرط وجوده، وشرط أن يستعمله نفس الفرد في نفس الحالة " وفي معرض حديثه عن نقد الترجمة[2] حيث ذكر أن إعمال الذكاء والخيال من مستلزمات نقد الترجمة وأنه لا يخلو من الذاتية...[3]

وفي مراسلة لنا للدكتور محمد الديداوي نسأله فيها عن نيومارك باعتباره باحثا ومنظرا في الترجمة، وعن قيمة أعماله وإسهاماته في هذا المجال، و إمكانية تطبيق مبادئه عند المترجم العربي، وبالنسبة للترجمة العربية، وبعبارة أخرى، طبيعة الأثر المفترض في القارئ العربي؛ رد قائلا إن مجمل كتب **بيتر نيومارك** بالغة الأهمية وذات قيمة كبيرة وتمثل مرجعا أساسيا في

---

[1] محمد الديداوي / الترجمة والتواصل: دراسات تحليلية عملية لإشكالية المصطلح ودور المترجم، ص92

[2] المرجع نفسه، ص99

[3] المرجع نفسه، ص99

ترجمة مفيدا للطالب، الباحث والمترجم، وسلم بإمكانية التطبيق الفعلي لمناهجه وإجراءاته في الترجمة العربية، وختم حديثه مؤكدا على ضرورة الرجوع إلى أعمال نيومارك لأنها تستحق فعلا دراسة معمقة.[1]

- **محمد عناني:**

محمد عناني صاحب كتاب " فن الترجمة " هو الآخر اعتمد على أعمال باحثنا واستشهد بآرائه في مواطن معينة من عمله، وكانت إشارته في الفصل الثالث (التركيب: بناء الجملة) إلى نظرية الترجمة التوصيلية والترجمة الدلالية لبيتر نيومارك من خلال دراسته لترجمة فقرة من معجم البلدان حيث أدرج ذلك النوع من الترجمة في المنهج الدلالي " حين يتم الاحتفاظ بخصائص النص الأصلي من ناحية البناء " واعتبر نفس الترجمة " توصيلية " لأنها لا تغفل أي جانب من جوانب المعنى وتوصله كاملا إلى القارئ "[2] وهنا استشهد برأي الدكتورة " جانيت عطية " (ص18) من مقدمة ترجمتها الإنجليزية لمسرحية " مجنون ليلى " لأحمد شوقي، [الصادرة عن الهيئة المصرية العامة للكتاب عام Qais and Laila 1990] بأنه لا مانع من اجتماعهما – المنهج التوصيلي والدلالي – في مناطق مشتركة. ونحن نلاحظ في هذا الموطن بالذات اهتمام الكتاب والباحثين العرب بمنهجي الترجمة الدلالية و التوصلية، واعتمادهم عليهما في ترجماتهم وبالخصوص عند تعرضهم لمختلف الترجمات، و تحليلها، في إطار دراستهم النقدية لها، ومن هنا يتضح لنا جليا أثر النظرية في الباحث العربي من خلال المنهجين سابقي الذكر.

يعود محمد عناني إلى مفهوم " الترجمة التوصيلية " في فصل: التراكيب الاصطلاحية في نقطة: "الصياغة " ويقول: " فالقارئ لن يكترث للطريقة التي تصوغ بها الحقائق العلمية طالما استطعت إيصالها إليه في صورة غير معقدة، معنى ذلك أن المقياس الوحيد هنا سيكون قدرة القارئ على إدراك مرماك دون عناء "[3] وتتوطد لدينا نفس فكرة الأثر السابقة، وفي هذه المرة بصياغة عربية تدل على تشرب الباحث العربي لهذه " الأفكار " و" اقتناعه " بها، ومحاولته تدعيم ركائزها في الذهنية العربية.

---

[1] انظر الملحق الخاص بالمراسلات الالكترونية
[2] محمد عناني / فن الترجمة / مكتبة لبنان، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان.1994 ، ص82
[3] المرجع نفسه، ص 162

- ***أحمد موقت:***

أحمد موقت صاحب كتاب: " علم اللغة و الترجمة " لم يفته أن يذكر نيومارك وآرائه في عرض حديثه عن الترادف وإمكانية ترجمة المفردات حينما قال أن نيومارك يجاري نيدا Nida في مسالة الترادف إذ يصرح: " لا أحبذ الرأي القائل أن الترجمة شكل من أشكال الترادف "[1]. ويرجع إليه في الفصل الثالث:" معاني المفردات العربية " حيث يشير إلى رأي نيومارك حول المعنى حين يقول:"إن المعنى ينشأ من الأحاسيس، والمشاعر والأفكار والذكريات والصور وغير ذلك من الأمور المحيطة والتي تصل إلى وعينا، وليس هناك من وسيلة يمكننا بواسطتها التعبير عن تلك الأشياء غير الكلمات التي تردفها بين حين وآخر التصورات الذهنية "[2].

- ***محمد شاهين:***

أما محمد شاهين مؤلف: " نظريات الترجمة وتطبيقاتها " فقد اعتمد من خلال حديثه عن نظريات الترجمة، على رأي نيومارك القائل بأن نظرية الترجمة هي عنوان وهي عبارة عن إطار من المبادئ كما أنها " ليست نظرية وليست علما، بل إنها ذلك الجزء من المعرفة الذي نملكه أو الذي يفترض بنا أن نكتسبه حول عملية الترجمة"، ويرى بأن اهتمام نيومارك الرئيسي يرتكز في تحديد مبادئ مناسبة للترجمة لأوسع قدر ممكن من النصوص، وأنواع النصوص، ويذكر كيف قام باحثنا بالتمييز بين نظرية الترجمة واللغويات المقارنة، إذ يعتقد بأن أي مقارنة بين لغتين يمكن أن تساعد الطالب في الترجمة، ولكن لا تساهم في نظرية الترجمة.[3]

عاد محمد شاهين إلى نيومارك في معرض مناقشته لتصنيف نظريات الترجمة، وبالتحديد في نظريات الترجمة اللغوية حيث ذكر رأيه القائل إن: " نظرية الترجمة هي بشكل رئيسي جانب من جوانب علم الدلالة لذلك فإن كل المسائل المتعلقة بعلم الدلالة تتصل بنظرية الترجمة[4]، أما فيما يتعلق بالنظرية الثقافية، وبالضبط في مبدأ التكافؤ الديناميكي، أدرج محمد شاهين تسمية نيومارك لهذا المبدأ، ونحن نقصد: " الترجمة التوصيلية " وأكد على تعلق باحثنا بهذا المبدأ وتفوقه لما يحدث في قرائه من أثر مواز للأثر الذي أحدثه المؤلف الأصلي في قرائه، وبأنه

---

[1] أحمد موقت / علم اللغة والترجمة / سوريا. حلب: دار القلم العربي،1997 ، ص74

[2] المرجع نفسه، ص54

[3] محمد شاهين، المرجع السابق ص14

[4] المرجع نفسه، ص18

صبح – هذا المبدأ – متقدما بشكل عام، في نظرية الترجمة والتطبيق، على مبدأ أولوية الشكل، وأولوية المضمون، وأنه المرشد الأساسي في الترجمة.[1]

ونلاحظ مما سبق أن نيومارك استطاع، بفضل عمله وجهوده المعتبرة في مجال البحث المستمر، والجاد في مجال الترجمة النظرية والتطبيقية، أن يحقق مكانة ليست بهينة بين باحثي أعلام الترجمة في الوقت الحاضر، كما فرض نفسه بقوة في الساحة، ودافع عن آرائه ونظرياته في هذا التخصص، والدليل على ذلك دخوله في تصنيفات نظريات الترجمة عند الغرب والعرب على السواء، وأكثر من ذلك اعتماد الباحثين العرب عليه واتخاذهم إياه مرجعا في دراساتهم.

- ***محمد التلاوي:***

الدكتور محمد التلاوي صاحب كتاب: " قصائد الحياة...مختارات من الشعر الصيني المعاصر" أورد من خلال حديثه عن ترجمة الشعر، مقولة نيومارك عن الاستعارة: " إن الهدف الجاد والرئيسي للاستعارة، هو وصف كيان أو حدث، أو خاصية بشكل أكثر شمولية وبطريقة أكثر تعقـيدا عما هو ممكن بلغة مباشرة مضيفا أن الكلمات ليست هي الأشياء، وإنما رموز الأشياء"[2].

كما اعتمد على الطرق التي حددها نيومارك لترجمة الاستعارة ومنها: أنه " يمكن للمترجم أن يستبدل الصورة في النص الأصلي إلى صورة مثالية في النص المترجم بحيث لا تتعارض مع لغة المترجم " وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على فعالية مبادئ ترجمة الاستعارة التي جاء بها نيومارك، واعتماد المترجمين وناقدي الترجمة عليها في مجال ترجمة النصوص الشعرية انطلاقا من أنها تعج بالاستعارات والصور البيانية التي من غير الممكن أن تترجم في كل الأحوال ترجمة حرفية، لأن ذلك سيبيدها، ويحطم شحنتها المعنوية؛ ولأن الاستعارة هي التي تكشف عن قدرات المترجم وتفوقه.

---

[1] محمد شاهين، المرجع السابق، ص28

[2] محمد التلاوي / قصائد للحياة..مختارات من الشعر الصيني المعاصر / التاريخ مجهول– انظر كذلك: مقالة السيد نجم ترجمة الشعر..الشعر الصيني نموذجا / مصر

• **محمد أحمد طجو:**

لكتور محمد أحمد طجو: أستاذ مشارك بكلية اللغات والترجمة بجامعة الملك سعود بالرياض، ي مقالة له تناول من خلالها الترجمة تعريفا ونظريات محاولا تصحيح بعض المفاهيم الخاطئة مركزا على الترجمة العلمية أو المتخصصة متعرضا لبيتر نيومارك معتبرا إياه أحد أنصار نظرية اللغوية[1] وذلك انطلاقا من دفاعه عنها دفاعا قويا في كتابه: « A textbook of translation» حيث يقول: " نترجم الكلمات لأن ليس هناك شيء آخر نترجمه، لا يوجد على لصفحات سوى الكلمات، فقط لا غير " و نحن نعتقد أن اختيار محمد طجو لهذا المقطع من كتاب نيومارك دون غيره، أو حتى دون إرفاقه بمقاطع أخرى فيه نوع من الإقحام والحصر لأفكار الباحث، فنحن لا ننفي وجود هذه العبارة وورودها في أكثر من مناسبة على لسان نيومارك، لكن في ذلك شيء من الحقيقة التي لا مناص منها، فالكلمات هي أول سبيل للمترجم، عليه أن يستوعبها ويتآلف معها، لمحاولة توليد المعاني التي جاءت بها في سياقها الموضوع لها، وليس على هذا المترجم أن يتجاهلها أو يتركها مدعيا وجود المعنى الفعلي خارجها، نعم إن الكلمات في بعض الأحايين مضللة، تضمر عكس ما تظهر لكنها تبقى وتظل أول سبيل للقارئ...المترجم...المؤول، والناقد، أول خطوة في سبيل البحث عن حقيقة المعنى، هذا يشكل رأي نيومارك، ورأي كل من يسعى إلى أن يكون أمينا على المعرفة، وعلى الأصل.

وحاول محمد طجو باختصار أن يستعرض أهم ما جاء به باحثنا من أفكار في ميدان التنظير للترجمة فقال: " يرى نيومارك أن اهتمام نظرية الترجمة ينصب بشكل رئيسي على طرائق الترجمة التي تناسب أكبر عدد ممكن من أنواع نصوص الترجمة، أو فئاتها، وأنها تقدم لنا نظام إطار عمل من المبادئ والقواعد المحددة والتلميحات لترجمة النصوص ولنقد الترجمات، أي أنها تقدم لنا خلفية لحل المشكلات المتعلقة بالترجمة، وتبين لنا النظرية أساليب الترجمة الممكنة وتقدم الحجج المؤيدة أو المعارضة لاستخدام ترجمة بدلا من أخرى في سياق معين "، ويضيف أن نظرية الترجمة تعنى بالخيارات والقرارات، وليس بآليات أي من اللغتين، وتحاول تقديم أفكار مفيدة حول العلاقة بين الفكرة والمعنى، واللغة، وحول المظاهر أو الجوانب العالمية والثقافية والفردية للغة والسلوك، أي فهم الثقافات؛ وحول تفسير النصوص التي يمكننا توضيحها بل وحتى استكمالها، أو الإضافة إليها عن طريق الترجمة، وهكذا نجد أن نظرية

---

[1] محمد أحمد طجو / دراسة حول الترجمة: تعريف ونظريات / مجلة المترجمين العرب. التاريخ مجهول

ترجمة تغطي مجالا واسعا وتحاول دائما أن تثبت فائدتها، وأن تعين المترجم بتحفيزه على كتابة بشكل أفضل وعلى اقتراح النقاط المتفق عليها حول مشكلات الترجمة العامة فالافتراضات والأفكار حول الترجمة لا تتبع عادة إلا من الممارسة كما يجب ألا تطرح هذه مقترحات والأفكار دون أمثلة من نصوص أصلية مع ترجماتها "

يقول أيضا: " ويقترح نيومارك عددا من المعايير و الأولويات لتحليل النص مثل الغرض من النص، أو نوايا المترجم والقارئ، وجو النص، ونوعية كتابة النص وسلطته ويذكر المعايير التي يطبقها منظر الترجمة على ترجمة كل نوع من أنواع النصوص، ثم يقترح طريقتين لترجمة تناسبان أي نص، وهما: " الترجمة الاتصالية " حيث يحاول المترجم أن يعطي لقراء اللغة الهدف نفس التأثير الذي يعطيه الأصل لقراء اللغة المصدر، و" الترجمة الدلالية " حيث يحاول المترجم في حدود القيود النحوية والدلالية للغة الهدف أن يعيد تقديم المعنى السياقي الدقيق للمؤلف ويعقد بينهما مقارنة مطولة[1]، ثم لا يستطيع محمد طجو أن يخفي عدم ارتياحه فيما يخص الترجمتين الدلالية والتوصيلية و تعبير نيومارك عنهما فقال: " إن عدم دقة المصطلحات ووضوحها عند نيومارك وبخاصة عند محاولة التمييز بين الترجمة الدلالية والترجمة التوصيلية جعلنا نصاب بالحيرة، وصعوبة ما يقصده على وجه الدقة... " وهذه ليست ملاحظة جديدة تطرح عن الرجل، فحتى الكتاب والمنظرين الأجانب الحديثين منهم طرحوا ذات الفكرة وأبدوا نفس الرأي حيال كتابات نيومارك، وتغييره المستمر لأفكاره، وعدم دقة المصطلحات في التعبير عن وجهة نظره في البحث عن الترجمة.

يعود محمد طجو إلى نيومارك، وفي هذه المرة لكي يناقش الفرق الكائن بين الترجمة الدلالية والترجمة التوصيلية فيقول: " يرى نيومارك أن الترجمة التوصيلية تحدث في قرائها أثرا يعادل الأثر الذي يحدثه النص الأصلي في قرائه، وذلك من خلال ملاحظة السياق الذي يدور عليه المعنى الأصلي، بينما تهدف الترجمة الدلالية إلى نقل البنى والدلالات المعجمية للألفاظ من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف، وفي هذه المرحلة، يستشهد محمد طجو بالمثال الذي عرضه بيتر نيومارك لتوضيح الفروقات بين الترجمتين الدلالية والتوصيلية، ونحن نقصد مثاله المشهور: Hund Bissiger (بالألمانية) / Chien méchant (بالفرنسية) حيث يترجم كالتالي:

---

[1] محمد أحمد طجو، المرجع السابق

ترجمة دلالية	ترجمة توصيلية
كلب متوحش Savage dog كلب يعض Dog that bites	Be ware of dog احترس من الكلب

راح يناقش الترجمتين قائلا: " وعلى الرغم من أن الترجمة الدلالية تعطي معلومات أفضل ولكنها أقل فعالية وتأثيرا من الترجمة التوصيلية، فالترجمة الثانية للعبارة أسلس وأكثر بساطة ووضوحا بالنسبة إلى القارئ أو السامع من الترجمة الدلالية.

أما في حديثه عن نوعية النصوص التي تتطلب ترجمة دون أخرى يضيف: " يعتقد نيومارك أن أغلب النصوص تتطلب ترجمة توصيلية لا دلالية، فمعظم الكتابات غير "الأدبية" والصحافة، والمقالات والكتب الإعلامية والكتب الدراسية، والتقارير والكتابة العلمية والمراسلات غير الشخصية والدعاية السياسية والتجارية والإعلانات العامة، والكتابات المقننة والقصص الجماهيرية، كل هذه تشكل حسب اعتقاده مادة نموذجية للترجمة التوصيلية بينما تتطلب الكتابات الإبداعية التي تكون لغة الكاتب أو المتكلم فيها أهم من محتوى كلامه – سواء كانت فلسفية، أو دينية، أو سياسية، أو علمية أو فنية أو أدبية – ترجمة دلالية تكون قريبة ما أمكن إلى أبنية الأصل المعجمية والنحوية.[1]

وما نلاحظه أن الدكتور محمد طجو حاول أن يكون موضوعيا في طرحه لآراء نيومارك وأهم إسهام له في مجال التنظير عن الترجمة ولا سيما: الترجمة الدلالية والترجمة التوصيلية، أو" التواصلية " لكنه وعلى الرغم من ذلك لم يستطع إخفاء قلقه وعدم ارتياحه فيما يخص غموض المصطلحات التي يوظفها باحثا للتعبير عن وجهات نظره المتضاربة إلى حد بعيد، " المتغيرة " باستمرار والتي يراها نقصا فيه، وإنما هي طبيعة لازمة لخصوصية الميدان الذي يخوض فيه والذي لا يمكن الوصول فيه إلى الحقيقة إلا عن طريق " التغيير المستمر للرأي الواحد " هكذا يبرر نيومارك وبشفافية مطلقة موقفه.

---

[1] محمد أحمد طجو / المرجع السابق

- **عبد المجيد العبيدي:**

عبد المجيد العبيدي هو أستاذ في علم اللغة المقارن والترجمة بكلية الآداب بمنوبة–تونس، في إطار مشاركته في إحدى منتديات المترجمين العرب[1] Arab Translators حيث طرح عليه عدد من التساؤلات التي تخص الترجمة ومنها: ما مدى أهمية المناهج النظرية في الترجمة ؟ وأثناء إجابته عن هذا السؤال، أتى على ذكر باحثنا مثنيا عليه، ناعتا إياه " المترجم والمنظر المشهور " في مجال الترجمة قائلا على لسانه: " إن المشاكل التي تعترض المترجم في عمله هي التي أوجدت النظرية، ودور هذه الأخيرة هو إيجاد طرق لحل هذه المشاكل، ولو انعدمت المشاكل لانعدمت النظرية، وبما أن الترجمة شأنها شأن كل علم أو مهنة لا تخلو من مشاكل فلا بد لها من التنظير.

وأكثر ما يعتمد الباحثون في ميدان الترجمة، وبالأخص الجيل الجديد منهم على نيومارك معتبرين إياه مرجعا بالغ الأهمية في الترجمة النظرية والتطبيقية، ورائدا في ذات المجال، فقد استعان ***محمد فرغال*** في مقالة له– أراد من خلالها أن يناقش بعضا من إشكاليات الترجمة من الإنجليزية إلى العربية– بالمفهومين العزيزين على نيومارك، ونحن نقصد هنا: الترجمة الدلالية والترجمة التوصيلية، وهذا في إطار تعريفه للترجمة، طبيعتها، وواجبات المترجم الذي عليه إنتاج مكافئات بين اللغتين (الأصل والهدف) آملا إحداث أثر مكافئ، مبينا أن ذلك يتوقف على نمط النص وطبيعة البعد بين ثقافتي اللغتين المعنيتين، وصولا إلى المناهج الكفيلة بضمان نقل المعنى وإيصاله سليما إلى اللغة الهدف، والتي ذكر منها المنهجين: التوصيلي والدلالي وراح يميز بينهما، ويبين محاسنهما مع مختلف النصوص.[2]

وبدوره قام ***حافظ البريني*** بإدراج عملين من أعمال نيومارك وهما:(Approaches to translation & A textbook of translation) ضمن قائمة مراجعه التي اعتمد عليها لإنجاز دراسته التي تهتم بإيضاح طبيعة العلاقة المعقدة بين: اللغة، الترجمة والأسلوبية المقارنة في إطار تعليم اللغات الأجنبية، وبالطبع استشهد بآراء باحثنا في معالجة نقاط موضوعه السابق نذكر منها:

- نظرية الترجمة.

---

[1] www.arabtranslators.net

[2] Mohammed Farghal / Lexical and Discoursal Problems in English-Arabic Translation / Meta : xl.1-1995

دور الترجمة في تعليمية اللغة.

أهداف الأسلوبية المقارنة وحدودها.[1]

جدي زكي هو الآخر أظهر من خلال مقالة له حول " طبيعة الترجمة " مدى اهتمامه يومارك، باعتباره باحثا فرض نفسه على الساحة في الترجمة، وقد أورد صاحب هذه الدراسة ذا المقطع الذي يخص باحثنا، ويجعله من الأوائل...من الرواد في مجال البحث، حيث يقول:

« **The first contemporary scholar** to discuss the use of the communicative approac in translation on academic rather then pedagogical bases **alone was Peter Newmark** in Approaches to translation, first published in 1981 ; Newmark distinguishes betwee two major approaches to translation : the semantic on the one hand and th communicative on the other...»[2]

راح بعدها يوضح الفروقات الكائنة بين منهجي الترجمة التوصيلية والترجمة الدلالية كما ستوعبها في كتاب باحثنا، ونحن نقصد: Approaches to translation ونلاحظ هنا أن أهم ما رسخ في ذهن القارئ العربي عن نيومارك – وهو ليس لوحده في ذلك – قلت هو: مفهوم ترجمة الدلالية والآخر المتعلق بالترجمة التوصيلية، إذ أن معظم الكتابات التي تدارسناها منذ بداية – ونحن لا نزعم أنها الوحيدة على الساحة – تناقش هذه الفكرة بالدرجة الأولى، وهذا مر طبيعي خاصة وأن نيومارك نفسه قالها صراحة في أكثر من مناسبة حيث يصرح:

« The concept of communicative and semantic translation represent my main contribution to general translation theory »[3]

كنا نعتقد أن إسهامات نيومارك لم تتوقف عند هذا الحد وحسب، لقد حاول الرجل أن يحيط معظم جوانب الترجمة ويزيل الغموض عن مجمل علامات الاستفهام التي لطالما فرضت نفسها نذ أبد الدهر، فاقترح إجراءات و مناهج إضافية، وفصل الترجمة الحرفية، بعد قيامه بإثبات شروعيتها باعتبارها مبدأ في النقل، وجعل فيها درجات تتناسب طردا مع السياق.

كما حاول وصف عملية سير الترجمة بدءا بمقابلة النص الأصلي إلى غاية إنتاجه في اللغة الهدف، وهذا وحده كفيل باختصار شوط كبير على الدارس والمترجم معا، في أنه يبسط ويفصل

---

[1] Hafedh Brini / On Language, Translation and Comparative Stylistics / Meta : XLV , 3, 2000
[2] Magdy Zaky / The nature of tarnslation / The Arab Translator Magasine, January2005
[3] P-Newmark / About translation, p10

يوضح. ولم يتوقف عند هذا الحد بل راح يؤكد على ضرورة مراجعة الأعمال المترجمة لما في ذلك من فائدة كبرى تعود على المترجم والقارئ والمؤلف في الوقت ذاته، واقترح طرقا لمراجعة والتقييم، كما لم يفته الحديث عن " نقد الترجمة " فبين معالمه وعلاقته الوطيدة بالممارسة الترجمية، وقدم المراحل التي ينبغي أن يمر بها ناقد الترجمة لينجز عمله بشمولية. وصفات يأتينا بها الباحث...ليست هي وصفات سحرية...إنها ثمرة دراسات معمقة وطويلة في ميدان واسع كالترجمة، ونتائج سنوات من التدريس لمقياس: " مبادئ ومناهج الترجمة " وخبرة تتعدى الثلاثين سنة دفعت به إلى الكتابة عن الترجمة...عن تجربته مع الطلبة في مجال التعليم عامة وتلقين مبادئ الترجمة على وجه الخصوص، واقترح بالتالي أهم المواضيع التي ينبغي أن يتضمنها أي برنامج لتكوين الطلبة الذين سيكونون مترجمي المستقبل، وراح يعدد أهم الصفات التي يجب أن يمتلكها المدرس: شخصية ومعرفة، ليبلغ رسالته التعليمية، إضافة إلى طرق التقييم المتعارفة عالميا.

ونحن نظن أن في تلك المعطيات ما يمكن أن يساهم في إصلاح برامج تدريس الترجمة في المعاهد بجامعاتنا باعتماده على الطرق الحديثة في التعليم، وإشراك الطالب في العملية التعلمية بتعويده على العمل الجاد داخل وخارج مدرجات الدراسة في ممارسته للترجمة في مختلف تخصصاتها وفروعها، إضافة إلى إنجاز البحوث وما إلى ذلك من الأعمال، وتنمية حسه النقدي وذلك بدراسة الترجمات والنظر إليها بعين الناقد الذي لا يقبل كل ما يقدم إليه ويسعى وراء الإصلاح والتقويم لعمله ولأعمال الآخرين.

إدخال الطالب إلى ميدان الشغل والتخصص هو كذلك أمر بالغ الأهمية، وقد دعا إليه نيومارك في أكثر من مناسبة، ببرمجة فترات تكوينية ودورات تدريبية خارج أسوار الجامعة والمدارس المعنية لفائدة الطلبة في مختلف الشركات ومكاتب الترجمة الخاصة حيث تمارس الترجمة العملية، هذا لوحده من شأنه أن يهيئ المتردد، ويعطيه فكرة عن حياته المهنية المستقبلية في مجال التخصص بعد حصوله على الشهادة التي تؤهله لذلك، فلا يبقى قيد نظريات وآراء بل ينغمس في واقع الشغل، ويتطلع إلى متطلبات السوق.

نيومارك بالعربية: الجامع في الترجمة[1] نموذجا:

قد أولى رجال البحث في العالم عامة، وفي الوطن العربي خاصة اهتماما بالدراسات التي يجريها العديد من الكتاب و أعلام الترجمة المعروفين في مجال الترجمة النظرية والتطبيقية، وكان بيتر نيومارك من الذين وقعت عليهم ريشة الترجمة العربية، وذاك إذ يعتبر دليلا على نوع من الأثر الذي تركه الباحث في القارئ العربي باللغة الإنجليزية، والذي رأى فيه من الأهمية التي دفعته إلى أن يحاول جعله في متناول بني جلدته الذين لا يتقنون غير العربية، أو حتى يتقنون غيرها من اللغات ويسيرون في أعمالهم النقدية ودراساتهم التحليلية لكل ما ينقل إلى لغتهم الأم.

وكما سبق وأن قلنا فقد ترجم حتى الآن كتابان من كتب نيومارك إلى العربية:

- **الأول:** " دليل المترجم " و " اتجاهات في الترجمة: جوانب من نظرية الترجمة " ترجمة مجزءة لكتاب Approaches to translation[2] بقلم: صيني محمود إسماعيل حسن نشرا في المملكة العربية السعودية في سنتي 1985 و 1986 على التوالي.

- **الثاني:** " الجامع في الترجمة " ترجمة A textbook of translation[3] بقلم: حسن سعيد غزالة، نشر في ليبيا سنة 1992

وبما أن الكتاب الأول ترجم مجزئا من قبل صاحبه، اخترنا كتاب: " الجامع في الترجمة " نموذجا عن ترجمة أعمال نيومارك إلى العربية، وقبل أن نخوض في خصائص هذه الترجمة، ارتأينا أن نعرف بالمترجم في سطور:

---

[1] نيومارك، بيتر / الجامع في الترجمة / ترجمة حسن سعيد غزالة لكتاب: A textbook of translation / مالطا، فاليتا: إيلجا، 1992

[2] ترجم إلى العربية وإلى الإيطالية.

[3] ترجم إلى العربية و إلى الأسبانية واليونانية والسلوفانية

سن سعيد غزالة :

اجستير في الترجمة واللسانيات من المملكة المتحدة U.K. في سنة1983، ود كتوراة في أسلوبية دائما من المملكة المتحدة في سنة1987، وهو أستاذ مشاك في الترجمة والأسلوبية في سم اللغة الإنجليزية بجامعة أم القرى مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، وقد درس في عد من الجامعات العربية منذ سنة1988.

شرف على العديد من رسائل الماجستير والد كتوراة في تخصص الترجمة، وكتب عددا معتبرا ن المقالات في مجال الترجمة والأسلوبية التي نشر البعض منها في عدة مجلات ودوريات معروفة، كما أصدر في التخصصات السابقة عدة أعمال بالعربية والإنجليزية منها:

- الازدواجية اللغوية في الترجمة والتعريب[1] 1991
- الجامع في الترجمة (ترجمة عن A textbook of translation) إلى العربية 1992
- أنواع الانجليزية المبسطة: مختصر في الأسلوبية 1994 (بالإنجليزية)
- الترجمة بين المشاكل و الحلول 1995 (بالإنجليزية)
- قاموس الأسلوبية وعلم البلاغة1996 (إنجليزي-عربي / عربي- إنجليزي)
- الأسلوبية، التأويل والتعليم 1998 (بالعربية)
- الإنجليزية الميسرة: ثلاثة أجزاء في تدريس الإنجليزية للأجانب 1997 – 1998 – 2000
- قاموس العبارات الاصطلاحية 2004 (إنجليزي- عربي)

وهو عضو في عدة جمعيات، ومشارك في العديد من المؤتمرات في الترجمة والأسلوب.

اختيار حسن سعيد غزالة لكتاب نيومارك كي يكون موضوع ترجمته، دون غيره من الكتب يبين لنا اهتمامه بمؤلفات الباحث، وتأثره بآرائه ومبادئه في الترجمة، وقد عبر لنا، في رد عن رسالة كنا قد بعثنا بها إليه ضمناها مجموعة من التساؤلات عن نيومارك والجامع في الترجمة، قلت عبرعن إعجابه فائق الحدود بالباحث وبأعماله، ولا سيما العمل الذي اعتمد ترجمته ونحن نقصد A textbook of translation فقد قال بالعبارة الصريحة عن الكتاب السابق:

---

[1] دراسة قدمت في إطار الندوة العلمية حول معوقات التعليم في العلوم الأساسية (جامعة التحدي)، غير منشورة

« It is to me the best book on translation in English ! »

« He is the master of masters in translation ! »[1] أما عن نيومارك فقد قال:

هذا ما ولد عند حسن سعيد غزالة رغبة كبيرة في أن يصل نيومارك إلى القارئ العربي في لغته الأم، قصد إثراء المكتبة العربية، والانفتاح على الخارج بالإطلاع إلى ما توصل إليه الغرب في أبحاثهم المتزايدة يوما عن يوم، ومواكبة هذا التزايد، وبعبارة أخرى وضع القارئ والمترجم في الصورة، والنظر في إمكانية استثمار كل ذلك لتطوير الآليات التي يعمل بها المترجم العربي. كتاب[2] مثل باكورة أعمال الباحث حيث تضمن أهم إسهامات نيومارك في مجال الترجمة النظرية والتطبيقية، ولا سيما: نظرية الترجمة، وسير الترجمة، مناهج وإجراءات الترجمة، وترجمة الاستعارة، وظائف اللغة وأنواع النصوص، الترجمة الحرفية – أهم مبدأ لديه - الترجمة والثقافة، ترجمة المختصرات والمستجدات، نقد الترجمة...وباختصار كان الاختيار صائبا، وفي محله من كل النواحي. والترجمة تعني القراءة بالدرجة الأولى وليست أي قراءة...إنها تواصل مع المؤلف الأصلي، وتآلف مع تراكيب، و كلمات النص للوصول إلى لب فكره، وتجسيد أفكاره بأمانة فائقة بلغة لم يكتب بها أصلا...إنه تعايش مع الكاتب، ومرحلة مخاض يعيشها هذا المترجم الذي سينتج نصا...وأي نص هو نص الترجمة...الجامع في الترجمة...الذي كلف صاحبه جهد سنة كاملة من البحث وبمعدل عمل عشر ساعات في اليوم.

حاول الدكتور حسن سعيد غزالة أن يكون أمينا على نص نيومارك، ومن الواضح أنه تأثر بأعمال الباحث، أولا بحيث كان يعتمد على آراء نيومارك المختلفة في كتاباته، ويدرج تعاريفه بها كما كان الحال بالنسبة إلى مقال له يعالج فيه واقع التعريب والمشاكل التي ترافقه والمتعلقة بمسألة توحيد التعريب والمصطلحات في الوطن العربي، وقد اعتمد حسن سعيد غزالة في دراسته السابقة على تعريف نيومارك عن التحويل Transference، و في إطار حديثه عن ما يمكن تعريبه قال:

" عند تعريبنا للعلوم المختلفة، نعني أول ما نعني نقل المصطلحات الجديدة والخاصة بكل منها إلى العربية. ولا تتعدى نسبة هذه المصطلحات في رأينا أكثر من 15٪ من النص المترجم. وهي

---

[1] راجع الملحق الخاص بالمراسلات الالكترونية

[2] P-Newmark / A textbook of translation / Prentice Hall International (UK) Ltd,1988

في نهاية المطاف راح يقترح نظاما من المبادئ والإجراءات التي يصل عددها إلى العشرة، على المترجم أن يعول عليه إذا ما واجه أسلوب التهكم، شرط أن يتعرف عليه في الأصل، يفهمه ويستوعبه، ثم يبحث في لغة الترجمة عن بديل له في وضعية مماثلة – وهذا ما يشكل الترجمة المثالية – لكنه يعقب بأن الإجراء الأكثر ضمانا وحفاظا على معنى وتركيب الأصل هو مبدأ الترجمة الحرفية كما ذكر في النقطة الثامنة والعاشرة (الأخيرة) على الترتيب:

- Going for a literal translation of the meaning of the ironical expression and/or image...
- Trying as a last resort, the literal translation of words in a hit-or-miss attempt (i.e.!محاولة يا تصيب يا تخيب)

وبالرجوع إلى عمل حسن سعيد غزالة في ترجمة كتاب نيومارك، كان المترجم لصيقا بالأصل إلى حد بعيد محاولا بين الفينة والأخرى إجراء تقديمات وتأخيرات في جمله لإضفاء نوع من " الطبيعية " على كتابته. وكان ينقل إلى العربية كل ما هو إنجليزي مبقيا على المقاطع التي كان يدرجها نيومارك باللغتين: الفرنسية والألمانية و نستدل على ذلك بمقطع من الجامع في الترجمة ونقابلها بالنسخة الأصلية الإنجليزية:

النص العربي: *المترادفات*

« يمكن استعمال التحليل التكويني لتمييز مترادفات الـ (ل– م) في السياق، وتستعمل هذه المترادفات مرارا (مثال: " يعبد " و " يتعبد خاشعا ") للتوكيد فقط. ويمكن ترجمتها باستعمال فعل مع ظرف أو مجموعة ظرفية كمؤكد: مثال: " adorate con fevore " (يتعبد بحماس)، " aufs innigste anbeten " (يصلي من أعماقه)، " adorer avec ferveur " (يتعبد بخشوع). وأبعد من هذا، تكون مرادفات الأشياء ثنائيات في شكل عبارات محددة مثل: " إعاقة وعرقلة "، " وصية وتركة "، " أملاك منقولة وغير منقولة "، " حرية وعتق "، (الثنائي في الإنجليزية من كلمات رومانسية وجرمانية) حيث لا ضرورة لثنائيات موازية في الترجمة عادة...»[1]

---

[1] نيومارك، بيتر / المرجع السابق، ص163

ي أغلب الأحيان تتراوح ما بين 5- 10 ٪ كحد وسطي عند خبراء الترجمة مثل بيتر يومارك..."[1]

ها تأثر بمبدأ حرفية باحثنا الذي يدعو إليه دائما، و يتضح لنا هذا الأثر من خلال مقالة له عن رجمة أسلوب التهكم Irony(السخرية)، كانت هذه الدراسة باللغة الإنجليزية، حاول فيها الكاتب ن يتطرق إلى مختلف التعريفات التي أسندت لهذا الأسلوب في اللغة الإنجليزية، وبطبيعة الحال كان نيومارك في مقدمة الباحثين الذين استعان بهم في قوله:

« It is- the style of Irony- described by Newmark (1993 :132) as "the most serious and powerful weapon in satirical comedy and farce, particularly when used to expose pomposity and deceit or to deflate self-importance".» [2]

وفي جزء آخر من نفس المقالة استعان بتعريف إضافي لنيومارك في قوله:

« Also Newmark defines it simply as " the often (not always) humorous or sarcastic use of words to imply the opposite of, or some degree of difference from, what they normally mean."»[3]

وبعدها ميز بين أنواع " التهكم "، والتي حصرها في ثمانية أقسام، مقترحا في كل مرة الترجمة العربية للأمثلة التوضيحية التي كان يقدمها، وما يبدو واضحا هو اعتماد المترجم على مبدأ الحرفية بالدرجة الأولى، وهذا في حد ذاته " أثر " والأمثلة على ذلك كثيرة اخترنا منها:

- Children hardly eat sweets. They consume tons of chocolates daily all over the world.

- قلما يتناول الأطفال الحلوى/ السكاكر. إنهم يستهلكون أطنانا من الشكولا يوميا في شتى أنحاء العالم.

- We have never ever met a guy as honest as him. He always lies to us!

- لم نر في حياتنا رجلا صادقا مثله. إ نه دائما يكذب علينا !

---

[1] حسن سعيد غزالة / واقع التعريب من ألفه إلى يائه / التعريب (دمشق) جوان 2001

[2] Hasan Ghazala / Touching upon the transaltion of Irony (English-Arabic)/ the Arab Translator Magazine / بدون تاريخ

[3] Hasan Ghazala op.cit

النص الإنجليزي: *Synonyms*

«CA can be used to differentiate SL synonyms in context. Frequently, such synonyms (e.g., 'worship and adorate') are used for emphasis only, and can be translated by using a verb with an adverb or adverbial group as an intensifier, e.g., *adorate con fervore*; *aufs innigste anbeten*; *adorer avec ferveur*. Further, object synonyms are coupled in a few set phrases such as 'let and hindrance', 'will and testament', 'goods and chattels', 'freedom and liberty' (in English coupling Romance and Germanic words) where a parallel coupling in translation would normally be unnecessary...»[1]

ونلاحظ حيثما اعتمد نيومارك على أمثلة توضيحية باللغتين الألمانية والفرنسية على الترتيب والتي دونها بالخط المائل Italique أبقى عليها حسن سعيد غزالة في نصه المترجم كما هي حريصا كل الحرص على كل كلمة من كلمات النص الأصلي. كما أنه كان ينقل أسماء الأعلام نقلا صوتيا مضيفا الاسم الأصلي بالحروف اللاتينية مثل: كاتفورد Catrord – بوهلر Buhler – نيدا Nida...

وعندما كان صاحب الكتاب في الأصل يستشهد بأمثلة مترجمة في العديد من اللغات ومنها: الإنجليزية(الأصل)، الفرنسية، والألمانية؛ كان المترجم ينقل العبارة الإنجليزية إلى العربية مرفقا إياها بالنسخة الإنجليزية ثم الفرنسية ومن ثم الألمانية، وذلك إذ يعتبر خطوة جيدة لأنها تعتبر من الأمانة العلمية، و تنزع المسؤولية عن المترجم، هذا من جهة، أما من جهة أخرى فهي تجعل القارئ على إطلاع، وتنمي حسه النقدي بتقديمها المثال بكل اللغات، فيقبل الترجمة أو يعارضها، يتفق معها أو يخالفها ويقترح أخرى، وهكذا يكون قد أصبح عنصرا فاعلا في النص بالنظر إلى النظريات الحديثة في القراءة والتلقي. ونستشهد عن ما قلناه سابقا بمقطع من الأصل النيوماركي، ومعه مقابله في نص حسن غزالة المترجم:

النص الإنجليزي: *Collocations*

Adjective plus noun :

a) 'heavy labour', travail musculaire, *schwere Arbeit*

b) 'runaway (galloping) inflation, *galoppierende Inflation*, l'inflation galopante[2]

---

[1] P-Newmark / A textbook of translation, p120

[2] Ibid, p212

النص العربي: *المتلازمات اللفظية*

صفة + اسم [اسم + صفة]

أ) " مخاض عسير " : « travail musculaire » - « heavy labour » : « schwere Arbeit »

ب) " تضخم سريع " :« runaway (galloping) inflation »:[1] « galoppierende Inflation »:« l'inflation galopante »

ونلاحظ هنا أن المترجم قد أضاف عنصرا إلى الفئة الأصلية: Adj+noun الإنجليزية في لغة الترجمة، فهو نقلها كما هي: (صفة+ اسم) لكن ألحقها بالمجموعة (اسم+ صفة) لأن ذلك يعتبر من خصائص اللغة العربية والتي تكون فيها الأوصاف غالبا لاحقة للأسماء على عكس اللغات الأتية، وهذا إذ يعتبر من واجبات المترجم الذي عليه أن يعي متطلبات اللغة التي ينقل إليها ويتصرف في حدود ما تسمح به قواعد وتراكيب الهدف.

لكننا نعترف أن الترجمة صعبة المراس وبالخصوص إذا تعلقت بعمل كبير، وفيها يعيش المترجم بين لغتين...ثقافتين تحاصرانه وتفرضان عليه شروطهما الخاصة المختلفة عن بعضهما البعض في كثير من الأحيان، فيكون تحت رقابة شديدة إذ عليه أن يختفي ليظهر مؤلف الأصل، عليه أن يكون أمينا فلا ينقص ولا يضيف، لا يحذف ولا يستبدل اللهم إلا إذا رأى في ذلك الضرورة القصوى لوصول المعنى " دون خدوش " إلى " القارئ المفترض " إلى غاية أن يجد نفسه أمام المفردة التي لا يدر لها مقابلا واضحا ودقيقا في اللغة الهدف...ويقع " المأزق الترجمي " الذي عليه أن يصارع كي يخرج منه بأقل الخسائر الممكنة، وبعد طول بحث وتنقيب يضع " المقابل " الذي قد يلائم السياق أو لا يلائمه.

وهذا نفسه ما يجعل قراء النصوص المترجمة يتذمرون مما يقرؤون في كثير من الأحايين ويصدرون أحكاما قاسية على المترجمين، قائلين بأنهم لم يخلصوا لأعمالهم، وأنهم أنتجوا نصوصا غير مفهومة نحس ونحن معها أنها ليست الأصل...ويهفو قلم الترجمة، لا لنقص أو عجز منه، وإنما لتعقيد الأصل الذي نقله، وعدم تماثل الأنظمة اللسانية التي تخلق عدة فرج لفظية ونحوية وثقافية، وقد اخترنا مقطعا آخر من كتاب حسن سعيد غزالة ونقابله بالأصل:

---

[1] نيومارك، بيتر / المرجع السابق، ص293

النص العربي: *ترجمة الاستعارة*

" لاحظ أن إحدى المشاكل في فهم استعارة أصيلة، أو مقتبسة، أو إلى حد أقل متداولة أو ترجمتها تكمن في تقرير حجم المجال الذي يجب أن يخصص لمنطقة التنقل في المعنى ومن ثم تقرير ما إذا كانت هذه المنطقة:

أ- ايجابية أم سلبية

ب-دلالية أم إشارية "[1]

النص الإنجليزي: *The translation of metaphor*

«Note that one of the problems in understading and translating an original or adapted and, to a lesser extent, a stock mataphor is to decide how much space to allot to the criss-crossesd area of sense, and further to determine whether this area of sense is: a) positive *or* negative; d) connotative *or* denotative.»[2]

عندما كنت أقرأ في النسخة العربية لفت انتباهي تكرار كلمة: " تقرير " فاتجهت صوبا إلى المقطع المقابل في نص نيومارك فوجدت الأصل مختلفا وهو ما وضعته بالخط الغليظ المسطر عليه كما هو واضح في النص الإنجليزي، وهنا عدة تساؤلات تطرح نفسها: ألا يوجد مقابلات واضحة للكلمتين، وبعبارة أدق للفعلين: (to decide- to determine) ؟ لماذا ترجمهما حسن سعيد غزالة بـــ (تقرير)؟ ألا يعتبر ذلك فرجة معجمية lexical gap ؟ أمن قلة المصادر ؟ كما هنالك مشكل آخر متمثل في مسألة التقديم والتأخير لعناصر الجملة الذي يمكن أن يكون عفويا...تلقائيا، أو مفتعلا من قبل الكاتب لغرض ما، لكن عندما ينتقل المترجم من الأصل إلى الهدف عليه أن يعي ترتيب هذه العناصر فحسب، وأن يحترم أكثر محيط اللغة التي ينقل إليها، لأن هنالك ما يقال وما لا يجوز قوله، وما يتحرك ويتنقل بمرونة في النص، وما لا يقبل ذلك إذ أنه سيؤثر على تراكيب الهدف ويعرقل فهم القارئ بما أنه بامكانه تغيير المعنى وتحريفه أحيانا، وهدف المترجم الأسمى هو أن يوصل المعنى كاملا إلى قارئ يجهل لغة الأصل – وربما لا- وأن

---

[1] نيومارك، بيتر / المرجع السابق، ص142

[2] P-Newmark / A textbook of translation, p105

توصل إلى إنتاج نص وكأنه كتب في ذات اللغة، وبعبارة أخرى " أن لا يحس القارئ بأنها ترجمة "، فلو كتب الناقل: "...فهم وترجمة..." لكان أدق وأأمن، وأيسر عليه.

نقترح أن تكون ترجمة المقطع السابق بهذا الشكل دون أن يكون في ذلك انتقاص لشأن المترجم، ولكننا نبحث دائما عن الحقيقة والأمانة العلمية، ليس إلا:

" لاحظ أن إحدى المشاكل الكائنة في فهم وترجمة استعارة أصيلة، أو مقتبسة وإلى حد أقل متداولة، تكمن في تعيين حجم المجال الذي يجب أن يخصص لمنطقة التنقل في المعنى، ومن ثم تحديد ما إذا كانت هذه المنطقة: أ) ايجابية أم سلبية؛ ب) دلالية أم إيحائية. "

صادفنا مقطعا آخر من نص حسن غزالة، طرحت عبره إشكالية أخرى، متمثلة في الاعتماد على مرادفات المقابلات مع وجود المفردة المقابلة الدقيقة، وهذا ما يسميه نيومارك بإعادة الصياغة غير الضرورية Paraphrase in the bad sense:

النص الإنجليزي: *Transference*

« *Transference* (emprunt, loan word, transcription) is the process *of transferring* a SL word to a TL text as a translation procedure. It is the same as Catford's **transference** and includes transliteration, which relates to the *conversion* of different alphabets, e.g; Russian (cyrillic), Greeck, Arabic, Chinese, etc into English.»[1]

النص العربي: *التحويل*

" *التحويل* emprunt (الاستقراض)، الكلمة المستعارة، الرسم اللفظي عبارة عن عملية *تحويل* كلمة في الـ (ل-م) إلى نص الـ (ل- ه) كإجراء ترجمة. إنها فكرة كاتفورد Catford نفسها عن **التحويل**، وتتضمن التطبيع الذي يرتبط *بتحويل* الحروف الهجائية المختلفة اللغات الأخرى مثل الروسية (السريالية)، اليونانية، العربية، الصينية الخ إلى الإنجليزية. "[2]

وأول ما يلفت انتباهنا هو وجود مقابل واحد وهو (تحويل) للكلمات الإنجليزية: (transference- transferring-conversion) وهذه تعتبر فرجة معجمية علما أن القواميس الثنائية تعطي هذا المقابل للكلمات السابقة.

---

[1] P-Newmark / A textbook of translation, p81

[2] نيومارك، بيتر / المرجع السابق، ص107

ولنا أن نلاحظ الكلمة التي وضعنا تحتها خط في النصين: العربي والإنجليزي وهما على التوالي وهما: transliteration و تطبيع على أنهما متقابلين مع العلم أنه بعدها بصفحات[1] ترجم: naturalisation **بتطبيع** أيضا، وهذا منطقي بالنظر إلى الجذر: *natur* طبيعة، أما transliteration فكان بامكانه ترجمتها:" نقحرة " على غرابتها فهي كلمة منحوتة في إطار توليد المصطلحات وهذا سيكون أفضل كونه سيعود القارئ على هذا النوع من المشتقات، ويثري قائمته المصطلحية العربية عوضا عن النقل الصوتي الذي لا يعتبر في غالب الأحوال فعالا كفاية، وهنا نطرح إشكالية المصطلح في الوطن العربي وتوحيده، والتي من أسبابها تعدد الجهات الواضعة للمصطلح وعدم التنسيق بينها وتعدد اللغات التي نترجم عنها.

ومن الغريب أن حسن سعيد غزالة قد ترجم هذا العمل " الضخم " لنيومارك دون أن يرفق ترجمته بمقدمة، أو مدخل خاص يتحدث من خلاله عن تجربته في نقل هذا الكتاب إلى العربية، ومختلف الصعوبات التي اعترضت سبيله، والحلول التي استخدمها لتذليلها، خاصة وأن نيومارك نفسه يدعو باستمرار المترجم عامة إلى الظهور في عمله، وتسجيل بصمته الخاصة في مقدمة، أو تعليق يتكلم داخله بحرية لم يكن ليحظى بها في الترجمة...جزء خاص يبرر فيه موقفه، ويشرك قارئ النص المترجم، الذي يجهل مدى المعاناة التي لقيها، ومقدار الجهود التي بذلها في سبيله...و يروي مغامرته وتجربته...يعرف عن نفسه ليخرج من دائرة الغموض واللاهوية.

بالرغم من كل هذا نعتبر كتاب ' الجامع في الترجمة " مرجعا هاما في مكتبتنا العربية، ودليلا أكيدا على إطلاع الباحث العربي على ما يحدث من حوله، ووعيه بضرورة الانفتاح على العالم الخارجي لمواكبة التطورات المستمرة، كما نرى فيه خطوة ايجابية لتدعيم حركة الترجمة في العالم العربي.

---

[1] نيومارك، بيتر / المرجع السابق، ص109

الخـــاتمـــة

لقد حاولنا من خلال هذه الدراسة أن نعرف بأحد أعلام الترجمة الذين يرجع إليهم الفضل في توضيح معالم هذا الميدان العتيق بالنظر إلى تاريخ وجوده، والحديث في الوقت ذاته انطلاقا من الرؤى المتجددة التي وهبتها له أقلام الباحثين.

باحثون أراد كل واحد منهم أن يستثمر مكتسباته في المجالات المعرفية المتعددة، ويسقطها على الترجمة عله يخرج بنظرية تجد مساحة تطبيقها في الواقع، إذ لا يكتب نجاح النظرية فعلا، إلا إذا ضمن الممارسة التطبيقية لها. هكذا يعتقد بيتر نيومارك أستاذ ومنظر الترجمة المتميز بأفكاره وآرائه. لقد كرس الباحث جهوده في سبيل إيجاد ماهية الترجمة الفعلية، وإزالة الغموض الذي لطالما أحاط بها، ونزع فكرة الاستحالة القبلية التي رسخت في الأذهان زارعة تخوفا ونفورا من كل ما هو مترجم..وضائعة أمانته، فهو يقول:

كل شيء قابل للترجمة...Everything is translatable وقد ساعدته في ذلك خبرته الطويلة والواسعة في مجال التدريس مع الطلبة في المعاهد والأقسام المتخصصة، في تعليم " مبادئ الترجمة " فليس هنالك أحسن ولا أنفع من أن نكون في " المخبر التجريبي " قاعة الدرس لنجرب ونقيس نتائج تجاربنا، وبالفعل، اقترح نيومارك جملة من المبادئ الخاصة بالترجمة مثل مناهج وإجراءات الترجمة على أن تهتم الأولى بالنص كاملا، وتختص الثانية بأصغر المقاطع منه.

وعرف بميله الشديد لمبدأ " الترجمة الحرفية " وجهوده الجهيدة في سبيل إثبات مشروعيته كمبدأ أساسي في النقل، ودفاعه عنه بشدة أكبر لأنه بهذه الطريقة ضاعف من خصومه في ميدان البحث وخاصة الرافضين منهم للنقل الحرفي وعلى رأسهم أنصار " التأويلية "... ويحتدم الخصام ويضيق الخناق بين الجبهتين المتعاديتين، ويتهم نيومارك بالتقليدية وتكرار أفكار سابقيه، وتنتقد آراءه على أنها متناقضة دائما، ومتغيرة باستمرار، لكنه سرعان ما يرد على منتقديه ومهاجميه في صفحات كتاباته بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

لقد ساهم نيومارك في التأسيس لنظرية في الترجمة تقوم على التحليل والتطبيق ولا تخرج عنهما، بفضل ما جاء به من أفكار مساعدة ومقترحات تجتذب أعين القراء إليها لأن فيها شيء

من التوضيح والتدقيق، كل ذلك بلغة صحيحة لا لحن فيها، وأسلوب ممتع جيد الصياغة والسبك تتوجهما كميات هائلة من الأمثلة والنماذج التوضيحية تنتمي إلى ميادين متنوعة وبلغات متعددة تكشف عن خلفية الباحث، والأستاذ.

ومن أهم إسهامات الرجل في ميدان الترجمة:

- توضيح عملية سير الترجمة التي تبدأ بمجرد حضور النص المراد ترجمته وتتضمن مراحل عديدة مرتبة ترتيبا منطقيا على أن تتعلق أول مرحلة منها بالقراءة الواعية التي خصها الباحث بتعريفات، وميزها بخصائص كي تكون مجدية كاشفة عن مراد المؤلف ومقاصد النص...عن طبيعة أسلوب الكاتب...ومتطلبات جمهور القراء، وبعبارة أخرى فهي تقود إلى تحليل كامل للنص من شأنه أن يظهر وظيفته التي تحدد نمطه وبالتالي تطلب منهج دون آخر وإجراءات دون غيرها.
- استثمار وظائف اللغة لاستنتاج أنماط للنصوص تكون كفيلة بتعيين:
- مناهج وإجراءات الترجمة التي تلائم أكبر قدر ممكن من النصوص واقتراح عدد من الحلول التي من الممكن أن تسعف المترجم عند مواجهته لمآزق في الترجمة نذكر منها: المصطلحات الثقافية والمؤسسية والمستجدات والعلميات والمشتقات العلمية...
- إضافة إلى الاستعارة والتي تمثل أهم مبحث في الترجمة، وأعقد مسألة فيها كونها تعبر عن خصائص ثقافية وشخصية وذاتية غالبا، وفي هذا الباب يقترح الباحث أقساما للاستعارة مرفقا كل قسم بمجموعة من الإجراءات الكفيلة بنقله إلى اللغة الهدف بأقل الخسائر المعنوية.
- اقتراح مبدأ الترجمة الحرفية كأحد أهم مبادئ النقل التي تحترم المؤلف، الحقيقة، اللغة والقارئ وتحقق الدقة والأمانة العلمية في نفس الوقت، وزاد في تفسيره لهذا المبدأ متجاوزا سابقيه فأجرى تقسيمات داخله، وطبقه على نماذج للترجمة ليصل إلى فكرة أنه أصلح طرق النقل، لكن بحدود...حدود تشترط الحفاظ على المعنى بحيث قالها صراحة

ردا على أحد تساؤلاتنا له فيما يتعلق بحدود الترجمة الحرفية فقال: Literal translation is always wrong if it doesn't make sense أي أن حتى الترجمة الحرفية تعتبر غير صالحة إذا لم تحترم المعنى وبعبارة أخرى تتمثل حدود الحرفية في مدى احترامها لمعنى الرسالة وهذه المسألة لا يختلف فيها اثنان.

- اقتراح منهجين عامين في النقل – ونحن نقصد الترجمة الدلالية والترجمة التوصيلية– يلائمان عددا كبيرا من النصوص، أسند لكل منهما تعريفا مناسبا " مثاليا " ومساحة تطبيقه في الواقع مع النصوص التي يناسبها، وعمل على التمييز بين هذين المنهجين ووضح كيف أنهما يعتمدان على النقل الحرفي الأمين، حتى ولو أن الترجمة تتم بعفوية لا تحسن أن تعتمد بطريقة رياضية على منهج دون آخر، وأن تطبيق هذه المناهج يمكن أن يكون في مرحلة بعدية في إطار نقد النصوص المترجمة، فهل يعتبر هذا التقسيم زائفا حدث فقط من أجل التوضيح والدراسة، أو أكيدا محسوب النتائج؟...التجربة وحدها هي التي لها أن تجيب عن هذا التساؤل بالرفض أو بالإيجاب، وقد حرص الباحث على تخصيص جزء تطبيقي يجرب فيه مناهجه عارضا إياها أمام القارئ لتدعيم حججه، والدعوة إلى النقاش .

- اعتبار نقد الترجمة مكونا أساسيا في الترجمة وحلقة الوصل بين النظرية والتطبيق، واقتراح مراحل لعملية نقد النصوص المترجمة يمكن أن يعول عليها الناقد...ناقد الترجمة

- استثمار مكتسباته في مجال التدريس وخبرة سنوات لا عد لها مع الطلبة في مقاييس الترجمة المختلفة و اقتراحه أهم المعطيات والمواضيع التي ينبغي أن يحصل عليها الطالب... مترجم المستقبل، من خلال البرامج التعليمية التي تعد من أجل تحسين المستوى وإصلاح نظام التدريس في التخصص، إضافة إلى بعض النصائح التوجيهية للطالب والمتدرب فيما يخص التحضير للامتحانات وكيفية تقسيم الوقت أثناءها وتنظيم

الإجابة، و للمؤطر بعض الطرق فيما يتعلق بالتصحيح وتقييم الترجمات وتنظيم الحصص التعليمية...

وقد سعينا أن نوصل ولو جزء قليلا من هذا الكم من المعارف بأمانة إلى القارئ باللغة العربية ومن أجل ذلك ضمنا بحثنا قراءة وتحليلا لأهم كتابات نيومارك في مجال الترجمة وبعدها حاولنا أن نرصد بعضا من آثاره، أفكاره، آراءه، وأعماله عند القارئ... الباحث...والمترجم العربي، فوجدنا أن نسبة مقروئية مؤلفات باحثنا معتبرة بدليل الاستشهاد برأيه والاعتماد على أقواله وانتقادها أحيانا من خلال كتابات ومقالات الكتاب والباحثين العرب، إضافة إلى ترجمة عمل له إلى اللغة العربية ونحن نقصد: الجامع في الترجمة لصاحبه " حسن سعيد غزالة " الذي تأثر كثيرا بباحثنا، ونظرته إلى الترجمة " الحرفية " أو حتى العمل الآخر المترجم جزئيا من قبل " صيني محمود إسماعيل حسن " ولاحظنا كذلك أن القارئ قد ربط نيومارك حصرا بمنهجي الترجمة الدلالية والتوصيلية، أو حتى بمبدأ الترجمة الحرفية، وأحيانا بأنواع الاستعارات في النصوص الأدبية وطرق ترجمتها، ونحن رأينا أن نيومارك لم تنحصر أعماله على في المفاهيم فحسب بل حاول الإحاطة بكل جوانب الترجمة وكل اهتماماتها، والدليل على ذلك نشاطه المتواصل في البحث والكتابة عن الترجمة إلى حد الساعة لمواكبة التطورات الحاصلة في شتى الميادين و في الترجمة خصوصا.

ومن بين الأهداف التي اندرجت ضمنها دراستنا أن نعرف إلى أي حد وصل الغرب في بحوثهم في ميدان الترجمة وأن نحاول استثمار ما جاء به المختصون في هذا المجال عند المترجم العربي ومن أجل الترجمة العربية. وما يمكن أن نقوله في هذه المرحلة أن أعمال بيتر نيومارك جديرة بالاهتمام وتحتاج إلى دراسة وافية ومعمقة، ولا ينبغي أن ترفض لمجرد دعوة صاحبها إلى الحرفية، إذ أن فيها الكثير مما نستطيع أن نعتمد عليه في مجال الأسلوبية المقارنة، وتوضيح طرق وأساليب تحليل النصوص أثناء الترجمة، ونقد الترجمة، إنها هامة باعتبارها مكونا في أي برنامج تدريس للترجمة، أو حتى تدريب الدارسين في مجال التطبيق، الذي يتوج النظرية...وبالتالي تعد حلقة في مشروع إستراتجية الترجمة.

الملحـــــق (1)

مســـرد مصطلحـــات

(انجليزي / عربي)

(A)

Accepted translation : ترجمة مقبولة

Acronym : مختصر

Academic translation : ترجمة أكاديمية

Adaptation : تصرف

Adapted metaphor : استعارة مقتبسة

Aestetic function : وظيفة جمالية

Adjective : صفة

Adverb : صيغة ظرفية

Alliteration : جناس

Ambiguity : غموض

Anonymious text : نص مجهول الهوية

Approach : مقاربة / طريقة

Art : فن

Associative meaning : معنى اشتراكي / ترابطي

Assonance : جناس صوتي

Authoritative statement : تصريح رسمي

(B)

Back translation test : اختبار الترجمة العكسية

Bias : ميل

(C)

Calque : محاكاة

Case-grammar : القواعد النظامية

Case partner : شريكة حالية

Clause : عبارة فعلية

Cliché metaphor : استعارة مبتذلة

Cognetive translation : ترجمة تفهيمية

Cohesive level : مستوى ربطي

Collocation : تلازم لفظي

Communicative translation : ترجمة توصيلية

Comparative stylistics : لسانيات مقارنة

Compensation : تعويض

Competence: كفاءة

Componential analysis : تحليل تكويني

Conceptual terms: مصطلحات المفاهيم

Concision: اختصار

Consecutive translation: ترجمة تتابعية

Connotative meaning: معنى إيحائي / إشاري

Context: سياق

Correlative: تناظرية

Correspondences: المتطابقات

Couplet: ثنائية

Craf: حرفة

Cultural equivalent: مكافئ ثقافي

Cultural term: مصطلح ثقافي

(D)

Dead metaphor : استعارة مندثرة

Definition : تعريف

Deletion : حذف

Denotative meaning: معنى دلالي

Deverbalisation: تجريد القول

Descriptive equivalent: مكافئ وصفي

Discoursal analysis: تحليل الخطاب

Double translation: ترجمة مزدوجة

(E)

Economy : اقتصاد

Eponym : مشتق / مسمى علمي

Equivalence : تكافؤ

Expansion :توسيع

Expressive function : وظيفة تعبيرية

Extended metaphor: استعارة ممتدة

(F)

Faithfulness : أمانة

Faithful translation : ترجمة أمينة

Faux-amis : الصديقات المزيفات

Free translation : ترجمة حرة

Functional equivalent :مكافئ وظيفي

(I)

Idiom : عبارة اصطلاحية

Idiomatic translation : ترجمة اصطلاحية

Illocutionary meaning :معنى القول الفاعل

Implicit meaning:المعنى الضمني

Inferential meaning: المعنى الاستدلالي

Informative function: وظيفة إعلامية

Informative translation:ترجمة إعلامية

Interference: تشويش / تداخل

Interpretation: تأويل

Interpretative theory: النظرية التأويلية / التفسيرية

Interpreting: الترجمة الشفهية

Interpreter: الترجمان

Institutional term: مصطلح مؤسسي

Irony: تهكم

(J)

Jargon : رطانة

(K)

Keyword : كلمة مفتاحية

(L)

Language funtions :وظائف اللغة

Language teaching : تعليم اللغة

Lexical word : كلمة معجمية

Linguistic meaning : معنى لغوي

Literal translation : ترجمة حرفية

Loss of meaning : خسارة معنوية

(M)

Metalanguage : لغة ذاتية

Metalinguistic function : وظيفة ميتالغوية

Metaphor : استعارة

Metaphor recently standardised : استعارة حديثة المعيرة

Metonymy: كناية

Modulation: تطويع

(N)

Naturalisation : التطبيع

Naturalise : يطبع

Naturalness : الطبيعية

Negated contrary : العكس المنفي

Neologism: المستجدة

(O)

One to one translation :الترجمة واحد بواحد

Original mataphor: استعارة أصيلة

Over translation: ترجمة مثقلة

(P)

Paradigmatic collocations :الصيغ النموذجية المتراصة

Paragraphing : التفقير

Paraphrase : إعادة الصياغة

Performative meaning :المعنى الآدائي

Phatic language : الوظيفة الاجتماعية

Plain prose translation : ترجمة الشعر إلى نثر

Ponctuation: علامات الترقيم

Positive for double negative:الإثبات للنفي المضاعف

Pragmatic translation: ترجمة تداولية

Pre-translation procedure: إجراء ما قبل الترجمة

Prognostic meaning: معنى تنبئي / حدسي

Propaganda: الدعاية

Proper names: علميات

Principles: مبادئ

(Q)

Quotations : أقوال

(R)

Recent metaphor : استعارة حديثة

Recognised translation : ترجمة معترف بها

Reduction : التضييق

Referential level: المستوى الاشاري

Revision: المراجعة

(S)

Sacred text : نص مقدس

Semantic translation : ترجمة دلالية

Sentence connectives: روابط الجمل

Serious literature: الأدب الجاد

Service translation: الترجمة العملية

Setting:(...محيط (النص في مجلة أو كتاب، أو

Simultaneous translation: ترجمة فورية

Single word metaphor:استعارة أحادية الكلمة

Sound effect: مؤثر صوتي

Source language: اللغة المصدر

Standard metaphor: استعارة معيارية

Stock metaphor: استعارة متداولة

Stylistic scale سلم أسلوبي

Symbol: رمز

Synecdoche: مجاز مرسل

Synonymy: ترادف لفظي

Syntagmatic collocations: الصيغ التراكيبية المتراصة

Systemic grammar: النحو النظامي

(T)

Taboo : لغة محظورة

Target language : اللغة الهدف

Technical term : مصطلح فني

Technical translation: ترجمة فنية

Text analysis: تحليل النص

Text categories / types: أنماط النصوص

Textual level: المستوى النصي

Transference: الاقتراض / التحويل

Translation: الترجمة

Translation criticism: نقد الترجمة

Translation label: ترجمة مؤقتة

Translation methods: مناهج الترجمة

Translation procedures: إجراءات الترجمة

Translation theory:نظرية الترجمة

Translation teaching: تعليمية الترجمة

Translationese: ترجمة سيئة

Translating process: عملية سير الترجمة

Translator: المترجم

Transliteration: النقحرة

Transposition: الابدال

Triplet: الثلاثية

Trough translation: ترجمة دخيلة

(U)

Unit of translation : وحدة الترجمة

Under translation : ترجمة مقتضبة

Untranslatable words: كلمات غير قابلة للترجمة

(V)

Vocative function : وظيفة خطابية

Vogue word : كلمة دارجة

(W)

Word for word translation : الترجمة كلمة بكلمة

الملحـــــق (2)

المراســـلات الالكترونيـــــة

----- *Original Message* -----

From: "malika bacha"

To: **Peter Newmark**

Sent: Saturday, February 01, 2003 2:20 PM

Subject: **presentation**

My name is **BACHA MALIKA**;I'm 24 years old; I'm from ALGERIA.I'm a student at the University;I got my BA in Translation in july 2000; and now i'm preparing an M.A in the same field. My work is wholly based on your investigation in Translation Studies...{ The theory of tanslation seen by Peter Newmark}.So i hope that you will help me by giving me advices to achieve this work;i will be very gatefull if you could. Respectfully yours.

Dear Malika

Thank you for your kind message. I am flattered that you have chosen me for the subject of your MA. Please ask me any specific questions about translation which you think will be useful to you in your dissertation. Best regards. Peter Newmark

اسمي **باشا مليكة**، أبلغ من العمر أربعا وعشرين سنة، طالبة بالجامعة، تحصلت على شهادة الليسانس في الترجمة سنة 2000 وأنا الآن بصدد التحضير لرسالة الماجستير في ذات التخصص. يهتم بحثي بإظهار مدى إسهامكم في الدراسات الترجمية...وبعبارة أخرى (نظرية الترجمة من منظور بيتر نيومارك). ولهذا أرجو منكم مساعدتي في إنجاز هذا العمل، بفضل نصائحكم وتوجيهاتكم التي ستكون مفيدة بلا شك...تقبلوا مني سيدي فائق التقدير والاحترام.

الجواب:

أود أن أشكرك أولا على رسالتك اللطيفة. أنا ممنون ومسرور جدا كونك اخترتني موضوعا لرسالتك، وأرجو منك أن تتفضلي بما شئت من الأسئلة الخاصة بالترجمة التي من شأنها أن تعينك في تحرير البحث. مع احترامي...بيتر نيومارك

----- Original Message -----

From: malika bacha

To: peter@pnewmark.freeserve.co.uk

Sent: Thursday, avril 24-2003

Subject: questions

Dear Sir,
My work give an idea about your studies in translation to the arab reader, this is why i need to ask you when possible questions :
1) How did you start to think about translation as a subject of study ?
2) Is it possible for us to speak about a theory of translation- avec tout ce que le mot théorie englobe-?
Best Regards.

Dear Malika
Thanks for your messages.

1) I started to think about translation as a subjuct of study when i realised how many options, alternatives and ambiguities it contains, this was about 30 years ago
2) The answer to your 2nd question is in rhe affirmative.
Good luvk in your studies
Yours Peter

سيدي:
أحاول من خلال عملي أن أعطي فكرة عن أعمالك في الترجمة للقارئ العربي، ومن أجل ذلك أحتاج بين الفينة والأخرى أن أطرح عليك بعضا من الأسئلة التي ستساعدني في إنجاز هذا البحث.

1) كيف ومتى بدأت تفكر في الترجمة كموضوع دراسة وبحث ؟

2) هل من الممكن لنا أن نتحدث عن " نظرية الترجمة " بكل ما تحمل كلمة" نظرية " من معنى؟

احترامي

الجواب: شكرا على تساؤلاتك وبعد:

1) بدأت البحث في الترجمة منذ حولي ثلاثين سنة، عندما تأكدت من خصوبة هذا الميدان وما يحتويه من الخيارات، البدائل والغموض في الوقت ذاته.

2) أجل من الممكن ذلك.

حظ سعيد في دراستك

----- Original Message -----

From: malika bacha

To: peter@pnewmark.freeserve.co.uk

Sent: Tuesday, May 13, 2003 7:34 PM

Subject: questions

Dear Sir,
Here are my questions for today :

1) What are the books that were useful for you in the first stage of your studies?
2) What are the limits of litteral translation ?

3) Arabic is a semitic language different in its system from english or german (exp), so when you spoke about literal tarnslation as the best and faithful method of T..D'ont you think that the degree of its application depends on the degree of their systems closeness as well ? (sent : 20.5.03)
Thank you.

Dear Malika
Thanks for your messages.

1) Vinay and D'Arbelnet - Stylistics of French and English.
2) Literal translation is always wrong if it doesn't make sense.
I agree with the assumption you make in your message of 20.5.03
Yours Peter

سيدي
إليك أسئلتي لليوم:

1) ما هي الكتب التي اعتمدت عليها في بداية دراساتك عن الترجمة ؟
2) ما هي حدود الترجمة الحرفية ؟
3) إن اللغة العربية لغة سامية تختلف في نظامها عن اللغة الألمانية (على سبيل المثال)، ألا تظنون وأنتم تتحدثون عن مبدأ الترجمة الحرفية –على أنه أمثل و أأمن أسلوب في النقل– أن درجة تطبيقه تتعلق أساسا بدرجة تقارب الأنظمة اللسانية للغات المعنية بالترجمة؟ * **وشكرا** *

الجواب: أود أن أشكرك أولا على رسائلك

1) كتاب: الأسلوبية المقارنة للفرنسية والإنجليزية لصاحبيها: فيناي وداربلنيه.
2) تعتبر الترجمة الحرفية رواية خاطئة دوما، إذا لم تكن أمينة على المعنى.
3) * أتفق مع الفرضية التي طرحتها في رسالتك السابقة بتاريخ (20–5–03). **بيتـــــــر**

To Mr: Hassan Ghazala **" Original Message "**

My name is bacha malika, im a student at the university of oran / Algeria, and im prepeparing an M.A in Transltion.I choose as a subjuct of my study professor: Peter Newmark as the one who made an important contribution to a better understanding of the real nature of translation , and ill be grateful if you could answer my questions, since you have translated one his most important books: A textbook of translation

1- how did the idea of translating this book, and not another one, come to you ?

Because to me it is the best book on translation in English

2- was it an easy game or battle ?

A battle, a great challenge

3- how much time it took to you ?

12 months with an average of ten hours work a day

4- According to you sir, can we say that Newmark with his propositions (methods and technics) on translation has given this study a new look , and made it more possible since he said that everything without exception is translatable ?

Yes, Absolutely. He is the master of masters in translation

5-Can we apply these methods and procedures in translation from arabic and into it fluidly?

O, yes. Yours respectfully

إلى السيد: **حسن سعيد غزالة**

إسمي باشا مليكة، أنا طالبة بمعهد الترجمة بوهران- الجزائر- وبصدد التحضير لرسالة الماجستير في ذات التخصص، يتعلق بحثي أساسا بالمنظر الغربي: بيتر نيومارك Peter Newmark أسعى إلى حصر مدى إسهامه في مجال التنظير عن الترجمة و أثر نظريته (أفكاره وآرائه) في المترجم العربي وسأكون شاكرة إن تفضلتم الإجابة عن بعض التساؤلات خاصة وأنكم قمتم بترجمة أحد كتبه في الترجمة:

1- كيف أتت فكرة ترجمة كتاب نيومارك تحديدا إلى العربية دون غيره من الكتب الأخرى؟

- **لأنه ببساطة أفضل كتاب في الترجمة باللغة الإنجليزية بالنسبة لي.**

2- أكانت مهمة سهلة أم صعبة ؟

- **كانت معركة..تحد عظيم..**

3- كم من الوقت استغرقت ترجمة هذا الكتاب ؟

- **سنة كاملة وبمعدل عمل يقدر بعشر ساعات يوميا.**

4- أنستطيع القول بأن نيومارك قد أكسب الدراسة الترجمية رؤية جديدة بفضل المبادئ والتقنيات التي جاء بها، و جعل منها تمرينا ممكنا لا استحالة فيه انطلاقا من تصريحه بأن " كل شيء قابل للترجمة"

- **بدون أدنى شك ! هو أستاذ الأساتذة في الترجمة...**

5- أيمكن لنا أن نعتمد على المناهج و الإجراءات التي جاء بها نيومارك في الترجمة من العربية وإليها بيسر ؟ * **بالتأكيد...! ...**

To Mr **Didaoui Mohammed** "Original message"
Chief of the Arabic Translation Section - Genève

My name is Bacha Malika, i'm a postgraduated student in Translation Studies from Algeria. My work is on the whole about Peter Newmark contribution in Translation Theory and Practise, and i'll be very grateful if you could answer my questions:

1- According to you sir, can we say that Newmark – with his propositions (methods and technics) on translation has given this study a new look, and made it more possible since he said that everything without exception is translatable ?
2- Can we apply these methods and procedures in translation from Arabic and into it fluidly ? In few words: Are there any effects of Newmark's ideas on the arab translator ?

Dear Ms. Malika Bacha,

Thank you very much for your letter, which I received lately, after it has been forwarded to me. Regarding Professor Newmark, and as far as I know,two of his books have been translated into Arabic:
- one (partly) by Mahmud Ismael Saleh (Seyni) (Dalil al-Mutarjim). It was published in Saudi Arabia-the other (al-Jami c fi al-tarjama) by Hassan Ghazalah. Published inLibya.All his books are quite important and the principles therein apply equally to Arabic. It is a pity that most of old generation Arabic translators are not interested in translation theory, but new generations are computer-literate and are aware of trends in translations studies, as they go through translation schools. Finally, I am convinced that Newmark's works deserve to be studied in depth.Best regards.

إلى السيد: **محمد ديداوي**. رئيس *قسم الترجمة العربية*– جنيف

إسمي باشا مليكة، أنا طالبة بقسم الماجستير بمعهد الترجمة من الجزائر. يتعلق بحثي أساسا بالمنظر الغربي بيتر نيومارك، حيث أحاول أن أحصر إسهاماته في الترجمة نظريا وتطبيقيا، وسأكون شاكرة إن تفضلتم بالإجابة عن الأسئلة التالية:

1- أنستطيع القول بأن نيومارك قد أكسب الدراسة الترجمية رؤية جديدة بفضل المبادئ والتقنيات التي جاء بها، و جعل منها تمرينا ممكنا لا استحالة فيه انطلاقا من تصريحه بأن " كل شيء قابل للترجمة" ؟

2- أيمكن لنا أن نعتمد على المناهج و الإجراءات التي جاء بها نيومارك في الترجمة من العربية وإليها بيسر ؟ وبعبارة أخرى أهناك أثر لأفكار وآراء نيومارك في المترجم العربي؟

الجواب : إلى **الآنسة باشا**

أود أن أشكرك أولا على رسالتك، التي اسلمتها مؤخرا...وأما بخصوص البروفسور نيومارك، فعلى حد علمي تمت ترجمة اثنين من كتبه إلى اللغة العربية: الأول بصفة جزئية من قبل محمود إسماعيل صالح صيني (دليل المترجم) نشر في المملكة العربية السعودية. والآخر (الجامع في الترجمة) الذي نقل إلى العربية من قبل حسن سعيد غزالة وقد نشر في ليبيا. وللإشارة فإن كل مؤلفات نيومارك جديرة بالإهتمام، وفي الإمكان تطبيق المبادئ التي تتضمنها في اللغة العربية على حد سواء. من المؤسف أن أغلبية المترجمين العرب الذين ينتمون للجيل السابق لا يهتمون بنظرية الترجمة، في حال أن الأجيال الجديدة الصاعدة أكثر وعيا وإطلاعا على التيارات التي تظهر في مجال الدراسات الترجمية ، كما تجيد أساليب وتقنيات البحث بواسطة الإعلام الآلي، وذلك راجع إلى طبيعة التكوين التي تحصل عليها ضمن الجامعات والمدارس المتخصصة. وفي الأخير، أعتقد أن أعمال نيومارك تستحق فعلا إلى أن تدرس بعمق وجدية...**مع احترامي**

قـــائمة المصـــــادر والمراجع

1/ العربية والمترجمة:

1- ابن خلدون / المقدمة / بيروت.لبنان- دار إحياء التراث العربي.(بدون تاريخ)

2- إبراهيم بدوي الجيلاني/ فن الترجمة وعلوم العربية / الرياض: الهيئة العربية للكتاب، 1994

3- البستاني فؤاد إفرام/ الجاحظ-كتاب الحيوان:درس ومنتخبات / بيروت- منشورات الآداب الشرقية.1942

4- بن عبد العالي عبد السلام / في الترجمة / بيروت: دار الطليعة.2001

5- جاسم وزيدان علي الجاسم / نظرية علم اللغة التقابلي في التراث العربي/ دمشق: مجلة التراث العربي. العدد 83-84

6- جمال التلاوي / قصائد للحياة...مختارات من الشعر الصيني المعاصر(التاريخ مجهول)

7 - خولة طالب الإبراهيمي/ مبادئ في اللسانيات / الجزائر: دار القصبة للنشر.2000

8- الديداوي محمد/ علم الترجمة بين النظرية والتطبيق/ سوسة، تونس: دار المعارف للطباعة والنشر.1992

9- الديداوي محمد/ الترجمة و التواصل: دراسات تحليلية عملية لإشكالية الاصطلاح ودور المترجم/ بيروت: المركز العربي الثـقافي.2000

10-شاهين محمد/ نظريات الترجمة وتطبيقاتها في تدريس الترجمة من العربية إلى الإنجليزية وبالعكس / عمان: مكتبة دار الثقافة، 1998

11- طجو محمد أحمد/ الترجمة: تعريف ونظريات/ مجلة المترجمين العرب (التاريخ مجهول)

12- عناني محمد/ فن الترجمة/ مكتبة لبنان.الشركة المصرية العالمية للنشر.لونجمان.1994

13- غزالة حسن سعيد/ واقع التعريب من ألفه على يائه / التعريب (دمشق) جوان 2001

14- غزالة حسن سعيد/ الازدواجية اللغوية في الترجمة والتعريب / الندوة العلمية حول معوقات التعليم في العلوم الأساسية (جامعة التحدي)1991

15-غزاوي، نجيب/ الترجمة في العصر العباسي: مدرسة حنين بن اسحاق وأهميتها في الترجمة- تأليف مريم سلامة كار: الفيصل (السعودية) سبتمبر-أكتوبر 1996

16- فيليب حتي؛ ادوارد جرجي؛ جبرائيل جبور/ تاريخ العرب (مطول) الجزء1و2 دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع، الطبعة الرابعة.1965

17-لاروس: المعجم العربي الحديث/ مكتبة لاروس.1973

18- لوديرير ماريان/ الترجمة والتأويل: الترجمة نقل للعلامات اللغوية أم صياغة جديدة/ ترجمة محمد نبيل النحاس الحمصي/ مجلة التعريب. العدد 22 .2001

19- المنجد في اللغة والعلوم والآداب/ بيروت: المطبعة الكاثوليكية.1965

20- المنهل: قاموس فرنسي-عربي/ دار العلم للملايين.1990

21- المورد القريب: إنجليزي-عربي/ دار العلم للملايين.1984

22- موقت أحمد/ علم اللغة والترجمة: مشكلات دلالية في الترجمة من العربية إلى الإنجليزية/ حلب: دار القلم العربي.1997

23- مومن أحمد / اللسانيات: النشأة والتطور / الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.2002

24- نايف سليمان؛ حسن قراقيش؛ عادل جابر محمود؛ عبد المؤمن أبو العسل/ مستويات اللغة العربية/ عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع.2000

25-نيومارك، بيتر/ دليل المترجم. ترجمة وإعداد ملاحق د. محمود إسماعيل صيني الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر، 1985

26-نيومارك، بيتر/ اتجاهات في الترجمة: جوانب من نظرية الترجمة، ترجمة د. محمود إسماعبل صيني/ الرياض: دار المريخ، 1986

27-نيومارك، بيتر/ الجامع في الترجمة، ترجمة حسن سعيد غزالة/ مالطا-فاليتا-إيلجا.1992

2/ الأجنبية:

28- Ballard Michel &liven d'Huslst / La traduction en France à l'âge classique / Presse Universitaires du Septemtrion.1996

29- Brian Mott / A course in Semantics and Translation for Spanish learners of english. Bacelona.1993

30- Brini Hafedh / On language, Translation and Comparative Stylistics / Meta. XLV,3,2000

31- Catford.J.C / A linguistic theory of translation / Oxford University Press.1965

32- Delisle.J / L'analyse du discours comme méthode de traduction / Ottawa.1981

33- Delisle.J & Judith woodswarth / Les traducteurs dans l'histoire / Les presses universitaires d'ottawa. Editions Unesco.1995

34- Demanuelli.C&J / Lire et traduire / Paris : Masson.1990

35- Duff Alan / The third language / Pergamon Institute of English.1981

36- Farghal Mohammed / Lexical and Discoursal Problems in English-Arabic translation / Meta XI-1-1995

37- Geoffrey Sanpson / Schools of Linguists / London Hutchinson and c.o.1980

38- Ghazala Hasan / Touching upon the translation of the style of irony (english-arabic) / The Arab Translators Magasine.

39- Harrap's Shorter french and english dictionary / Harrap Edinburgh, Paris-New york.1991

40- Hellal.Y / La théorie de la traduction / Alger : O.P.U.1986

41- Joëlle Redouane / Encyclopédie de la traduction / Alger : O.P.U.1996

42- Ladmiral.J.R / Traduire : Théorèmes pour la traduction / Paris : Petite bibliothèque Payot.1987

43- Larousse Pluri dictionnaire / Librairie Larousse.1977

44- Lederer Marianne / Etudes Traductologiques : textes réunis par Lederer.M en hommage à Danica Seleskovitch / Paris : Lettres modernes minard.1990

45- Malblanc.A / Stylistique comparée du français et de l'allemand / Paris: Didier.1961

46- Magdy Zaky / The nature of translation / The Arab Translators Magasine/ January.2005

47- Mounin.G / Les problèmes théoriques de la traduction / Edition Gallimard.1963

48- Mounin.G/ Dictionnaire de la linguistique / Presses Universitaires de France.1974

49- Nathalie Marinier/ Commentaire composé et explication de texte/ Editions le Seuil.1996

50- Newmark.P/ Approaches to translation / Pergamon Press.1982

51- Newmark.P/ A textbook of translation / Prentice Hall International.UK.1988

52- Newmark.P / About translation / Multilintgual Matters.1991

53- Newmark.P / Paragraphs on translation / Multilintgual Matters.1993

54- Newmark.P / More paragraphs on translation/ Multilintgual Matters.1998

55- Newmark.P/ Communicative and Semantic translation / Babel,Vol:XXIII, n:3-4.1977

56- Newmark.P/ The translation of metaphor / Babel,Vol:XXVI, n2.1980

57- Newmark.P/ Truth and Culture in Translation / Lebende Sprachen,Vol:40, 49-51.1995

58- Newmark.P/ Twenty restricted rules of translation / The Incorporated Linguist,Vol:XII, n1.1973

59- Newmark.P/ The translation of Authoritative Statements:A discussion/ Meta,XXVII-4.1982

60- Newmark.P/ Translation of the vocative function of language / The Incorporated Linguist, 21-1.1982

61- Newmark.P/ Some notes on Translation and Translators / The Incorporated Linguist, 8(4) 79-85.1969

62- Newmark.P/ An approach to translation / Babel, 19(1) 3-19.1973

63- Nida.E / Languase, Structure and Translation / Stanford University Press.1975

64- Pierce,C.S / Collected Papers / Harvard University Press.1934

65- Rehder Agneta / Rencontre avec un géant- Peter Newmark/ in The Linguist (?)

66- Robert Dictionnaire de la langue française / Paris: Société du nouveau littré.1976

67- Robins.R.H / A short History of Linguists / London Longman 2nd edition.1976

68- Seleskovitch.D & Lederer.M / Interpreter pour traduire / Paris : Didier.1984

69- Snell-Hornby.M / Translation Studies : an integrated approach / Jhon Benjamins, Amsterdam.1991

70- Stephen.A / Traduire pour comprendre ou comprendre pour traduire/ Le français dans le monde, mars avril, n314.2001

71- The York, concise dictionary / York Press.1998

72- Vinay.J.P & J.Darbelnet / Stylistique comparée du français et de l'anglais/ Paris : Les Editions Didier.1958